الكوفيّون والرّسم الإملائيّ

حمدي الجبالي*

الملخص

مَقصدُ هذا البَحث وَغايَتُهُ الكَشفُ عَن آراء الكوفيّينَ في الإملاء، وجَمعُها وتنظيمُها وإخراجُها. وقد كانَتْ آراءُ الفـرّاء هـي الغالبَةَ في هذا البحث؛ ذلكَ لأنَّ آراءهُ ــ في الأعَمِّ الأغلَبِ منها ــ تُمثِّلُ وجهَةَ أنظارِ الكُوفيّينَ؛ فهُو أحدُ أئمَّتهم الّذينَ انبَنَى المَذهبُ الكُوفيُّ على آرائهم.

وقَـدْ بَيَّنَ البَحثُ أنَّ للفرّاء رواياتٍ قيّمةً عن الإملاء في العربيّة، وآراءً انفردَ بها في الكتابة، وأنَّ بعضَ هذا المُنفرد، كدَعوتـه إلى كتابة المَقصُورِ من ذوات الياء بالألف، وإلحاقه على رسم الهَمزة على ألف في جميع أحوالها، ينفعُ دُعاةَ تيسير إملاء العربيّة وإصلاحه، في سياق بَحثهم عَن مَخارجَ تُخرجُهم من مَشاكل كتابة العربيّة ومَزالقها.

المدخل

لقـدْ عُنِيَ العلماءُ والباحثونَ قديمًا وحديثًا بـإملاء العربيّة وكتابَتها، وأولَوا هذا الجانبَ عـنايةً واسعةً، وبسطُوا القولَ فيه، وناقشوهُ، وحـاولُوا تفسـيرَ ظواهر الإملاء، وكانَ نتاجُ ذلـكَ كلِّـه دراساتٍ أسهمَتْ في الكَشف عن طَـريقة كـتابة الكَلمات وإملائها في العَربيّة. ولمّـا لـم تكُنْ إحدَى هذه الدّراسات لتختصَّ ببَيان آراء نحاة الكوفيّين في الإملاء، أو آراء أيِّ علَمٍ من أعلامهم، جاءَ هذا البحثُ ليختصَّ بالكشـف عـن آرائهـم، وجمعها وتنظيمها؛ لإخـراجها وإبراز ما لدى الكوفيّينَ من مُبتكرِ الآراء، وقد كانَ الفرّاءُ طرفًا رئيسًا فيها، فهو إمـامُ نُحـاتهم فـي عَصرِه، وأعلمُهم بالنَّحو واللُّغة، وأبرَعُهم في فنونها.

وقـد أولَى الفرّاءُ مرسُومَ المُصحَف[1] في كـتابه (معانـي القرآن) عنايةً واضحةً، كلّما وقـفَ على آيةٍ رأى أنّ في هجائها إشكالاً أو خـروجًا علـى المـألوف المُتّـبع، أو فارقَ هجاؤهـا هجاءهـا نفسها في موطنٍ آخرَ، أو تعلّقَ بهذا الهجاء أو ذاكَ حُكمٌ نحويٌّ أو لُغويٌّ أو نحـوُ ذلكَ ممّا لهُ ارتباطٌ بالعربيّة. وقد ألحَّ على اتّباعِ هذا المرسُوم وضرورةِ رعايته في القـراءة، بشرطِ أنْ يُوافقَ العربيّةَ ولو بوجه. قـالَ مُفسّرًا حذفَ الياء في قوله تعالى: "**فمَا آتَانِ اللهُ**"[2]: "لم يقلْ: (فمَا آتَانيَ اللهُ)؛ لأنّها محذوفـةُ الـياء مـن الكتاب. فمَن كانَ ممّنْ يسـتجيزُ الـزيادةَ في القرآن من الياء والواو اللاتـي يُحذفْـنَ مثلُ قوله: "**ويَدْعُ الإنسانُ بالشّر**"[3] فيُثبتُ الواوَ وليستْ في المُصحف، أو يقولُ: المنادي للمُناد، جازَ لهُ أنْ يقولَ في (أَتَمُدّونَـنِ) بإثبات الياء، وجازَ له أنْ يُحرّكَها إلـى النصب، كما قيلَ: "**وَمَالِيَ لا أَعْبُدُ**"[4]،

---

* أستاذ مشارك، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.

١. يذكـرُ ابـنُ الـنديم في (**الفهرست** ص ٥٤)، وياقوت الحموي في (**معجم الأدباء** ٦٢١/٥) أنَّ للفرّاء كتابًا في المصـحف ورسـمه هـو (كتابُ اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشّام في المصاحف). وفي الكتب المؤلفة في رسـم المصحف: الحمَد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ١٦٨، وسريّ، **الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة**، ص٦.

٢. النمل : ٣٦.

٣. الإسراء:١١.

٤. يس: ٢٢.

فكذلكَ يجوزُ **(فما آتانِيَ اللهُ)**[٥]، ولستُ أشتهي ذلكَ، ولا آخذُ بهِ. اتباعُ المُصحفِ إذا وجدتُ لهُ وجهًا من كلامِ العربِ، وقراءةُ القُراءِ أحبُّ إليَّ من خلافِهِ، وقد كانَ أبو عمرٍو[٦] يقرأُ **"إنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ"**[٧]، ولستُ أجترئُ على ذلكَ، وقرأَ:[٨] **"فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ"**[٩]، فزادَ واوًا في الكتابِ. ولستُ أستحبُّ ذلكَ"[١٠].

وقالَ أيضًا: " وكانَ حمزةُ الزيّاتُ يهمزُ الأمرَ [١١] إذا كانتْ فيهِ الفاءُ أو الواوُ؛ مثل قولِه: **"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا"**[١٢]، ومثلَ قولِه: **"فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ"**[١٣]، ولستُ اشتهي ذلكَ؛ لأنّها لو كانتْ مهموزةً لكُتِبَتْ فيها الألفُ، كما كتبُوها في قولِه: **"فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا"**[١٤]، **"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً"**[١٥] بالألفِ "[١٦].

وقالَ مُفسّرًا قولَهُ عزَّ وجلَّ: **"قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ"**[١٧] العربُ تُدغمُ اللامَ من (هلْ) و(بلْ) عندَ التاءَ خاصّةً.وهو في كلامِهم عالٍ كثيرٌ؛ يقولُ: هلْ تدري، وهَتَّدري، فقرأَها القُرّاءُ على ذلكَ، وإنّما أستحبُّ في القراءةِ خاصّةً تبيانَ ذلكَ؛ لأنّهما منفصلانِ ليسَا من حرفٍ واحدٍ، وإنّما بُنِيَ القرآنُ على التّرسّلِ وإشباعِ الكلامِ، فتبْيَانُهُ أحبُّ إليَّ من إدغامِهِ، وقد أدغمَ القُرّاءُ الكبارُ، وكلٌّ صوابٌ"[١٨].

وعلى الرغمِ من دعوتِه إلى رعايةِ كتابةِ المُصحفِ في القراءةِ إلاّ أنَّه اتّهمَ الأوّلينَ بسُوءِ الهجاءِ، وبأنّهم لا يكادُونَ يستمرُّونَ في كتابةِ المُتشابهِ وَفقَ نظامٍ واحدٍ، فثمَّ كلماتٌ مُتشابهاتٌ رُسمتْ بهجاءينِ مختلفينِ. قالَ في زيادةِ الألفِ في قولِهِ تعالى: **"وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ"**[١٩]: "وكُتِبَتْ[٢٠] بلامِ ألفٍ وألفٍ بعدَ ذلكَ[٢١]، ولم يكتبْ في القرآنِ الكريمِ لها نظيرٌ؛ وذلكَ أنّهم لا يكادونَ يستمرُّونَ في

٥. قرأ بإثبات الياء مفتوحةً وصلاً نافع وقالون وأبو عمرو وحفص. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع** ١/٣٣١ وما بعدها. ابن الجزري: **النشر في القراءات العشر**، ٢/١٨٧.

٦. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ٢/٩٩.

٧. طه :٦٣.

٨. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع** ، ٢/٣٢٢.

٩. المنافقون:١٠.

١٠. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/٢٩٣، ٣/٢٦٠.

١١. أي يثبت الهمزة الأصلية في فعل الأمر من سأل.

١٢. يوسف: ٨٢.

١٣. يونس: ٩٤.

١٤. طه: ٧٧.

١٥. يس: ١٣.

١٦. الفراء، **معاني القرآن**، ١/١٢٥.

١٧. التوبة: ٥٢.

١٨. الفراء، **معاني القرآن**، ١/٤٤١.

١٩. التوبة :٤٧.

٢٠. في حاشيته: " هذا على ما في أكثر المصاحف. وقد كتبت في بعضها واحدة، وطبع المصحف على هذا الوجه. فقوله بعد: " (ولا أوضعُوا مجتمعٌ عليه في المصاحف) غير المروي عن أصحاب الرسم. والإجماع على {لأ اذبحنّه} فتراه انعكس عليه الأمر.وفي المقنع للداني ٤٧ " وقال نصير: اختلفت المصاحف في الذي في التوبة، واتفقت على الذي في النمل ".

٢١. ومراده بلام ألف: لامُ الابتداءِ والألفُ الزائدة بعدها، فأوضعوا: إذا دخلت عليها لام الابتداء، فالأصل أن تكتب: لأوضعوا، لكنهم زادوا بعد لام الابتداء ألفًا، فكتبوها: لا أوضعوا.

الكتاب على جهةٍ واحدة، ألا ترى أنّهم كتبُوا "**فَمَا تُغْنِ النُّذُر**"[٢٢] بغير ياء "**وما تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ**"[٢٣] بالياء، وهو من سُوءِ هجاءِ الأوّلينَ **(ولا أوضعُوا)**[٢٤] مجتمعٌ عليه في المصاحف. وأمّا قولُهُ: {**أَوْ لا أَذْبَحَنَّهُ**}، فقد كُتبتْ بالألف وبغير الألف. وقد كانَ ينبغي للألف أنْ تحذفَ من كلّه؛ لأنّها لامٌ زيدتْ على ألف، كقوله: لأخوكَ خيرٌ من أبيكَ؛ ألا ترى أنّه لا ينبغي أنْ تُكتبَ بألفٍ بعدَ لام ألف"[٢٥].

ولكنّهُ عادَ وأشارَ إلى أنّ رعايةَ المعنى تضطرُّهم أحياناً إلى المُحافظةِ على منهجٍ واحدٍ في الكتابة، وإنْ كانتْ هذه الكتابةُ مخالفةً للأصل. قالَ مُعلّقًا على قولِه تعالى: "**سَلاسِلاً وَأَغْلالاً**": " كُتبتْ (سلاسل) بالألف، وأجراها بعضُ القُرّاءِ لمكانِ الألفِ التي في آخرِها، ولم يُجرِ بعضُهم. وقالَ الذي لم يُجرِ: العربُ تُثبتُ فيما لا يجري الألفَ في النصبِ، فإذا وصلُوا حذفُوا الألفَ، وكُلٌّ صوابٌ. ومثلُ ذلكَ قولُهُ: "**كانتْ قَوَارِيراً**"، أُثبتتِ الألفُ في الأولى؛ لأنّها رأسُ آية، والأخرى ليستْ بآية. فكانَ ثباتُ الألفِ في الأُولى أقوى لهذهِ الحُجّة، وكذلكَ رأيتُها في مصحفِ عبدِ الله، وقرأَ بها أهلُ البصرة، وكتبُوها في مَصاحفِهم كذلكَ. وأهلُ الكوفةِ والمدينةِ يُثبتُونَ الألفَ فيهما جميعًا، وكأنّهم استوحشُوا أنْ يُثبتَ حرفٌ واحدٌ في معنى نصبٍ بكتابينِ مختلفين، فإنْ شئتَ أجريتَهُما جميعًا، وإنْ شئتَ لم تُجرِهما، وإنْ شئتَ أجريتَ الأُولى لمكانِ الألفِ في كتابِ أهلِ البصرة، ولم تُجرِ الثانيةَ إذْ لم يكنْ فيها الألفُ"[٢٦].

بل إنَّ كتابةَ الحرفِ على جهةٍ واحدةٍ ليستْ بمنكورةٍ عندَ الفرّاءِ، وانْ كانَ ذلكَ مُفسِدًا للمعنى، مخالفًا للوجهِ الإعرابيِّ الصحيحِ الشائعِ؛ ذلكَ لأنَّ الإعرابَ ــ في الأعمِّ الأغلبِ ــ هو الكاشفُ عن المعاني النحويّة، كأنْ يُكتَبَ بعضُ الأسماءِ الخمسةِ ممّا يعربُ بالحروفِ في جميعِ أحوالِه الإعرابيّةِ بالألف[٢٧] أو بالواو. قالَ الفرّاءُ: " ... كما أنَّ في بعضِ مصاحفِ أهلِ الكوفةِ "**والجَارِ ذَا القُرْبَى**"[٢٨]، ولَم يقرأْ بهِ أحدٌ[٢٩]، ورُبّما كُتبَ الحرفُ على جهةٍ واحدة، وهو في ذلك يُقرأُ بالوجوه. وبلَغني: أنَّ كتابَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ كانَ مكتوبًا: هذا كتابٌ من عليٍّ بنِ أبو طالب، كتابُها: أبو في كلِّ الجهات، وهي تُعرّبُ في الكلامِ إذا قُرئتْ"[٣٠].

وإذا كانَ الفرّاءُ قد أولى رسمَ القرآنَ عنايةً، وألحَّ على احتذائِه واتّباعِه، فقد اهتمَّ

---

٢٢. القمر: ٥.

٢٣. يونس: ١٠١.

٢٤. قال القلقشندي في **(صبح الأعشى** ١٧٨/٣): " وكذلك كتبوا (لا أوضعوا) بزيادة ألف بعد اللام ألف، وذلك مختص برسم المصحف الكريم دون غيره، فلا يقاس عليه ".

٢٥. الفراء: **معاني القرآن** ٤٣٩/١.

٢٦. الفراء، **معاني القرآن**، ٢١٤/٣, ١٤٤/٢.

٢٧. وذلك على لغة بعض قبائل العرب كبني الحارث من كعب وغيرهم، الفراء، **معاني القرآن**، ١٨٤/٢، والشلوبين، **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، ٣٣٣/١، والسيوطي، **همع الهوامع**، ٤٠/١.

٢٨. النساء: ٣٦. والذي في المصحف: {والجارِ ذي القربى}. قال المارغني في **(تنبيه الخلان** ص ٢٩٨) : " فإنّه في بعض المصاحف بالألف بعد الذال عوض الياء".

٢٩. قرأ به أبو حيوة كما في: **مختصر في شواذ القرآن** من كتاب البديع لابن خالويه ص ٢٦.

٣٠. الفراء، **معاني القرآن**، ١١٤/٣، ٢٦٧/١.

أيضًا بالرسمِ في غيرِ القرآنِ[٣١]، ورأى أنَّ ما يجوزُ في غيرِ القرآنِ لا يجوزُ في القرآنِ، قالَ: " وإذا تركتَ الهمزةَ من (الرُّؤْيا) قالُوا: الرُّويَا طلبًا للهمزةِ. وإذا كانَ من شأنِهم تحويلُ الهمزةِ قالُوا: لا تَقصُصْ رُيَّاكَ في الكلامِ، فأمّا في القرآنِ فلا يجوزُ؛ لمُخالفتِه الكتابَ"[٣٢].

ومَهما يَكنْ من أمرٍ فللفرّاءِ خاصّةً، والكوفيّين عامّةً جملةٌ من الآراءِ في إملاءِ العربيّةِ يُشكِّل تَألُفُها وَحْدَةً مُتكامِلَةً، تُفْصِحُ عَنْ مُرادٍ مَقْصُودٍ، كانَ لا بدَّ منَ الوُقُوفِ عليها؛ لكشْفِها، وَبيَانِ قيمتِها. وهي في مُجملِها تتّصلُ بحروفِ الهجاءِ، والمقصورِ، والهمزةِ، وحروفِ العلّةِ؛ حذفِها وزيادتِها وإثباتِها، ووَصلِ الكلمةِ وفصلِها، والمُدغمِ، وكتابةِ (إذن).

وليسَ من شأنِ هذا البحثِ أنْ يستقصيَ آراءَ علماءِ العربيّةِ من غيرِ الكوفيّين في المسألةِ الواحدةِ، إلاّ بقدرِ ما يخدمُ ذلكَ مقاصدَه وأغراضَهُ. وقَدِ اتَّكَأَ البَحْثُ في المَقَامِ الأَوَّلِ لِرَصْدِ ما تعلّقَ بما سيقَ من قضايا ومسائلَ على كتبِ الكوفيّينَ أنفسِهم، وبخاصّةٍ كتابا الفرّاءِ (معاني القرآنِ) و (المقصورِ والممدودِ)، وهما خيرُ معينٍ في هذه السّبيلِ، ينضافُ إليهما عددٌ وافرٌ من كتبِ الأصولِ في الإملاءِ أو غيرِه، ممّا يُغْني البحثَ، ويُعزِّزُ مقاصدَهُ.

وَهَذِه جُمْلَةُ مَا جَاءَ لَدَيهم، ممَّا وَقَفْتُ عَلَيه:

حروف الهجاء[٣٣]:

ذكرَ الفرّاءُ أنَّ حروفَ هجاءِ العربيّةِ ثمانيةٌ وعشرونَ حرفًا، قالَ: "كما أنّكَ تقولُ: ا ب ت ث ثمانيةٌ وعشرونَ حرفًا، فتكتفي بأربعةٍ من ثمانيةٍ وعشرينَ"[٣٤]، وذكرَ أنَّ ما كانَ منها على حرفينِ، الثاني منهما ألفٌ، يُمدُّ ويقصرُ، كالباءِ والتاءِ والثاءِ والحاءِ والخاءِ والطاءِ والظاءِ والرّاءِ والفاءِ والهاءِ والياءِ،

---

٣١. يفرق اللغويّونَ بين رسمِ القرآنِ ــ وهو المسمّى بالخطِّ المتّبعِ ــ وعلمِ الخطِّ القياسيّ أو الاصطلاحيّ المخترعِ المبنيِّ على أقيسةِ النحاةِ وأصولِهم الصرفيّةِ. في الفرقِ بينهما وعلاقةِ كلٍّ منهما بالآخرِ، الحمَد، **رسم المصحف** دراسة لغوية تاريخية ص ٧٢٩ ،الضباع: **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين** ص ٢٧. وقد قسّم الضّباع الرسم إلى قسمين؛ **قياسيٌّ**، وجعل أصولَه خمسةً، وهي: تعيينُ نفسِ حروفِ الهجاءِ دون أغراضِها، وعدمُ النقصانِ منها، وعدمُ الزيادةِ عليها، وفصلُ اللفظِ ممّا قبلَه معَ مراعاةِ الملفوظِ به في الابتداءِ، وفصلُه عمّا بعدَه معَ مراعاةِ الملفوظِ به في الوقفِ، و**اصطلاحيٌّ**، ويقال له: العثمانيُّ، وهو ما كَتَبَتْ به الصحابةُ المصاحفَ؛ وأكثرُه موافقٌ لقواعدِ الرسمِ القياسيّ، إلا أنّه خالفَه بأشياءَ نصَّ عليها العلماءُ.

٣٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٣٥/٢، ١٢٥/١، ٤٤١، ٢/ ٢٦٠، ٢٩٣.

٣٣. كذا سمّاها الفرّاء، وسمّاها أيضا حروف المعجم، **معاني القرآن** ٣٦٨/١. وقال القلقشندي في (**صبح الأعشى**٣/١٦): "وتُسمّى حروفَ الهجاءِ وحروفَ التهجّي، ويسمّيها سيبويه والخليلُ حروفَ العربية ".

٣٤. الفراء: **معاني القرآن** ٣٦٨/١، ويرى آخرون أنَّ حروفَ الهجاءِ تسعةٌ وعشرونَ حرفًا. قالَ سيبويه في (**الكتاب** ٤٣١/٤): " فأصلُ حروفِ العربيّةِ تسعةٌ وعشرونَ حرفًا: الهمزةُ والألفُ والهاءُ ... ". وكذلك هي عند صاحبِ العينِ تسعةٌ وعشرونَ حرفًا. الفراهيدي: **العين** ٤٨/١. وذكرَ ابنُ جنّي في (**سر صناعة الإعراب** ٤٦/١) أنَّ عددَها تسعةٌ وعشرونَ حرفًا خلافًا للمبرّدِ الذي يعدّها ثمانيةً وعشرينَ حرفًا، ويجعلُ أوّلها الباءَ ويدعُ الألفَ من أوّلها، ويقولُ: هي همزةٌ، وذكرَ أبو حيانَ في (**ارتشاف الضرب** ٤/١) أنَّ عددَها تسعةٌ وعشرونَ حرفًا خلافًا للمبرّدِ في زعمه أنَّ الهمزةَ ليست منها.

وذكرَ أنَّ الزايَ ليسَ من هذا، وأنّه لا يُمدُّ ولا يُقصر[٣٥]، فتُكتبُ بياءٍ بعدَ ألفٍ.

وذكرَ ابنُ درستويه أنَّ حروفَ المعجمِ التي تُمالُ إذا تُهجّيَتْ وقُصرتْ تكتبُ بالألف؛ لأنّها في الأصلِ ممدودةٌ، قصرَها الوقفُ في اللفظ، مثل: با، تا، ثا إلى آخرِها[٣٦].

وناقشَ الفرّاءُ رسمَ الحروفِ المقطّعةِ في أوّلِ السورَ[٣٧]، فذكرَ أنَّ حرفَ الهجاءِ إذا كانَ حرفًا واحدًا، مثل قولِه: (ص) و (ن) و (ق) جازَ فيهِ وجهان؛ كتابتُه حرفًا واحدًا، وتسكينُهُ إنْ أريدَ بهِ الهجاءُ، وكتابتُهُ على هجائِه إنْ جُعلَ اسمًا للسّورةِ، أو في مذهبِ قَسَمٍ، فيكتبُ: (نون) و (صاد) و (قاف) بكسرِ الدالِ والقافِ، وفتحِ النونِ الأخيرةِ من (نون)؛ لأنّه قد صارَ في مذهبِ الأداةِ. ويُفعلُ الأمرُ نفسُهُ إذا كانَ حرفُ الهجاءِ حرفين، مثل: (ياسينْ والقرآن) بفتحِ النونِ وتسكينِها، و (حم) و (طس)، وأمّا إذا كانَ أزيدَ من ذلكَ، مثل (طا سين ميم)، و (الم)، و (المر) فلا يجوزُ فيه ما جازَ فيما كانَ على حرفٍ أو حرفين؛ لوجودِ النظيرِ من الأسماءِ لما قلَّ عن ثلاثةٍ، وعدمِهِ فيما كانَ أزيدَ من اثنين، فـ (طس) تشبهُ بناءَ قابيلَ، و(طا سين ميم) لا تُشبهُ شيئًا من الأسماء[٣٨].

وذكرَ أبو بكرٍ الأنباريُّ أنَّ الحروفَ المقطّعةَ في أوائلِ السورِ ممّا كانَ حرفين، أو أكثرَ، مثل (الم، والمر والر) تُكتبُ موصولةً على الرّغمِ من أنَّ الهجاءَ مقطّعٌ، والهجاءُ المقطّعُ لا يصحُّ أنْ يتّصلَ بعضُهُ ببعضٍ؛ مُعتلاً بأنَّ ذلكَ ليسَ بهجاءٍ لاسمٍ معروفٍ، وإنّما هي حروفٌ اجتمعتْ، يُرادُ بكلِّ حرفٍ منها معنًى، وذكرَ أيضًا أنَّ قطعَها مجزومةً صوابٌ صحيحٌ، ثمَّ ذكرَ أنَّ نحو (حم عسق) قُطعَ الميمُ فيهِ من العينِ، ولم يُقطعْ نحوُ (المص) و (كهيعص)؛ لأنَّ (حم) قد جرتْ في أوائلِ سبعِ سورٍ، فصارتْ كأنّها اسمٌ للسورةِ، فقطعتْ ممّا قبلَها؛ لأنّها مُستأنفةٌ "[٣٩].

وناقشَ ابنُ الجزريِّ رسمَ الحروفِ المقطّعةِ في فواتحِ السورِ، فعدّها ممّا يجبُ وصلُه سواءٌ أكانتْ هذه الأحرفُ ثنائيّةً أم ثلاثيّةً أم أكثرَ من ذلكَ، إلاّ (حم عسق) فقد كُتبَ مفصولاً[٤٠].

وذكرَ الرضيُّ أنَّ حروفَ الهجاءِ في المُصحفِ يُكتبُ مُسمّاها، ولا تُكتبُ تلكَ الأسماءُ بحروفِ هجائِها[٤١]، وهذا ما أشارَ إليهِ الزركشيُّ، إذ ذكرَ أنَّ الحروفَ المقطّعةَ في أوائلِ السُّوَرِ كُتبتْ على صورةِ الحروفِ أنفسِها، وليسَ على صورةِ أسمائِها؛ مُعتلاً بأنَّ الكلمةَ لمّا كانتْ مركّبةً من ذواتِ الحروفِ،

---

٣٥. الفراء، **المقصور والممدود**، ص ٤٤، ابن السكيت، **المقصور والممدود**، ص ١٠٣ ــ ١٠٤.

٣٦. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٣.

٣٧. جاءتِ الأحرفُ المقطّعةُ في مطلعِ تسعٍ وعشرينَ سورةً، منها ما تكرّرَ وروده في مطلعِ أكثرَ من سورةٍ، ومنها ما وردَ مرّةً واحدةً، وهي (الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم عسق، ق، ن). ولمعرفة معاني هذه الحروف الواردة في فواتح السور ومذاهب المفسرين فيها ، الزنجاني، **تاريخ القرآن**، ص ٧٢ ــ ٧٤، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ١/ ٣٤.

٣٨. الفراء، **معاني القرآن**، ١٠/١.

٣٩. ابن الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء** ٤٧٩/١ــ٤٨٠ ، الحَمَد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ٢٧٨.

٤٠. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١٥٢/٢.

٤١. الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ٣١٤/٣.

وأنّــه يُلفــظُ بأســمائها متى تُهجّيتْ، وتُكتبُ الحــروفُ أنفسُــها لا أســماؤُها؛ فحُمِلَ ذلكَ للمشــاكلةِ المألوفةِ في كتابةِ هذه الحروفِ في فواتحِ السُّوَر[٤٢].

وذكــرَ السيوطيُّ أنَّ أسماءَ حروفِ المعجمِ يجــبُ الاقتصارُ في كتابَتِها على أوّلِ الكلمةِ، نحو: (ق. ن. ص. ج) وكانَ القياسُ أنْ تكتبَ وَفْقَ النطقِ بها هكذا: قاف، نون، صاد، جيم، فخالفتِ الكتابةُ فيهَا النُّطقَ، وذكرَ أنَّ الحروفَ المفتــتحَ بهــا السّورُ كُتِبتْ على نحوِ ما كتبُوا حــروفَ المعجــمِ؛ " لأنّهم أرادُوا أنْ يضعُوا أشــكالاً لهــذهِ الحروفِ التي تتميّزُ بها، فهيَ أسماءٌ مدلولاتُها أشكالٌ خطيّةٌ، فلفظُ قاف يدلُّ علــى الشكلِ الّذي صورتُهُ هكذا: (ق)، ولو لم يضــعُوا هــذه الأشكالَ الخطيّةَ لم يكنْ للخطِّ دَلالــةٌ علــى المنطُوقِ بهِ، ولو اقتصرُوا على كَتْــبِها علــى حســبِ النطقِ، ولم يضعُوا لها أشــكالاً مفــردةً تتميّزُ بها لم يُمكنْ ذلكَ؛ لأنَّ الكتابةَ بحسبِ النطقِ متوقّفةٌ على معرفةِ شكلِ كــلِّ حــرفٍ حرفٍ، وشكلُ كلِّ حرفٍ حرفٍ غــيرُ موضُــوعٍ، فاستحالَ كَتْبُهَا على حسبِ النطقِ "[٤٣].

المقصور:

المقصــورُ كلُّ كلمةٍ كانَ آخرُها ألفاً، وهو ثلاثــةُ أقسامٍ: قسمٌ ألفُهُ منقلبةٌ عن واوٍ، وقسمٌ منقلبةٌ عن ياءٍ، وقسمٌ ليسَ منهما، ولكنّهُ يُجري مُجــرى أحدِهما. ولمعرفةِ أصلِ الألفِ وجوهٌ نصَّ عليها العلماءُ[٤٤].

وللكوفيّيــنَ آراؤُهم في رسمِ المقصورِ[٤٥] من الكلماتِ، نجدُ الأعمَّ الأغلبَ منها في كتابِ الفرّاءِ (المقصور والممدود). وهذا بيانُ ذلكَ:

١. الفعــلُ الثلاثيُّ: ذكرَ الفرّاءُ أنَّ المقصورَ بعضُهُ يكونُ من الواوِ، وبعضُهُ من الياءِ، وأنَّ ما كانَ من الياءِ، فهو يكتبُ بالياءِ، ويجوزُ أنْ يُكتبَ بالألفِ، وأمّا ما كانَ من الواوِ فيجبُ أنْ يكتبَ بالألفِ، ولا يجوزُ أنْ يُكتبَ بالياءِ. قالَ في فواتحِ كتابِهِ، وقد سمّى المقصورَ منقوصًا: "وما كانَ من المنقوصِ فكتابتُهُ على أصلِه، إنْ كانَ من الياءِ كتَبْتَه بالياءِ وجازَ كتابتُهُ بالألفِ، مثلُ: قضَى، يكتبُ بالياءِ والألفِ[٤٦]، وما كانَ مــن الواوِ كُتِبَ بالألفِ لا غيرُ[٤٧]، مثلُ: خلا ودعا"[٤٨].

وأمّا كتابةُ بعضِ المقصورِ بالياءِ ممّا ألفُهُ منقلــبةٌ عــن واوٍ، ككــتابةِ (زَكى) في قولِه تعــالى: "**مَا زَكَى مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ**"[٤٩] فيرى الفــرّاءُ أنَّ ذلــكَ" لكسرةِ الكافِ"[٥٠]. أي لأنَّ الألــفَ تُمالُ. وإمالةُ اللفظِ مسوّغٌ لِكَتْبِ الألفِ يــاءً، وإنْ كانــتْ منقلبةً عن واوٍ عندَ علماءِ العربــيّةِ[٥١]، وقــالَ القيسيُّ: "... نحو: تزكّى وزكى ويرضى، وشبهِهِ فذلكَ كلُّه يُميله حمزةُ

٤٢. الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ١/١٧٢.

٤٣. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٣١ ــ ٢٣٢.

٤٤. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٠.

٤٥. أمّــا الممــدودُ فيكتــبُ بــالألف، الفــراء، **المقصور والممدود**، ص ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ... الخ. وذكر أبو الطيب الوشاء في (الممدود والمقصور، ص ٢٩) " أنَّ الممــدودَ كلّه يكتبُ بالألفِ، لا اختلافَ فيهِ ".

٤٦. الفراء، **المقصور والممدود** ، ص ٦٠.

٤٧. **المرجع السابق** ، ص ٢١، ٢٣.

٤٨. **المرجع السابق** ، ص ٥.

٤٩. النور: ٢١.

٥٠. الفراء، **المقصور والممدود** ، ص ٥٥.

٥١. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤١ ــ ٤٢.

والكسائيُّ؛ ليدلاّ على أنّ الألفَ قد صارت في حكم ما أصله الياء" [٥٢].

واكتفى النّحّاسُ بالإشارة إلى أنّه " من ذوات الواو، وإنْ كانَ قد كُتِبَ بالياء "[٥٣]. وذكرَ القلقشنديُّ أنّه شذَّ، وأنَّ العربَ يُميلُونَ الأفعالَ من ذوات الواو[٥٤].

ولكنّ الفرّاءَ في بعضِ الأحيانِ أجازَ أنْ يُكتبَ ما أصلُه الواوُ بالياءِ وبالألف، من غيرِ أنْ يذكرَ السببَ، قال: "وكَرَى الزادُ إذا فنيَ بالياء، وإنْ شئتَ بالألف لأنَّ أصلَه الواوُ"[٥٥].

٢. الاسم الثلاثيّ: وأمّا المقصورُ من الأسماءِ فما وردَ عن العربِ بالواوِ وبالياء، فتصحُّ كتابتُه بالألفِ وبالياء. فـ"الحمى والرِّضَى يكتبانِ بالياءِ وبالألف[٥٦]؛ لأنَّ الكسائيَّ زعمَ أنّه سمعَ العربَ تقولُ: حمَوانِ ورِضَوانِ، وحمَيانِ ورِضَيانِ"[٥٧]. وهذا أكّدَه ابنُ ولاّد، فقد نقلَ عن قومٍ من أهلِ الكوفةِ أنَّهم زعمُوا أنَّ العربَ تُثنّي المقصورَ ممّا كانَ ثلاثيًّا واويًّا مكسورَ الأوّلِ أو مضمومَهُ "بالياءِ والواوِ جميعًا، فلذلكَ أجازُوا أنْ يُكتبَ بالياءِ وبالألفِ على اللفظ"[٥٨].

واستثنَى الفرّاءُ من ذواتِ الياء، ممّا لا يجوزُ أنْ يُكتبَ إلاَّ بالألفِ فقط ما كانَ قبلَ ألفِه ياءٌ، كالحَيَا، فإنَّه يجبُ أنْ يُكتبَ بالألفِ كَراهيةَ أنْ تجتمعَ ياءانِ في الخطِّ[٥٩]. وهذا ما أكّدَهُ أهلُ اللغة، فقد ذكرَ ابنُ درستويه أنَّه إذا كانَ قبلَ الألفِ ياء كُتِبَ على اللفظ؛ لئلاّ تجتمعَ ياءانِ، وأمّا يحيى علمًا، فهو مخالفٌ لنظائرِه، يُكتبُ بالياء، فرقًا بينَهُ وبينَ الفعل، ولكونِه علمًا مشهورًا، كثُرَ استعمالُهُ، ويُعرفُ فلا يُلبسُ [٦٠].

واستثنى من ذواتِ الواوِ ممّا لا تجبُ كتابتُه إلاّ بالياءِ ما انكسرتْ فاؤُه أو انْضمّتْ.

فـ"الحجى يكتبُ بالياءِ لمكانِ الكسرةِ في أوّلِه"[٦١]، ومثلُه اللُّغى جمع لغةٍ يكتبُ بالياء؛ "لأنّها فُعَلٌ أوّلُها مضمومٌ"[٦٢]، "والرِّبى مقصورٌ يكتبُ بالياء، وهو في المُصحفِ مكتوبٌ بالواوِ"[٦٣]، وهو بذلكَ يوافقُ جماعتَه

---

٥٢. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ١٧٧/١ ــ ١٧٨. العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ٩٦٧/٢

٥٣. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ١٣١/٣.

٥٤. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ٢٠١/٣.

٥٥. الفراء، **المقصور والممدود**، ص ٦٦.

٥٦. وممّا يكتب بالياء وبالألف مما ذكره الفراء: **نَقَا** الرمل، ص ٢١، **والصدى** من العطش **والصدى** ذكرُ البوم وبالألف أجود، ص ٤٧، **والملا** من الأرض وبالألف أجود، ص ٤٨، **والذَّرى** ذَرى الجبل ما استذريتَ به من الريح ص ٤٨، **والرّحا**، ص ٥٤، **والسّدى**، ص ٥٤، **والحَشا** واحدُ الأحشاء، ص ٥٦، **واللّثَى** وهو شيءٌ شبيهٌ بالصمغ وفيه حلاوة، ص ٦١، **وإلَى** واحدُ آلاءِ الله تعالى، ص ٦٢، وكبشٌ أليانُ بيّنُ **الألَى**، ص ٦٢، **والحشَى** حُشافةُ التمر ودُقاقُ التبن، ص ٦٧، **والغَذَى**، ص ٧٢، **والجَبا** ما حولَ البئر، ص ٧٧، **وشَحَا** ماءٌ لبعضِ العربِ، ص ٧٩.

٥٧. الفراء، **المقصور والممدود**، ص ٥٦. ابن السكيت: **المقصور والممدود**، ص ٦٠. وذكر الفرّاء (ص ٥٤) أن (**القَرا**) وهو الظهرُ، يُثنّى بالياءِ قرَيَيْن وبالواوِ قرَوَينِ، ونصَّ على أنّه يكتبُ بالألف، ثم قال: " وربّما كُتِبَ بالياءِ لإشارةِ العربِ إلى الياءِ بالكسر".

٥٨. ابن ولاد، **المقصور والممدود**، ص٦.

٥٩. الفراء، **المقصور والممدود** ، ص٢٢، ص١٤، وابن الدهان، **باب الهجاء**، ص٢٩.

٦٠. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٤ ــ ٤.

٦١. الفراء، **المقصور والممدود** ، ص ٧٩.

٦٢. **المرجع السابق** ، ص ٧٢.

٦٣. **المرجع السابق** ، ص ٥٧، ابن السكيت، **المقصور والممدود**، ص ٦٠. وفي (صبح الأعشى، للقلقشندي، ٢٠٣/٣) أنّهم " جمعوا في الربا بين العِوض

مـــن الكوفيّين[٦٤]، كالكسائيِّ الذي يكتبُ بالياءِ كـــلَّ ثلاثـــيٍّ مـــن ذواتِ الواوِ انكسرَ أوّلُه أو انضمَّ، كالرِّبى والضُّحى[٦٥]؛ "لئلا تتثاقلَ الكلمةُ بـــالواوِ في العجزِ معَ الضّمةِ، أو الكسرةِ في الصّدرِ"[٦٦].

ونقـــلَ أبو جعفرٍ النّحّاسُ عن الكوفيّينَ أنَّ تثنـــيةَ الرِّبى بالياءِ، ثمَّ قالَ: "سمعتُ أبا إسحقَ يقولُ: ما رأيتُ خَطَأً أقبحَ من هذا، ولا أشنعَ؛ لا يكفـــيهِم الخطأُ في الخطِّ حتّى يُخطِئونَ في التثنيةِ، وهم يقرءونَ **"وَمَا آتَيتُمْ مِن رِبًا لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ"**[٦٧]. وقـــال أبـــو البركاتِ الأنـــباريُّ: "لامُ الرّبا واوٌ؛ لأنّه من ربَا يربُو، ولقولِهـــم فـــي التثنـــية: ربَوانِ، والبصريّونَ يكتـــبُونَه بـــالألفِ، والكوفـــيّونَ يكتبُونَه بالياءِ للكسرةِ في أوّلِه، وكذلكَ يفعلُونَ في كلِّ ثلاثيٍّ إذا انكسرَ أوّلُهُ، أو انضمَّ، وإنْ كانَ من ذواتِ الواوِ، نحو: صبَى[٦٨] وضُحَى، وإن انفتحَ، نحو عَصـــا وقَفـــا ثـــنّوهُ بـــالواوِ، وكتبُوهُ بالألفِ كالبصريّينَ"[٦٩].

واستثنَى الفرّاءُ كذلكَ ما انتهى بألفٍ قبلَها واوٌ، فإنّـــه يُكتـــبُ بالياءِ، وإنْ كانَ من ذواتِ الواوِ، كالضَّوَى لورَمَةٍ تكونُ في حَلْقِ البعيرِ، يُكتـــبُ بالـــياءِ قالَ: "وإذا رأيتَ ألفًا قبلَها واوٌ فاكتبْها بالياءِ"[٧٠].

واستثنَى أيضًا ما اجتمعَ فيهِ ألفانِ، وأصلُه الواوُ، قالَ: "وفرسٌ أجأَى بيِّنُ الجَأَى في لونِه، تقديـــرُه أجعَى بيّنُ الجعَى، والجأواءُ الأنثى، وأصلُه بالألفِ، ولكنّهُ بالياءِ أحبُّ إليّ؛ لأنّه قد اجتمعَ فيه ألفانِ، وأصلُه الواوُ، لاجتماعِ ألفٍ وألفٍ فيجعلُونَها ياءً"[٧١].

٣. مـــا أشـــكلَ ولـــم يُعرفْ أصلُ ألفِه: يرى الفرّاءُ أنَّ ما أشكلَ من الكلماتِ، ولم يُعرفْ لهُ فعـــلٌ، يـــدلُّ على أصلِ ألفِه يجوزُ أنْ يُكتَبَ بالـــياءِ وبالواوِ، مثل: متى[٧٢]. وذهبَ جماعةٌ إلى أنّ متى يُكتبُ بالياءِ؛ لأنّ تثنيتَه، لو سُمّيَ بهِ، مَتَيانِ بالياءِ[٧٣]، وقيلَ: لأنّها تُمالُ[٧٤]. وإذا لحقـــتْها (مـــا)، نحـــو : مـــتاما تأتني آتكَ، فالاختـــيارُ، كمـــا يقولُ ابنُ الدهانِ، أنْ تُكتبَ بالألفِ؛ لأنّها صارتْ وسطَ الكلمةِ[٧٥].

ومـــن ذلكَ أيضًا (حتى). ولكنَّ مذهبَه في كتابـــتِها مضطربٌ، قالَ: "حتّى تكتبُ بالياءِ؛ لأنّـــه لا يُعرفُ لها فعلٌ، ويجوزُ بالألفِ. قالَ

والمعـــوّضِ مـــنه، فكتـــبُوه بواوٍ وألفٍ بعدها على هذه الصورةِ: الربوا ".

٦٤. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢٩.

٦٥. لـــم يـــناقش الفراء في (المقصور والممدود، ص ٤١) كتابـــتها، واكتفى برسمها بالياءِ. وفي (صبح الأعشى، للقلقشـــندي، ٢٠٢/٣ ــ ٢٠٣) أنّها رُسمت بالياءِ على مذهبِ البصريينَ لمجاورتِها ما هو من ذواتِ الألفِ.

٦٦. الاستراباذي، **شرح الكافية**، ١٧٤/٢.

٦٧. الروم : ٣٩.

٦٨. نـــاقش الفـــراء في (المقصور والممدود ص ٢٥) هذه الكلمـــةَ فقالَ: "وقد صَبَى يَصبى صبًى مكسورٌ مقصورٌ يكتبُ بالياءِ".

٦٩. الأنـــباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ١٨٠/١. وذكـــر الفـــرّاءُ فـــي (المقصور والممدود ص ٣٧) أنَّ **الصّلاءَ** بالنارِ يجوزُ قصرُه وكسرُه على قلّةٍ، وأمّا " إذا فُـــتحَ قُصرَ وكُتبَ بالياءِ؛ لأنّها من صَليتُه " وغلّطَ ذلكَ سَـــلمةُ بن عاصم، وذكرَ أنَّ الصّلا أصلُ الذّنبِ، يكتبُ بـــالألفِ، لا غـــيرُ لأنّه من ذواتِ الواوِ، وذلك ما قاله الفـــراء فـــي (ص ٦٢ ــ ٦٣) قـــال: " والصّلا يكتب بالألفِ وهما الصلوان مُكتنَفَا ذنبِ الناقةِ ".

٧٠. الفـــراء، **المقصور والممدود**، ص ٧٩. وابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢٩.

٧١. الفراء، **المقصور والممدود** ، ص ٧٨.

٧٢. **المرجع السابق** ، ص ٥٧ ــ ٥٨.

٧٣. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٨/٣.

٧٤. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٣.

٧٥. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣٦.

سلمةُ: سألتُ الفرّاءَ كيفَ تكتبُ حتّى؟ فقالَ: بالألف، ثُمَّ رجعَ، فقالَ: بالياءِ، وهي في مصاحفِ ابنِ الزُّبيرِ كلِّها بالألف"[٧٦]. ونقلَ السيوطيُّ عن أبي بكرٍ الأنباريِّ أنَّ حتّى إنّما كُتِبَتْ بالياءِ، وإنْ كانتْ ألفُها لا تمالُ[٧٧]، للفرقِ بينَ دخولِها على الظاهرِ، والمكنيِّ، فلزمَ فيها الألفُ مع المكنيِّ حينَ قالُوا: حتّايَ وحتّاكَ، وانصرفَ إلى الياءِ مع الظاهرِ حينَ قالُوا: حتّى عمرٍو[٧٨]. ويرى الرضيُّ أنَّها إنّما كُتِبَتْ بالياءِ للحملِ على إلى[٧٩]. وذكرَ القلقشنديُّ أنَّ المشكلَ الذي لا يُعلمُ أهوَ من ذواتِ الواوِ أو من ذواتِ الياءِ يُكتبُ بالألفِ ليسَ غيرُ؛ لأنَّ الألفَ هو الأصلُ [٨٠].

ومن ذلكَ أيضًا رأيُهم في كتابةِ (كِلا). فقد نُقلَ عن الكوفيّينَ[٨١]، وعن الفرّاءِ جوازُ كتابتِها بالألفِ معَ المكنيِّ[٨٢]، وعنهُ وعن الكسائيِّ جوازُ كتابتِها بالياءِ مع المظهرِ، نحو: رأيتُ كِلي أخويكَ[٨٣].

وكلامُ الفرّاءِ في كتابِه (معاني القرآنِ) لا يُنبئُ أنّه قد أجازَ كتابتَها معَ المظهرِ بالياءِ مطلقًا. حقًّا لقد عَزَا ذلكَ إلى بني كِنانةَ، غيرَ أنّهُ استقبحَهُ، قالَ: "وقد اجتمعتِ العربُ على إثباتِ الألفِ في: كلا الرجلينِ، في الرفعِ، والنصبِ، والخفضِ، وهما اثنانِ، إلاّ بني كِنانةَ، فإنّهم يقولُونَ: رأيتُ كِلي الرجلينِ، ومررتُ بكِلي الرجلينِ، وهيَ قبيحةٌ قليلةٌ، مضَوا على القياسِ"[٨٤].

وناقشَ ابنُ درستويهِ كتابةَ (كلا وكلتا)، فذكرَ أنّهما في الرفعِ معَ المظهرِ والمضمرِ تكتبانِ بالألفِ، وإنْ كانتا مُمالتينِ، وأمّا في النصبِ والجرِّ فتكتبانِ معَ المظهرِ بالياءِ، نحو: رأيتُ كلي الرجلينِ، وكلتي المرأتينِ ، ومررتُ بكلي الرجلينِ، وكلتي المرأتينِ؛ لأنّهما تصيرانِ في اللفظِ معَ المضمرِ كذلكَ، وذكرَ أنَّ القياسَ أنْ تكتبَ (كلتي) بالياءِ على كلِّ حالٍ، غيرَ أنّها أُجريتْ على (كلى) في الكتابةِ لاشتراكهما في التغيُّرِ، معَ المظهرِ والمضمرِ[٨٥].

وذكرَ القلقشنديُّ أنَّ كتابةَ (كلا) معَ المظهرِ بالياءِ خطأٌ على مذهبِ الكوفيّينَ؛ "لأنَّ الألفَ عندَهم للتثنيةِ [٨٦]، وألفُ التثنيةِ لا يجوزُ أنْ تُكتبَ ياءً، لئلاّ يلتبسَ المرفوعُ بغيرِه" [٨٧].

٤. ومن مسائلِ هذا البابِ ما نُقلَ عن الكوفيّينَ أنّهم اختارُوا كتابةَ ما اتّصلَ بتاءِ التأنيثِ التي تقلبُ في الوقفِ هاءً، بالياءِ،

---

٧٦. الفراء، **المقصور والممدود**، ص ٥٨٩.

٧٧. رُوي فيه الإمالةُ عن بعضِ العربِ ، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ٢٠١/٣.

٧٨. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٤٣/٢.

٧٩. الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ٢٣٢/٢ ــ ٢٣٣.

٨٠. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٨/٣.

٨١. المرجع السابق، ١٩٩/٣.

٨٢. أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ٢٥٧/١، وابن هشام، **شرح اللمحة البدرية**، ٢٧٤/١ ــ ٢٧٥.

٨٣. أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ١٢٥٧، و ٦٠٩ .

٨٤. الفراء، **معاني القرآن**، ١٨٤/٢.

٨٥. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٦.

٨٦. الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، مسألة رقم٦٢ ، ص ٤٣٩، **وأسرار العربية**، ص ٢٨٧، وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، ٢٧٥/١، والاسفراييني، **فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة**، ص ١٣، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٢٢/٦ ، والجبالي، **الخلاف النحوي الكوفي**، ص ١١٧.

٨٧. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٩/٣.

ككتابتهم الحصاة على صورة: الحصية [٨٨].

ومهما يكنْ من أمرٍ، فرأيُ الفرّاءِ في جوازِ كتابةِ المقصورِ من ذواتِ الياءِ بالألفِ قمينٌ بأنْ يُؤخذَ بهِ ويُحتذى، ففيهِ شيءٌ يُخلّصُنا من مشاكلِ كتابةِ الألفِ المتطرّفةِ، وكنّا نأملُ لو أنَّ هذا الرأيَ شملَ البابَ جميعَهُ، والألفَ في كلِّ حالٍ ، فكتبَ البابُ كلّهُ بالألف .

وقد وافقَ الفرّاءَ في جوازِ كتابةِ المقصورِ من ذواتِ الياءِ بالألفِ جماعةٌ، منهم الصوليُّ [٨٩]، والقلقشنديُّ [٩٠]، وأبو البركاتِ الأنباريُّ، الذي استحسنَ ذلكَ واستساغَه، ولكنّهُ منعَ كتابةَ ذواتِ الواوِ بالياءِ[٩١].

وفي المقابلِ خالفَه قومٌ منهم ابنُ درستويه[٩٢]، وابنُ السّكيتِ الذي نقلَ في كتابِهِ (المقصورِ والممدودِ) أكثرَ كلامِ الفرّاءِ، ولكنّهُ رأى أنَّ" ما كانَ من المنقوصِ فكتابتُهُ على الأصلِ، إنْ كانَ من الياءِ كتبتَهُ بالياءِ، وإنْ كانَ من الواوِ يكتبُ بالألفِ، لا غيرُ، مثلُ: خلا ودعا وما أشبهَ ذلكَ فافهم"[٩٣]؛ وخالفَه أيضًا أبو الطّيبِ الوشّاءُ في كتابةِ ذواتِ الواوِ، ووافقَه في ذواتِ الياءِ، فأجازَ " أنْ تُكتبَ ذواتُ الواوِ بالياءِ، وذواتُ الياءِ بالألفِ"[٩٤].

الهمزة

ناقشَ الكوفيّونَ رسمَ بعضِ صُوَرِ الهمزةِ، وبخاصّةِ الفرّاءُ في كتابِهِ (معاني القرآنِ). وهذه جملةُ ما جاءَ لديهم ممّا وقفتُ عليهِ من ملاحظَ وآراءٍ حولَ رسمِ الهمزةِ.

١. إذا كانتِ الهمزةُ في أوّلِ الكلمةِ كُتبَتْ بالألفِ أيّا ما كانتْ حركتُها؛ لأنَّ أصلَها ألفٌ[٩٥]. وكونُ أصلِ الهمزةِ ألفًا رأيٌ ثبتَ عنِ الفرّاءِ أوّلاً، باعترافِ ابنِ جنّي. وقد وضّحَ ابنُ جنّي تعليلَ الفرّاءِ هذا، فذكرَ أنَّ الألفَ التي في أوّلِ حروفِ المعجمِ هي صورةُ الهمزةِ؛ لأنَّ الهمزةَ إذا أُريدَ تحقيقُها، ووقعتْ موقعًا لا يُمكنُ فيهِ إلاّ أنْ تكونَ محقّقةً غيرَ مُخفّفةٍ، وجبَ أنْ تكتبَ ألفًا بالإجماعِ مفتوحةً كانتْ أو مضمومةً أو مكسورةً، وذلكَ إذا وقعتْ في أوّلِ الكلمةِ، مثل: أَخَ، وأُخِذَ، وإبراهيمَ.

ويرى ابنُ درستويه أنَّ الهمزةَ حرفٌ لا صورةَ لهُ في الخطِّ، وأنّها تُكتبُ على صورةِ حروفِ اللينِ؛ "لأنَّ النطقَ بالهمزِ مشقّةٌ؛ فهيَ تُليّنُ في اللفظِ، فيُنحى بها نحوَ حروفِ اللينِ، وتُحذفُ كما يُفعلُ بحروفِ اللينِ، فصارتْ كأنّها منها، وكُتبتْ بصُوَرِها إذْ لم تكُنْ لها صورةٌ "وأضافَ مُعلّلاً سببَ كتابَتِها مبتدأةً على ألفٍ" وإنّما كانتْ صورةُ الألفِ بهذه الهمزاتِ أولى؛ لأنَّ الألفَ والهمزةَ مشتركانِ في المخرجِ، متضارعانِ في الجرسِ، ولم تكُنْ قبلَهنَّ همزةٌ توجبُ تغييرَها، معَ أنَّ

---

٨٨. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٤٢/٢، والقلقشندي، **صبح الأعشى** ، ٢٠٠/٣.

٨٩. الصولي، **أدب الكتاب**، ص ٢٥٣.

٩٠. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ٢٠١/٣.

٩١. الأنباري، **عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء**، ص ٩٢، نقلاً عن: الوشّاء، **حاشية الممدود والمقصور** ، ص ٤٠.

٩٢. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٢.

٩٣. ابن السكيت، **المقصور والممدود**، ص ٤٢.

٩٤. أبو الطيب الوشاء، **الممدود والمقصور**، ص ٤٠.

٩٥. الفراء، **معاني القرآن**، ١٣٤/٢ ــ ١٣٥.

الألـــفَ أخفُّ حروفِ اللينِ لفظًا، وقد يُستخفُّ في الكتابِ، وما يُستخفُّ في الكلامِ" [٩٦].

٢. وإذا لـــم تكـــنْ في ابتداءِ الكلامِ، وكانَ ما قـــبلَها مُتحرّكًا، فأكثرُ ما تكتبُ على حرفٍ وَفْقَ هذه الحركةِ. فإنْ كانَ ما قبلَها مفتوحًا كُتِبَـــتْ بـــالألفِ، وإنْ كانَ مضمومًا كُتِبَتْ بـــالواوِ، وإنْ كانَ مكسورًا كُتِبَتْ بالياءِ[٩٧]. ونقلَ ابنُ الدهانِ هذا المذهبَ عن الكسائيِّ، وذكرَ أيضًا أنَّ بعضَ الكُتابِ يكتبُ الهمزةَ إذا كـــانَ مـــا قبلَها مكسورًا بالواوِ، فيكتبُ (قـــارؤُهُ)، ثمَّ ذكرَ أنَّ الكُتابَ على المذهبِ الأوّلِ[٩٨].

٣. وإذا كانَ ما قبلَها ساكنًا صحيحًا، والهمزةُ متطرّفةٌ، جازَ حذفُ الهمزةِ[٩٩] من الكتابِ في الوقفِ لخفائِها، وجازَ تركُ الهمزِ، ونقلُ إعـــرابِها إلـــى ما قبلَها، وكتابتُها بواوٍ في الرفعِ وياءٍ في الخفضِ، وألفٍ في النصبِ، ويجـــوزُ أيضًا حذفُ الواوِ والألفِ والياءِ. قالَ في أثناءِ تفسيرِهِ قولَهُ تعالى: "**لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ**"[١٠٠]: "وكتبتْ بغيرِ همزٍ؛ لأنَّ الهمزةَ إذا ســـكنَ ما قبلَها حُذِفتْ من الكتابِ، وذلكَ لخفاءِ الهمزةِ إذا سُكِتَ عليها، فلمّا سَكنَ ما قـــبلَها لم يَقدِرُوا على همزِها في السّكتِ، كـــانَ سكوتُهم كأنّه على الفاءِ. وكذلكَ قولُهُ "**يُخْـــرِجُ الخَـــبْءَ**"[١٠١]...و"**مـــلْءُ الأَرْضِ**"[١٠٢]. واعملْ في الهمزِ بما وجدتَ فـــي هذينِ الحرفينِ. وإنْ كتبتَ الدفءَ في الكـــلامِ بواوٍ في الرفعِ، وياءٍ في الخفضِ، وألفٍ في النصبِ كانَ صوابًا، وذلكَ على تـــركِ الهمـــزِ ونقـــلِ إعرابِ الهمزةِ إلى الحـــرفِ الذي قبلَها. من ذلكَ قولُ العربِ: هـــؤلاءِ نَشْءُ صدقٍ، فإذا طرحُوا الهمزةَ، قـــالُوا: هـــؤلاءِ نَشُـــو صدقٍ، ورأيتُ نَشَا صـــدقٍ، ومررتُ بِنَشِي صدقٍ، وأجودُ من ذلكَ حذفُ الواوِ والألفِ والياءِ؛ لأنَّ قولَهم: يَسَـــل أكـــثرُ مـــن يَسَال، ومَسَلَةٌ أكثرُ من مَسَالةٍ، وكذلكَ بينَ المَرِ وزوجِهِ، إذا تركتَ الهمزةَ "[١٠٣].

وللكســـائيِّ في الهمزةِ المتطرّفةِ الساكنِ ما قبلَها قولانِ مختلفانِ عمّا ذكرَهُ تلميذُهُ الفرّاءُ.

الأوّلُ أنْ تُكتَـــبَ علـــى حركـــتِها التـــي تستحقُّها، والثاني أنْ تكتبَ على حركةِ الساكنِ الـــذي قـــبلَها، إلاّ أنْ يكـــونَ ما قبلَ الساكنِ مفتوحًا، فحينئذٍ تُكتبُ على حركتِها وفقَ القولِ الأوّلِ[١٠٤].

٤. ونقـــلَ السيوطيُّ عن الكوفيّينَ أنَّ الهمزةَ المـــتطرفةَ التي بعدَها ألفٌ ساكنةٌ في اسمٍ منصوبٍ منوّنٍ، نحو: (سماءً)، تُكتبُ بألفٍ

---

٩٦. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٢٤ ــ ٢٥.

٩٧. الفراء، **معاني القرآن**، ١٣٤/٢.

٩٨. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٤١.

٩٩. وقالَ ابنُ قتيبة في (أدب الكاتب ص ٢١٢ ــ ٢١٣): " بـــاب الهمـــزة: تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن. إذا كانت الهمزة كذلك حذفت في الرفع والخفض، نحو قول الله عـــز وجل: (يوم ينظر المرءُ ما قدمت يداه ــ ٤٠ مـــن ســـورة النـــبا)، (ولكم فيها دفءٌ ــ ٥ من سورة الـــنحل)، و (مـــلءُ الأرضِ ذهـــبا، ٩١ من سورة آل عمران)، وكذلكَ إن كانت في موضع نصب غير منون، نحـــو قوله عز وجل: (يُخرجُ الخَبءَ ــ ٢٥ من سورة النمل) ... ". السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٤/٢.

١٠٠. النحل: ٥.

١٠١. النمل : ٢٥.

١٠٢. آل عمران: ٩١.

١٠٣. الفـــراء، **معانـــي القـــرآن**، ٩٦/٢. الصولي، **أدب الكتاب**، ص ٢٤٨ ــ ١٤٩.

١٠٤. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٤٣.

واحـــدة، وهي الألفُ التي قبلَ الهمزة[١٠٥]، ونقـــلَ عـــن جمهور البصريّينَ أنّها تُكتبُ بألفيـــنِ، الأولى حرفُ العلّة، والثانيةُ البدلُ من التنوين[١٠٦].

٥. ونقـــلَ الســـيوطيُّ عـــن ثعلبٍ أنَّ الهمزةَ المتطرّفةَ المفتوحَ ما قبلَها تُكْتبُ بالألف إذا لـــم تُضـــفْ، نحـــو: هذا نبأٌ، وسمعتُ نبأً، وعجبـــتُ من نبأٍ، فإذا أُضيفتْ إلى ضميرٍ كُتبتْ في الخفضِ بياءٍ، نحو: من نَبَئِه، وفي الـــرفعِ بواوٍ، وفي النصبِ بألفٍ، وأضافَ ثعلبٌ أنَّهم ربّما أقرُّوا الألفَ وجاءُوا بعدَها بواوٍ في الرفعِ وبياءٍ في الخفضِ، وأنّهم لا يجمعـــونَ في النصبِ بينَ ألفينِ، فيقولونَ: كرهتُ خطاأه، وأعجبني خطاؤه، وعجبتُ من خطائه، واختارَ سقوطَ الألفِ معَ الواوِ والياءِ، وذكرَ أنّه القياسُ. وأشارَ السيوطيُّ إلـــى مذهـــبٍ آخرَ، وهو أنْ تكتبَ الهمزةُ المفتوحُ ما قبلَها والمتّصلُ بها ضميرٌ ألفًا، كمـــا لـــو لم يتّصلُ بها الضميرُ، نحو: هذا نبأك، ورأيتُ نبأكَ، وعجبتُ من نبأكَ[١٠٧].

٦. وإذا اتّصـــلَ بالهمـــزةِ المـــتطرّفةِ ضميرُ التثنـــية، فالأصلُ أنْ تُكتبَ التثنيةُ بالألف، على هذهِ الصورةِ: (قرأا)؛ لئلا يلتبسَ بفعلِ الواحـــدِ، إذ المفـــردُ تقولُ فيه: قرأ، فتَكتُبُه بـــألفٍ واحـــدةٍ. ونقلَ أبو حيانَ أنَّ الفرّاءَ والكسائيَّ وقطربًا ذكرُوا أنَّ مَن مضَى كانَ يكتـــبُ التثنيةَ بإسقاطِ الألف[١٠٨]. وأكّدَ هذا ثعلبٌ فذكرَ أنَّ العربَ لم تجمعْ بينَ الألفينِ، ولذلكَ كتبُوا في التثنيةِ: أخطأ، وقرأ، بألفٍ واحدةٍ، وأشارَ إلى أنّه لو كُتبَ بألفينِ لكانَ أوثـــقَ، لنمازَ المثنى من الواحدِ، غيرَ أنّهم اكـــتفَوا بما قبلَه وبما بعدَه دليلاً على ذلكَ [١٠٩]، فأجازَ أنْ يُكتبَ بألفٍ واحدةٍ [١١٠].

٧. وللكوفيّيـــنَ إشـــاراتٌ أُخـــرُ متفرّقاتٌ في المهمـــوزِ من كلامِ العربِ. من ذلكَ رأيُ الفرّاءِ أنْ يُكتبَ الأمرُ من (سألَ) إذا كانتْ فـــيه الفاءُ أو الواوُ بلا ألف، وهو ما جعلَهُ يعترضُ على همزِ حمزةَ الزّياتِ مثلَ قولِه تعالى: "**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**"[١١١]، ومثلَ قولِه تعالى: "**فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ**"[١١٢]. قـــالَ: "ولستُ اشتهي ذلكَ؛ لأنّها لو كانتْ مهموزةً لكُتبَتْ فيها الألفُ، كمـــا كتـــبُوها فـــي قولـــه: "**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَـــرِيقًا**"[١١٣]، "**وَاضْـــرِبْ لَهُـــمْ مَـــثَلاً**"[١١٤] بالألف"[١١٥].

ومـــن ذلـــكَ أنَّ الفـــرّاءَ أجـــازَ، في غيرِ القرآنِ، تركَ الهمزِ في مثلِ (الرُّؤيا)، وتحويلَ الـــواوِ الســـاكنةِ ياءً، وإدغامَها في الياءِ التي بعدَها، فتقولُ: الرُّيّا[١١٦].

---

١٠٥. الفراء، **معاني القرآن**، ١٩٧/٣.

١٠٦. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٤/٢.

١٠٧. **المرجع السابق**، ٢٣٥/٢.

١٠٨. أبو حيان، **تذكرة النحاة**، ص ٥٠٨ .

١٠٩. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٥/٢.

١١٠. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٨٩/٣ .

١١١. يوسف: ٨٢.

١١٢. يونس : ٩٤.

١١٣. طه : ٧٧.

١١٤. يس : ١٣.

١١٥. الفراء، **معاني القرآن**، ١٢٥/١.

١١٦. **المـــرجع الســـابق**، ٣٥/٢. وشـــاهين، **القـــراءات القرآنية**، ص ١٣٨.

ومنه كذلكَ أنَّ الفرّاءَ ردَّ قراءةَ بعضهم[١١٧]: "**لا يَأْلِتْكُم**"[١١٨]، لمخالفتها الكتابَ؛ "لأنّها بغيرِ ألفٍ كُتِبَتْ في المصاحف، وليسَ هذا الموضعُ بموضعٍ يجوزُ فيهِ سقوطُ الهمزِ؛ ألا ترى إلى قولِه: "**يَأْتُونَ**"[١١٩] و "**يَأْمُرُونَ**"[١٢٠]و "**يَأْكُلُونَ**"[١٢١]، لم تُلقَ الألفُ في شيءٍ منهُ؛ لأنّها ساكنةٌ، وإنّما تلقَى الهمزةُ إذا سكنَ ما قبلها، فإذا سكنتْ هي، يعني الهمزة ثبتَتْ، فلم تسقطْ" [١٢٢].

ومنه أيضًا أنَّ أصلَ (لَكِنّا) في قولِه تعالى: "**لَكِنّا هُوَ اللهُ رَبِّي**"[١٢٣]عندَ الفرّاءُ هو "لَكنْ أَنَا هُوَ اللهُ ربّي، تُركَ همزُ الألفِ من **أنا**، وكثرَ بها الكلامُ، فأُدغمتِ النونُ من (أنا) معَ النونِ من لكنْ"[١٢٤]. وقالَ القلقشنديُّ: "ويُكتبُ (أنا) بألفٍ بعدَ النونِ، وإنْ كانتْ في وصلِ الكلامِ لا إشباعَ في الفتحةِ؛ لأنَّ الوقفَ عليهِ بألفٍ، ومن أجلِ ذلكَ كُتِبَتْ {**لكِنّا هوَ اللهُ**} بألفٍ بعدَ النونِ في (لكنّا)، إذ أصلُه لكنْ أنا"[١٢٥].

٨ . كتابةُ الهمزةِ بالألفِ في كلِّ حالٍ:

لا ريبَ في أنَّ ما مرَّ من آراءٍ للكوفيّينَ في كتابةِ الهمزةِ قد كشفَ عن آراءٍ متعدّدةٍ في رسمِها، بتعدّدِ منزلتِها في اللفظِ، غيرَ أنَّ هذه الآراءَ تُلغى، ولا يبقى لها أيّةُ قيمةٍ كلّما ألحَّ الفرّاءُ على أنّه يجوزُ كتابتُها بالألفِ في كلِّ حالٍ، وفي كلِّ نوعٍ، لأنَّ أصلَها ألفٌ، مُتّخذًا من هجائِها عندَ العربِ، وخاصّةً في مصاحفِ عبدِ اللهِ سندًا وحجّةً.

قالَ: "... وربّما كتبتْها العربُ بالألفِ في كلِّ حالٍ؛ لأنَّ أصلَها ألفٌ... ورأيتُها في مصحفِ عبدِ اللهِ (شيأ) في رفعِه وخفضِه بالألفِ، ورأيتُ يستهزِءونَ يستهزِأونَ بالألفِ"[١٢٦]. وقالَ: "لأنَّ العربَ تكتبُ يَسْتهزِئُ: يستهزِأُ، فيجعلُونَ الهمزةَ بالألفِ في كلِّ حالاتِها، يكتبُونَ (شيء) شيأ، ومثلُه كثيرٌ في مصاحفِ عبدِ اللهِ، وفي مُصحفنا: ويهيئ لكم، ويهيأ لكم"[١٢٧]. وقالَ: " وفي مُصحفِ عبدِ اللهِ ... والهمزةُ في كتابِه بالألفِ في كلِّ نوعٍ"[١٢٨]. وقالَ: "وقولُه "**وَلُؤْلُؤًا**"[١٢٩] ... ورأيتُها في مَصاحفِ عبدِ اللهِ، والتي في الحجِّ خاصّةً "**ولُؤْلأ**" ... وذلكَ أنَّ مُصاحفَهُ قد أجرَى الهمزَ فيها بالألفِ في كلِّ حالٍ، إنْ كانَ ما قبلها مكسُورًا أو مفتوحًا أو غيرَ ذلكَ "[١٣٠].

وكتابةُ الهمزةِ بالألفِ مطلقًا هو القياسُ عندَ الفرّاءِ، وذلكَ لأنَّ أصلَها ألفٌ، ولكنّهُ عادَ

---

١١٧. هو أبو عمرو القيسي. **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ٢/٢٨٤.

١١٨. الحجرات: ١٤. قرأ بذلكَ أبوعمرو . القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**، ٢/٢٨٤. وقراءة الجمهور {لا يلتكم}.

١١٩. التوبة:٥٤، الإسراء:٨٨، الكهف:١٥، الأحزاب:١٨.

١٢٠. آل عمران:٢١، ١٠٤، ١١٤، النساء: ٣٧، التوبة : ٦٧، ٧١، الحديد : ٢٤.

١٢١. البقرة: ١٧٤، ٢٧٥، النساء:١٠، النور: ٣٤، الأنبياء: ٨، الفرقان: ٢٠، يس: ٣٣، ٧٢، محمد: ١٢.

١٢٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٣/٧٤.

١٢٣. الكهف:٣٨.

١٢٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/١٤٤.

١٢٥. الأعشى، **صبح الأعشى**، ٣/١٧٠ ــ ١٧١.

١٢٦. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/١٣٤ ــ ١٣٥.

١٢٧. **المرجع السابق**، ٣/٣٠.

١٢٨. **المرجع السابق**، ٣/١٣٦.

١٢٩. الحج :٢٣.

١٣٠. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/٢٠٢، والداني، **المقنع**، ص ٤١.

وقرّرَ بأنَّ كتابتَها على ما قبلَها بالألفِ إنْ كانَ مفتوحًا، وبالواوِ إنْ كانَ مضمومًا، وبالياءِ إنْ كانَ مكسورًا هو أكثرُ من كتابتِها على ألفٍ في جميعِ حالاتِها. وهذا كلامُه مُفسِّرًا قولَهُ تعالى: "**وهيّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**"[١٣١]: "كُتبتْ الهمزةُ بالألفِ (وهَيّأ) بهجائه. وأكثرُ ما يُكتبُ الهمزُ على ما قبلَهُ. فإنْ كانَ ما قبلَه مفتوحًا كُتبَتْ بالألفِ، وإنْ كانَ مضمومًا كُتبَتْ بالواوِ، وإنْ كانَ مكسُورًا كُتبَتْ بالياءِ، وربّما كتبتْها العربُ بالألفِ في كلِّ حالٍ؛ لأنَّ أصلَها ألفٌ ... ورأيتُها في مصحفِ عبدِ اللهِ (شيأ) في رفعِه وخفضِه بالألفِ، ورأيتُ يستهزءونَ يستهزأونَ بالألفِ، وهو القياسُ. والأوّلُ أكثرُ في الكتبِ"[١٣٢].

وقدَ أشارَ ابنُ الدهانِ إلى مذهبِ الفرّاءِ هذا، فقالَ: "وزعمَ الفرّاءُ أنَّ حُكمَ الهمزةِ أنْ تكتبَ ألفًا على كلِّ حالٍ، كما كُتبَتْ في الأوّلِ، وزعمَ أنَّ قومًا على ذلكَ، وهذا شيءٌ يختصُّ بالهمزةِ، إذْ ليسَ لها صورةٌ في الخطِّ"[١٣٣]. وقالَ السيوطيُّ: "وقد حُكيَ كَتْبُ الهمزةِ المفتوحةِ إذا انكسرَ ما قبلَها بالألفِ عن حُذّاقِ النحويّينَ منهم الفرّاءُ. رُويَ عنهُ أنّه كانَ يقولُ: يجوزُ أنْ تُكتبَ الهمزةُ ألفًا في كلِّ موضعٍ"[١٣٤].

وقد يجدُ المرءُ في حديثِ الفرّاءِ عن كتابةِ بعضِ ما فيهِ الهمزةُ رُجوعًا عن الدعوةِ إلى كتابتِها بالألفِ في كلِّ حالٍ. فإصرارُهُ أنْ " لا يُكتبُ (لَئِنْ) إلاّ بالياءِ؛ ليفرُقَ بينَها وبينَ لأَنْ "[١٣٥] يدلُّ على ذلكَ، ويُضعفُ هذه الدعوةَ، ويُقلّلُ من شأنِها.

ومهما يكنْ من أمرٍ، فما سبقَ هو ما وقفتُ عليهِ من آراءٍ للكوفيّينَ في كتابةِ الهمزةِ، وهي، لا شكَّ، لم تستوعبْ مشاكلَ رسمِ الهمزةِ، وقواعدَها المتضاربةَ المتعدّدةَ على النحوِ الذي نجدُه في الكتبِ المتخصّصةِ بالهجاءِ العربيِّ، وذلكَ لقلّةِ ما وصلَ إلينا من كتبِهم.

الحذف

لقد تحدّثَ علماءِ العربيّةِ عمّا يُحذفُ من الكتابةِ، فبيّنُوا مواضعَهُ وأحكامَهُ، ووقفُوا على عللِه، وكانَ للكوفيّينَ آراؤُهم في ذلكَ، وهي في مجملِها تتّصلُ بحذفِ حروفِ المدِّ واللينِ؛ الألفِ والواوِ والياءِ.

أوّلا: حذف الألف

أشارَ الفرّاءُ إلى أنَّ الألفَ تُحذفُ من الكلامِ، ووقفَ على مواضعِ ذلكَ وأسبابِه.

١. حذفُ الألفِ من (بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ). الأصلُ والقياسُ في هَمْزةِ الوصلِ أنْ تثبتَ في الوصلِ في الخطِّ، ولكنّهم حذفُوها في هذا الموضعِ، فوقفَ الفرّاءُ على ذلكَ، فقرّرَ ابتداءً أنَّ القُرّاءَ وكُتّابَ المَصاحفِ مُجمعونَ على حذفِ الألفِ من كلمةِ (اسمٍ) من البسملةِ الكاملةِ في أوائلِ السُّوَرِ والكُتُبِ، وأنّهم يستخفُّونَ ذلكَ، ومُجمعُونَ أيضًا على إثباتِها في غيرِها؛ لأنّ الألفَ في البسملةِ وقعتْ في موضعٍ

---

١٣١. الكهف :١٠.

١٣٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/١٣٤ ــ ١٣٥.

١٣٣. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٤٥.

١٣٤. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٣٩.

١٣٥. الفراء، **معاني القرآن**، ١/٦٦. وقال ابن كيسان: " كُتبتْ همزةُ (إنْ) ياءً في قولكَ: (لَئنْ) إذا فتحوا اللامَ، وإذا كسروها كُتبتْ ألفًا ". ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢٥.

معلومٍ معروفٍ، لا يجهلُ القارئُ معناهُ، بل إنَّ وضوحَ هذا الموضعِ عندَ بعضِ الكُتّابِ مسوّغٌ لحذفِ السينِ معَ الألفِ؛ لعلمِ الكاتبِ بأنَّ القارئَ لا يحتاجُ إلى علمِ ذلكَ.

ولكنَّ الفرّاءَ اشترطَ لحذفِ الألفِ شرطينِ؛ الأوّلَ أنْ تُضافَ كلمةُ (اسمٍ) إلى لفظِ الجلالةِ وحدَه، والثانيَ أنْ تكونَ مخفوضةً بالباءِ دونَ غيرِه من حروفِ الخفضِ؛ وذلكَ لكثرةِ استعمالِ (اسمٍ) معَ لفظِ الجلالةِ، وكثرةِ استعمالِ الباءِ معَه. ومنعَ الفرّاءُ أنْ يكونَ سببُ حذفِ الألفِ من (اسمٍ) هو أنَّ حرفَ الخفضِ الباءَ لا ينفصلُ ولا يُسكتُ عليه، مُحتجًّا بأنَّ الألفَ في نحوِ (واضربْ) ثبتتْ في الخطِّ، ولا يجوزُ حذفُها؛ والواوُ لا تنفصلُ ولا يُسكتُ عليها. وهذا كلامُه في فواتحِ (معاني القرآنِ): "فأوّلُ ذلكَ اجتماعُ القُرّاءِ، وكُتّابِ المصاحفِ على حذفِ الألفِ من {بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ}، وفي فواتحِ الكتبِ، وإثباتُهم الألفَ في قولِه: "**فسبّحْ باسمِ ربِّكَ العظيمِ**"[١٣٦]؛ وإنّما حذفُوها من {بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ} أوّلَ السوَرِ والكُتبِ؛ لأنّها وقعتْ في موضعٍ معروفٍ لا يجهلُ القارئُ معناهُ، ولا يحتاجُ إلى قراءتِه، فاستُخفَّ طَرحُها؛ لأنَّ من شأنِ العربِ الإيجازَ، وتقليلَ الكثيرِ إذا عُرِفَ معناهُ، وأُثبتتْ في قولِه: "**فسبّحْ باسمِ ربِّكَ العَظِيمِ**"؛ لأنّها لا تلزمُ هذا الاسمَ، ولا تكثُرُ معَهُ، ككثرتِها معَ اللهِ تباركَ وتعالى. ألا ترى أنّكَ تقولُ: بسمِ اللهِ، عندَ ابتداءِ كلِّ فعلٍ تأخذُ فيه: من مأكلٍ، أو مَشربٍ، أو ذَبيحةٍ. فخفَّ عليهم الحذفُ لمعرفتِهم به. وقد رأيتُ بعضَ الكُتّابِ تدعُوه معرفتُه بهذا الموضعِ إلى أنْ يحذفَ الألفَ والسينَ[١٣٧] من (اسمٍ)، لمعرفتِه بذلكَ، ولعلمِه بأنَّ القارئَ لا يحتاجُ إلى علمِ ذلكَ. فلا تحذفنَّ ألفَ (اسمٍ) إذا أضفتَه إلى غيرِ اللهِ تباركَ وتعالَى، ولا تحذفنَّها معَ غيرِ الباءِ منَ الصّفاتِ، وإنْ كانتْ تلكَ الصّفةُ حرفًا واحدًا، مثلَ اللامِ والكافِ. فتقولُ: لاسمِ اللهِ حلاوةٌ في القلوبِ، وليسَ اسمٌ كاسمِ اللهِ؛ فثبتتِ الألفُ في اللامِ وفي الكافِ؛ لأنّهما لم يُستعملا كما استُعملتِ الباءُ في اسمِ اللهِ ... فإنْ قالَ قائلٌ: إنّما حذفنَا الألفَ من (بسمِ اللهِ)؛ لأنَّ الباءَ لا يُسكتُ عليها، فيجوزُ ابتداءُ الاسمِ بعدَها. قيلَ لهُ: فقد كتبتِ العربُ في المَصاحفِ "**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً**"[١٣٨] بالألفِ؛ والواوُ لا يُسكتُ عليها؛ في كثيرٍ من أشباهِه. فهذا يُبطِلُ ما ادَّعى"[١٣٩].

---

١٣٦. الواقعة:٧٤، والحاقة :٥٢.

١٣٧. أشار الصوليّ في (**أدب الكتّاب**، ص ٣٤) إلى هذا المذهبِ، وكرهَهُ؛ " لأنَّ حروفَ الزيادةِ والنقصانِ الألفُ والواوُ والياءُ فحذفت الألف، وليست السينُ كذلكَ "، وقالَ: " رُوِي أنّ كاتبَ عمرِو بنِ العاصِ كتبَ إلى عمرَ بنِ الخطابِ، رضيَ اللهُ عنهُ (بِمِ اللهِ) باءً وميمًا، وحذفَ السينَ، فأمرَ عمرُ بضربِه، فضُرِبَ، فقيلَ: في أيِّ شيءٍ ضُربَ ؟ فقيلَ: في سينِ. فضُرِبتْ مثلاً. ويصيرُ إذا حذفتَ السينَ كأنّه (بم الله) وبم ولم يُستفهمُ بهما ". وأشارَ إليهِ كذلكَ ابنُ الدهان في (**باب الهجاء**، ص ١٠)، فذكر أنّ بعضهم حذف " السين وجعل المدّة عوضًا منه "، أي جعلَ مدّة الباء عوضا منها.

١٣٨. الكهف : ٣٢، يس : ١٣.

١٣٩. الفراء، **معاني القرآن**، ١/ ١ ــ ٢. ولعلّه من المفيد أن نذكرَ بانّ أبا جعفر النحاس ذكرَ في (إعراب القرآن ١٦٧/١) ما ذكره الفراء وأضاف إليه قولين آخرين أحدهما أنّ الألف حُذفت لأنها ليست من اللفظ، وثانيهما أنّ أصل (اسمٍ) هو سِمٌ وسُمٌ، ثم جئت بالباء فصار

ويدلُّ قولُ الفرّاء: "وإنمّا حذفُوها من {بِسْمِ اللهِ الرّحمـــنِ الرّحـــيم} أوّلَ السّوَرِ والكُتُبِ"، وقولُـــهُ: "ألا تَـــرى أنّكَ تقولُ: بِسْمِ اللهِ، عندَ ابـــتداءِ كـــلِّ فعـــلٍ تـــأخذُ فيه: من مَأكلٍ، أو مَشربٍ، أو ذَبيحةٍ "؛ أنَّ محلَّ الحذفِ من كلمةِ (اسمٍ) في البسملةِ كاملةً وناقصةً. ولكنَّ الفرّاءَ في الناقصةِ يُجيزُ الإثباتَ ويجيزُ الحذفَ. قالَ القلقشنديُّ: " وقالَ الفرّاءُ في قولِه تعالى: "**بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**"[١٤٠]: إنْ شـــئتَ أثبتَّ، وإنْ شئتَ حذفتَ، فمن أثبتَ قالَ: ليستْ مُبتدأً بهـــا، وليسَ معَها الرّحمنُ الرّحيمُ، ومن حذفَ قـــالَ: كـــانَ معَها الرحمنُ الرحيمُ في الأصلِ، فحُذفتْ في الاستعمالِ"[١٤١].

وإذا كـــانَ الفرّاءُ قد منعَ حذفَ ألفِ (اسمٍ) إلاّ أنْ يُضـــافَ إلـــى اللهِ تعالى، فقد أجازَ ذلكَ الكسائيُّ؛ فأجازَ نحوَ قولِكَ: بِسْمِ الجبّارِ، وبِسمِ القاهرِ، وبِسمِ الخالقِ[١٤٢].

ونـــاقشَ جماعـــةٌ مـــن أهلِ العربيّةِ حذفَ الألـــفِ من (بِسمِ اللهِ)، وتَبِعُوا الفراءَ في رأيِه، مـــنهم ابـــنُ قتيـــبةَ[١٤٣]، والصوليُّ[١٤٤]، وابنُ درســـتويه[١٤٥]، وابـــنُ الدّهّانِ[١٤٦]. واشترطَ بعضُهم عدمَ التوسُّطِ، فإنْ "كانَ متوسّطًا أُثبتتْ ألفُهُ، مثل قولِكَ: ابتدئُ باسمِ اللهِ، وأختتمُ باسمِ اللهِ"[١٤٧]، وأمَّا الخليلُ فذهبَ إلى أنَّ الألفَ إنّما حُذفـــتْ؛ "لأنّهـــا إنما دخلتْ بسببِ أنَّ الابتداءَ بالســـينِ الساكنةِ غيرُ ممكنٍ، فلمّا دخلتِ الباءُ علـــى الاســـمِ نابـــتْ عن الألفِ، فسقطتْ في الخـــطِّ، وإنّمـــا لم تسقطْ في قولِه: "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**"؛ لأنَّ الباءَ لا تنوبُ عن الألفِ في هذا الموضعِ كما في (بسم اللهِ)؛ لأنّه يمكنُ حذفُ البـــاءِ من "**اقْرَأْ بِاسمِ رَبّكَ**" معَ بقاءِ المعنَى صـــحيحًا، فإنّكَ لو قلتَ: اقرأْ اسمَ ربّكَ صحَّ المعـــنَى، أمّا لو حذفتَ الباءَ من (بسمِ اللهِ) لم يصحَّ المعنَى، فظهرَ الفرقَ "[١٤٨].

وأمّـــا المحدثـــونَ فنصُّـــوا على أنَّ الألفَ تُحـــذفُ من كلمةِ اسمٍ في البسملةِ الكاملةِ[١٤٩]، وأمّـــا في الناقصةِ فذلكَ ضعيفٌ؛ "لأنَّ الكاملةَ أكـــثرُ استعمالاً"[١٥٠]. ومهما يكنْ من أمرٍ فإنَّ حـــذفَ ألفِ الوصلِ في هذا الموضعِ إنّما هو تمثـــيلٌ للمـــنطوقِ، فكُتبتِ الكلمةُ على مُرادِ الأصلِ.

٢. حذفُ ألفِ (ما) الاستفهاميّةِ: ناقشَ الفرّاءُ حـــذفَ الألفِ من (ما) الاستفهاميةِ إذا كانَ قبلَها حرفُ خفضٍ، فذكرَ أنَّ (ما) إذا كانتْ فـــي معنى (أيّ)، ووُصلتْ بحرفِ خفضٍ حُذفـــتْ ألفُهـــا؛ للفـــرقِ بيـــنَ الاســـتفهامِ

بِســـم، ثمّ حذفت الكسرة فصار بِسْم، فعلى هذا القول لم يكن فيه ألف.

١٤٠. هود :٤١.

١٤١. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩١/٣.

١٤٢. ابن الدهان، **باب الهجاء** ، ص ١٠، والصولي، **أدب الكتاب**، ص ٣٥، والقلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩١/٣.

١٤٣. ابن قتيبة ،**أدب الكاتب**، ص ١٨٤.

١٤٤. الصولي، **أدب الكتاب**، ص ٣٤. وقد نقلَ مجملَ كلامِ الفراءِ من غيرِ أن يُشير إلى ذلك.

١٤٥. ابـــن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٧٧. وقد عدَّ هذا الحذفَ شاذًّا عن القياس.

١٤٦. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٩.

١٤٧. الصقلي، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، ص ٢٥٨.

١٤٨. الرازي، **مفاتيح الغيب**، ١٤٤/١.

١٤٩. إبراهـــيم ،عـــبد العليم ، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربـــية**، ص ٧٦، وفتحـــي الخولـــي، **دلـــيل الإملاء وقواعد الكتابة العربية**، ص ٦١.

١٥٠. والـــي ،الشيخ حسين ، **كتاب الإملاء**، ص ١١٧ ــ ١١٨.

والخبر[١٥١]، وذكرَ أيضًا أنَّ إثباتَ الألفِ صحيحٌ صوابٌ مُستندًا إلى كلامِ العربِ. قالَ مُفسِّرًا قولَهُ تعالى: "**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ**"[١٥٢]: "نَقَصَتِ الألفُ من قولِه: (بِمَ)؛ لأنّها في معنى بأيِّ شيءٍ يرجعُ المُرسلُونَ، وإذا كانتْ (ما) في موضعِ (أيّ)، ثُمَّ وُصِلتْ بحرفٍ خافضٍ نُقِصتِ الألفُ من (ما)؛ ليُعرَفَ الاستفهامُ من الخبر[١٥٣]. ومن ذلكَ "**فِيمَ كُنْتُمْ**"[١٥٤]، و"**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**"[١٥٥]، وإنْ أَتمَمْتَها فَصَوابٌ. وأنشدَني المُفضّلُ[١٥٦]:

إنّا قَتلنَا بِقتلانَا سَرَاتَكُم
أَهلَ اللوَاءِ فَفِيمَا يَكثُرُ القَتْلُ

وأنشدني المُفضّلُ أيضًا[١٥٧]:

عَلى ما قامَ يَشتِمُنا لَئِيمٌ
كَخِنزِيرٍ تَمَرّغَ في رَمَادِ "[١٥٨].

وقالَ وقد وقفَ على قولِهُ عزَّ وجلَّ: "**بِما غفرَ لِي رَبِّي**"[١٥٩]: "و (بما) تكونُ في موضعِ (الذي)، وتكونُ (ما) و (غفر) في موضعِ مصدرٍ. ولو جعلتَ (ما) في معنى (أيّ) كانَ صوابًا. يكونُ المعنى: ليتَهم يعلمونَ بأيِّ شيءٍ غَفرَ لي ربّي. ولو كانَ كذلكَ لجازَ فيه: بِمَ غفرَ لي ربّي، بنقصانِ الألف، كما تقولُ: سَلْ عمَّ شئتَ، وكما قالَ: "**فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ**"، وقد أتمّها الشاعرُ، وهيَ استفهامٌ، فقالَ: إنّا قتلنا ..."[١٦٠].

فالفرّاءُ، كما ترى، سَاوَى بينَ حذفِ ألفِ (ما) الاستفهاميةِ المسبوقةِ بحرفِ خفضٍ وإثباتِها[١٦١].

وخالفَ الكسائيُّ[١٦٢] الفرّاءَ في إثباتِ ألفِ (ما) إذا أُدخلَ عليها حرفُ الجرِّ، فقد منعَ أنْ تكونَ (ما) في قولِه: "**بما غفرَ لِي رَبِّي**" بمعنى أيّ، إذ لو كانتْ كذلك لقالَ: بِمَ، من غيرِ ألفٍ[١٦٣]، ووافقَ الفرّاءَ أبو بكرٍ الأنباريُّ، فذكرَ أنَّ في (ما) الاستفهاميّةِ أربعَ لغاتٍ إذا خلَ عليهَا خافضٌ، أفصحُهنَّ لِمَ، ولِمْ، ولِمَا، ولِمَهْ[١٦٤].

---

١٥١. وذكر القلقشندي في (صبح الأعشى ٣/١٩٠) أنَّ حرفَ الجرِّ يصيرُ عوضًا من الألفِ المحذوفةِ.

١٥٢. النمل: ٣٥.

١٥٣. وذكر الاستراباذيّ في (شرح الكافية ٢/٥٤) علّةً أخرى في حذفِ ألف (ما) الاستفهامية، قالَ: " وذلكَ لأنَّ لها صدرَ الكلامِ؛ لكونها استفهامًا، ولم يمكنْ تأخيرُ الجارِ عنها فقُدّمَ عليها، ورُكّبَ معَها حتّى يصيرَ المجموعُ ككلمةٍ موضوعةٍ للاستفهام، فلا يسقطُ الاستفهامُ عن مرتبةِ التصدّرِ، وجُعلَ حذفُ الألفِ دليلَ التركيبِ ".

١٥٤. النساء: ٩٧.

١٥٥. النبأ: ١.

١٥٦. البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه، ص ٢٥٥.

١٥٧. البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في شرح ديوانه ص ١٩٩.

١٥٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/٢٩٢.

١٥٩. يس: ٢٧.

١٦٠. الفراء، **معاني القرآن**، ٢/٣٧٤ ــ ٣٧٥.

١٦١. **المرجع السابق**، ١/٤٦٦.

١٦٢. وهذا يبطل حكايةَ جوازِ ثبوتِ الألفِ عن الكوفيينَ كافّةً، كما في صبح الأعشى للقلقشندي، ٣/١٩٠.

١٦٣. ابن الشجري، **الأمالي الشجرية**، ٢/٢٣٩، والهروي، **الأزهية في علم الحروف**، ص ٨٥، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٧/٣٣٠.

١٦٤. أبو بكر الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ٢/٣٨٢. **وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣.

ووافقَه أيضًا الزمخشريُّ في قوله تعالى: "**بِما غفرَ لِي رَبِّي**" فأجازَ إثباتَ الألف، قالَ: "ويحتملُ أنْ تكونَ استفهاميّةً: يعني بأيِّ شيءٍ غفرَ لي ربّي ... إلاّ أنَّ قولَكَ بِمَ غفرَ لي، بطرحِ الألف أجودُ، وإنْ كانَ إثباتُها جائزًا، يُقالُ: قد علمتُ بِما صنعتَ هذا ؟ أي بأيِّ شيءٍ صنعتَ، وبِمَ صنعتَ"[١٦٥]. ولكنَّ الزمخشريَّ كانَ ذكرَ في موضعٍ سابقٍ أنَّ إثباتَ الألف قليلٌ شاذٌّ، قالَ مُفسِّرًا قولَه تعالى: "**قَالَ فَبِما أَغْوَيتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ**"[١٦٦]: "وقيلَ ما للاستفهامِ، كأنّه قيلَ: بأيِّ شيءٍ أغويتَني، ثمَّ ابتدأَ لأقعُدنَّ، وإثباتُ الألفِ إذا أُدخلَ حرفُ الجرِّ على (ما) الاستفهاميّةِ قليلٌ شاذٌّ"[١٦٧].

وقد وصفَ أبو جعفرٍ النّحّاسُ إجازَةَ الفرّاءِ إثباتَ ألفِ ما في الاستفهامِ بالشُّذوذِ، قالَ في أثناءِ وقُوفِه على الآيةِ نفسِها: "والأصلُ (بِما)، حُذفتِ الألفُ فرقًا بينَ الاستفهامِ والخبرِ، وإنّما يكونُ هذا إذا كانَ قبلَ (ما) حرفُ جرٍّ، تقولُ في الخبرِ: رَغِبْتُ فِيما عندَكَ، فتُثبِتُ فيما عندَكَ الألفَ لا غيرُ. وتقول في الاستفهامِ: فِيمَ نَظَرتَ؟ فتحذفُ الألفَ، وأجازَ الفرّاءُ إثباتَها في الاستفهامِ، وهذا من الشُّذوذِ التي جاءَ القرآنُ بِخلافِها"[١٦٨]. وقالَ ابنُ هشامٍ: "ويجبُ حذفُ ألفِ (ما) الاستفهاميةِ إذا جُرّتْ، وإبقاءُ الفتحةِ دليلاً عليها ... وكما لا تُحذفُ الألفُ في الخبرِ، لا تثبُتُ في الاستفهامِ، وأمّا قراءةُ عكرمةَ وعيسى[١٦٩] "**عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ**" فنادرٌ، وأمّا قولُ حَسّانَ: على ما ... فضرورةٌ"[١٧٠].

وذكرَ السّمينُ الحلبيُّ أنَّ إثباتَ الألفِ ضعيفٌ عندَ بعضِهم، أو ضرورةٌ عندَ آخرينَ[١٧١].

وفي ظنّي أنَّ رأيَ الفرّاءِ في جوازِ إثباتِ الألفِ في (ما) بمعنى الاستفهامِ، معَ اتّصالِها بحرفِ الخفضِ، ليسَ بشاذٍ، ولا ضرورةً، إذ إنَّ ذلكَ لغةٌ لبعضِ العربِ[١٧٢]، ثُمَّ إنَّ السياقَ نفسَه يفرُقُ، في الأعمِّ الأغلبِ، بينَ (ما) في الاستفهامِ والخبرِ، إذا انعدمَ التفريقُ بينَهما بالهجاءِ[١٧٣].

ولعلّه من المناسبِ أنْ نشيرَ إلى أنَّ الفرّاءَ ذهبَ إلى أنَّ (كم) أصلُها (ما) الاستفهاميةُ، دخلَ عليه الكافُ، ثمَّ حُذفتْ ألفُ (ما) لكثرتِها في الكلامِ، فسكنتْ ميمُها[١٧٤].

٣. حذفُ ألفِ (ما) الموصولةِ: نقلَ ابنُ الدهانِ عن الكسائيِّ أنَّه يُجيزُ حذفَ ألفِ (ما) الموصولةِ إذا دخلَ عليها حرفُ الجرِّ

---

١٦٥. الزمخشري، **الكشاف**، ٣/٣٢٠.

١٦٦. الأعراف: ١٦.

١٦٧. الزمخشري، **الكشاف**، ٢/٧٠.

١٦٨. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٣/٢١٠ ــ ٢١١.

١٦٩. وقرأ بها أيضا عبد الله وأبيّ. أبو حيان، **البحر المحيط**، ٨٤١٠.

١٧٠. ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص ٣٩٤.

١٧١. السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المبين**، ٣/٢٤١. و ٥/٤٧٩ ــ ٤٨٠، والبغدادي، **خزانة الأدب**، ٢/٥٣٨، والسيوطي، **شرح شواهد المغني**، ٢/٧١٠.

١٧٢. الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، ص ٨٦، والبغدادي، **خزانة الأدب**، ٢/٥٣٨.

١٧٣. ويشترط أهلُ العربيةِ في هذا الحذفِ ألاّ يجيءَ (ذا) بعدَ (ما) الاستفهاميةِ الداخلِ عليها حرفُ الجرّ، فإذا جاءَ (ذا) فلا تحذفُ الألفُ من (ما)، نحو: بماذا تشتغلُ ؟ لأنّ (ما) صار معَ (ذا) ككلمةٍ واحدةٍ، فصارَ الألفُ كأنّه في وسطِ الكلمةِ، والحذفُ في الوسطِ قليلٌ. الاستراباذي، **شرح الكافية**، ٢/٥٤.

١٧٤. الفراء، **معاني القرآن**، ١/٤٦٦.

(عـن)، ويصلُهما في الكتابةِ معًا، فيكتُبُ: سَلْ عَمَّ شئتَ، وعمَّ تشاءُ، كما يجيزُ إثباتَها ووصـلهما أيضًا، فيكتُبُ: سلْ عمّا بدَا لكَ. وذكرَ ابنُ الدهانِ أنَّ هذا طريفٌ"[١٧٥].

٤. حـذفُ الألفِ من الرّحمنِ وسليمنَ: أشارَ الفـرّاءُ إلـى أنَّ العـربَ تُسقطُ الألفَ من الرجمـنِ وسـليمنَ في الخطِّ، وهي فيهما تثبـتُ في النطقِ والقراءةِ. قالَ: "ألا ترى أنَّهم يكتبُونَ الرّحمنَ وسُليمنَ بطرحِ الألفِ، والقراءةُ بإثباتِها"[١٧٦]. وقالَ في موضعٍ تالٍ: "كمـا أسـقطُوا الألـفَ مـن سُـليمنَ وأشباهِه"[١٧٧].

ولـم أجـدْ فـي (معاني القرآنِ) ما يُفسِّرُ (أشـباهَهُ) مـن قولِهُ: "كما أسقطُوا الألفَ من سُـليمنَ وأشباهِه". ولعلَّ المقصودَ بها الأعلامُ الأعجمـيّةُ ممّا زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ، وكثُرَ اسـتعمالُهُ، كهرُونَ وإبرهيمَ وإسمعيلَ وإسحقَ وعمـرَانَ ولُقْمَانَ، فهذه الأسماءُ تُحذفُ الألفُ مـنها اتّفاقًا[١٧٨]، وأمّا داودُ وطالوتُ وجالوتُ ويـاجوجُ ومـاجوجُ فلا تحذفُ ألفُه اتّفاقًا[١٧٩]، لقلّةِ استعمالِه، وعدمِ التسميةِ به كثيرًا، إلاّ داودَ فـإنَّ ألفَه لا تحذفُ وإنْ كثرَ استعمالُه؛ " لأنَّ الألـفَ لـو حُذفـتْ، وقـد حُذفَت منه إحدى الواويـنِ؛ لاختـلَّ الحرفُ "[١٨٠]. وأمّا الأعلامُ العربـيّةُ التـي يكثُرُ استعمالُها كمالكٍ وخالدٍ وصالحٍ، فقد ذكرَ ثعلبٌ أنّه يجوزُ إثباتُ ألفِها وحذفُها[١٨١].

ويشترطُ بعضُهم لوجوبِ الحذفِ أنْ تكونَ كلمةُ الرّحمنِ علمًا مقرونًا بـ (ال)[١٨٢]، وهو ظاهـرُ قـولِ الفرّاءِ: "ألا ترى أنّهم يكتبُونَ الرّحمـنَ". واكـتفى الصـوليُّ بأنْ ذكرَ أنّهم "كتـبُوا الرحمنَ بغيرِ ألفٍ؛ لكثرةِ الاستعمالِ، وأنَّ المعنى لا يخلُّ"[١٨٣].

٥. حـذف ألفِ الوصلِ من (ال) والهمزةِ من (الأيكـةِ): ناقشَ الفرّاءُ هجاءَ (الأيكةِ) في القرآنِ الكريمِ[١٨٤] في موضعينِ في (معاني القـرآنِ)، فذكرَ في أحدِهما[١٨٥] أنَّها كُتِبَتْ في الشُّعراءِ وفي ص (لَيكة)، بتركِ الهمزِ، وسـقوطِ الألـفِ لتحرُّكِ اللامِ، وذكرَ في الموضـعِ الثانـي[١٨٦] أنّهم أسقطُوا الألفينِ مـنها فكتبُوها مرّةً (ليكة)، وأخرى الأيكة، وذكـرَ أنَّ القـراءةَ فـيها يَنبغِي أنْ تكونَ بالألفِ واللامِ على التّمامِ. وهو بذلكَ كأنّه

---

١٧٥. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢٣.

١٧٦. الفراء، **معاني القرآن**، ١٨٨/١.

١٧٧. **المرجع السابق**، ١٦٠/٣.

١٧٨. الداني، **المقنع**، ص ٢١.

١٧٩. الضباع، **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، ص ٣٨.

١٨٠. ابـن قتيـبة، **أدب الكاتب**، ص ١٩١. وأمّا إسرائيل وهاروت وماروت وقارون ففيها خلافٌ، فاختار بعضُهم الحذفَ وبعضهم شهّر الإثباتَ. الضباع: **سمير الطالبين فـي رسـم وضبط الكتاب المبين**، ص ٣٨، والداني، **المقنع**، ص ٢١ ــ ٢٢ .

١٨١. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٤٠/٢.

١٨٢. ابـن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٧٩، والقلقشندي، **صـبح الأعشى**، ١٨٢/٣، وعبد العليم إبراهيم، **الإملاء والترقـيم**، ص ٧٧. وقالَ ابنُ قتيبةَ في (أدب الكاتب، ص ١٩٢): " وكتـبُوا الرحمـن بغيرِ ألفٍ حينَ أثبتوا الألـفَ واللامَ، وإذا حذفت الألف واللام فأحبُّ إلي أن يُعيدُوا الألفَ، فيكتبُوا رحمانَ الدنيا والآخرةَ ".

١٨٣. الصولي، **أدب الكتاب**، ص ٣٦.

١٨٤. الحجـر: ٧٨، والشعراء: ١٧٦، و ص~ : ١٣، و ق: ١٤.

١٨٥. الفراء، **معاني القرآن**، ٩١/٢.

١٨٦. **المرجع السابق**، ٨٩/١. الداني: **المقنع**، ص ٢١، والمهدويّ، **كتاب هجاء مصاحف الأمصار**، ص ١٠٦.

يـــردُّ قراءةَ من قرأ[١٨٧] {لَيْكة}، بفتحِ اللامِ، وســكونِ الــياءِ، وفتحِ التاءِ في الموضعينِ اللذينِ سقطَ فيهما الألفانِ.

وأشارَ أبو جعفرٍ النّحّاسُ إلى هجاءِ (ليكة) فــي الشّــعراءِ وفي ص، فذكرَ أنَّها كُتبتْ في الخطِّ بغيرِ ألفٍ، وأنَّ الأصلَ (الأَيْكَة)، فخُفِّفتِ الهمــزةُ فأُلقيتْ حركتُها على اللامِ، وسقطتْ، فتحرّكــتِ اللامُ، وسقطتِ ألفُ الوصلِ لتحرُّكِ الــلامِ، وأنَّ ذلــكَ علــى لغةِ مَن قالَ: جاءني صــاحبُ زيــدٍ لَسْودُ[١٨٨]. وذكرَ الفارسيُّ أنَّ تخفــيفَ الهمــزةِ بإلقــاءِ حركتِها على اللامِ، وإســقاطِها مشهورٌ عن نافعٍ، وأنَّ ذلكَ قياسٌ مســتمرٌّ في الهمزةِ المتحرّكةِ إذا خُفِّفتْ وقبلَها ســاكنٌ غــيرُ الألفِ، كما ذكرَ أنَّ في تخفيفِ الهمــزةِ بإلقــاءِ حركــتِها علــى لامِ المعرفةِ وإسقاطِها لُغتينِ؛ حذفِ همزةِ الوصلِ، فتقولُ: لَحْمَر، وإثباتُها، وإنْ تحرّك ما بعدها، فتقولُ: اَلْحمَر[١٨٩].

وبيــنَ الــنّحاةِ خلافٌ في منعَ (ليكة) من الصــرفِ إذا حُــذفُ همزةُ الوصلِ من (ال) والهمــزةُ مــن (الأيكة). فمنهم من يمنعُها من الصرفِ للتعريفِ والعلميّةِ، ويعدُّ اللامَ أصليّةً، وأنَّ وزنَها فَعَلةٌ[١٩٠]، ومنهم من يصرفُها، ويعدُّ اللامَ للتعريفِ[١٩١].

٦. حــذفُ ألفِ الوصلِ إذا دخلتْ عليها ألفُ الاســتفهامِ: نــاقشَ الفــرّاءُ دخــولَ ألفِ الاســتفهامِ علــى ألفِ الوصلِ المكسورةِ والمفتوحةِ، وبيّنَ أثرَ ذلك في اللّفظِ والخطِّ. فذكرَ أنَّ ألفَ الاستفهامِ إذا دخلتْ على ألفِ الوصــلِ المكسورةِ حُذفتْ ألفُ الوصلِ من الكــتابِ؛ لأنّهــا زائدةٌ تذهبُ في الوصلِ، وثَبَتَــتْ ألفُ الاستفهامِ مفتوحةً، وتقطعُ في الوصــلِ والقطعِ، ولا يجوزُ كسرُها، ولا مدُّهــا، وأمّــا إذا دخلتْ على ألفِ الوصلِ المفــتوحةِ، التــي هــيَ ألفُ (ال)، فتثبتُ الألفــانِ معًــا مــدّةً؛ للفرقِ بينَ الاستفهامِ والخــبرِ؛ ولا يجــوزُ حذفُ ألفِ الوصلِ؛ لأنّهــا لو حُذفتْ لانعدمَ الفارقُ بينَهما. قالَ مُفسِّــرًا قولَهُ عزَّ وجلَّ: "**أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا**"[١٩٢]: "هــذهِ الألــفُ اســتفهامٌ. فهيَ مقطوعــةٌ في القطعِ والوصلِ؛ لأنَّها ألفُ الاســتفهامِ، ذهبتِ الألفُ التي بعدَها؛ لأنَّها خفــيفةٌ زائــدةٌ، تذهبُ في اتّصالِ الكلامِ. وكذلــكَ قولُــهُ: "**سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُــمْ**"[١٩٣]، وقولُــــهُ: "**أَسْــتَكْبَرْتَ**"[١٩٤] ... وقولُهُ: "**أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ**"[١٩٥]، ولا يجــوزُ أنْ تُكســرَ الألفُ ها هنا؛ لأنَّ الاســتفهامَ يذهــبُ. فــإنْ قلــتَ: هَلاّ إذا اجتمعَــتْ ألفــانِ طوّلــتَ كمــا قــالَ: "**آلذَّكَرَينِ**"[١٩٦] "**آلآنَ**"[١٩٧]؟ قلــت: إنّمــا

١٨٧. هي قراءة الحرميين وابن عامر. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ٣٢/٢.

١٨٨. أبــو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٣٨٨/٢، و ٣/ ١٩٠. .والداني، **المقنع**، ص ٢١.

١٨٩. الفارسي، **الحجة في علل القراءات السبع**، ١/ ٢٩٦ ــ ٢٩٧.

١٩٠. الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ٢١٦/٢.

١٩١. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ١٩٠/٣.

١٩٢. سبأ : ٨.

١٩٣. المنافقون:٦.

١٩٤. ص~ : ٥٧.

١٩٥. الصّافات: ١٥٣.

١٩٦. الأنعام : ١٤٣.

١٩٧. يونس:٩١.

طُوِّلت الألفُ في الآنَ وشبهِهِ؛ لأنَّ ألفَها كانتْ مفتوحةً، فلو أذهبْتَها لم تجدْ بينَ الاستفهامِ والخبرِ فرقًا، فجعلَ تطويلَ الألفِ فرقًا بينَ الاستفهامِ والخبرِ، وقولُهُ: "**أَفْتَرَى**" كانتْ ألفُها مكسورةً، وألفُ الاستفهامِ مفتوحة فافترقَا، ولم يحتاجَا إلى تطويلِ الألفِ"[١٩٨].

وناقشَ الفرّاءُ المسألةَ بعدًا في موضعينِ؛ الأولِ إذ فسّرَ قولَهُ تعالى: "**أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ**"[١٩٩]، والثاني إذ فسّرَ قولَهُ تعالى: "**أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا**"[٢٠٠]، فأجازَ فيهما طرحَ ألفِ الاستفهامِ، أو طرحَ ألفِ الوصلِ؛ وذلكَ لأنَّ الاستفهامَ في الآيةِ الأولى للتوبيخِ، وفي الثانيةِ للتعجّبِ والتوبيخِ. قالَ في الموضعِ الأولِ: "استفهامٌ، وفيهِ توبيخٌ لهم. وقد تطرحُ ألفُ الاستفهامِ من التوبيخِ. ومثلُهُ: "**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ**"[٢٠١]، يُستفهمُ بها، ولا يُستفهمُ، ومعناهما جميعًا واحدٌ. وألفُ (أصْطَفى) إذا لم يُستفهم بها تذهبُ في اتّصالِ الكلامِ، وتبتدئُها بالكسرِ"[٢٠٢]. وقالَ في الموضعِ الثاني: "فقرأَ أصحابُ عبدِ اللهِ بغيرِ استفهامٍ، واستفهمَ الحسنُ وعاصمٌ وأهلُ المدينةِ، وهو من الاستفهامِ الذي معناهُ التعجّبُ والتوبيخُ، فهو يجوزُ بالاستفهامِ وبطرحِه"[٢٠٣]. ومذهبُه هذا مبنيٌّ على قولِه: إنَّ التوبيخَ يكونُ بألفِ الاستفهامِ أو بغيرِها[٢٠٤].

ونُقلَ عن ثعلبٍ حذفُ ألفِ الوصلِ المفتوحةِ والاكتفاءُ بألفِ الاستفهامِ عنها[٢٠٥].

٧. حذفُ ألفِ القطعِ إذا دخلتْ عليها ألفُ الاستفهامِ: إذا دخلتْ ألفُ الاستفهامِ على ألفِ قطعٍ مثلِ قولِه تعالى: "**أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**"[٢٠٦]، فقد ذكرَ السيوطيُّ أنَّها تُرسمُ بألفٍ واحدةٍ، وتُحذفُ الأخرى، وَفقَ كتابِها في المُصحفِ، ونقلَ خلافًا بينَ الكسائيِّ والفرّاءِ في أيّتِهما المحذوفةِ. فعنِ الفرّاءِ ــ وتابعهُ ثعلبٌ وابنُ كيسانَ[٢٠٧] ــ أنَّ المحذوفةَ هي ألفُ القطعِ؛ لأنَّ الاستثقالَ حصلَ بها، ولأنّها تُسهّلُ، وما يُسهّلُ أولى بالحذفِ، ولأنَّ الأولى حرفُ معنًى، وهو أولى بالثّبوتِ، وعن الكسائيِّ أنَّ المحذوفةَ الأولى؛ لأنَّ الأصليّةَ أولى بالثّبوتِ[٢٠٨].

ووقفتُ على كلامِ الفرّاءِ في (معاني القرآنِ) في هذه الآيةِ فألفيتُهُ يُثبتُ الألفينِ، بلْ يُجيزُ وجهًا آخرَ هو زيادةُ مدّةٍ بينَ الألفينِ، ويحكي ذلكَ عن بني تميمٍ. قالَ: "وقولُهُ: "**أَأَمِنْتُمْ**" يجوزُ فيهِ أنْ تجعلَ بينَ الألفينِ ألفًا غيرَ مهموزةٍ، كما يُقالُ آانتم، آإذا متنا كذلكَ،

---

١٩٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٣٥٤/٢. وابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ١٨٧ ــ ١٨٨. والغريبُ أنّ القلقشندي ذكرَ أنّ الألفَ في نحو أاصطفى وأاسمك تحذفُ وتمدّ برسمها على هذه الصورة: آصطفى، وآسمك. **صبح الأعشى**، ١٨٩/٣ ــ ١٩٠.

١٩٩. الصّافات: ١٥٣.

٢٠٠. ص~ : ٦٣.

٢٠١. الأحقاف :٢٠.

٢٠٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٣٩٤/٢.

٢٠٣. **المرجع السابق**، ٤١١/٢.

٢٠٤. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٤٤٤/٣ و٣/ ١٧٦ ــ ١٧٧.

٢٠٥. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٥/٢.

٢٠٦. الملك : ١٦.

٢٠٧. الداني، **المقنع**، ص ٢٤.

٢٠٨. السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ٣٩/١ ــ ٤٠.

فـافعلْ بكلِّ همزتينِ تحرّكتا، فزِدْ بينَهما مدّةً، وهي من لغةِ بني تميمٍ"[٢٠٩].

فلـو كانـتْ ثـلاثُ ألفاتٍ، كقولِه تعالى: "**أَآلِهَتُنا خيرٌ**"[٢١٠]، فنصَّ ثعلبٌ على أنّها تُكتبُ بواحـدةٍ، واخـتلف فـي الثابتةِ، فقالَ الفرّاءُ وثعلـبٌ إنّهـا ألـفُ الاستفهامِ؛ لكونِها حرفَ معـنًى، وحكـى الفـرّاءُ عـن الكسائيِّ أنّها الأصليّةُ[٢١١].

٨. حـذفُ ألـفِ الاستفهامِ في غيرِ ما سبقَ: يذكـرُ الـنحويّونَ أنَّ ألفَ الاستفهامِ لا يصحُّ حذفُهـا؛ لأنّها تُحدثُ معنًى، إلاّ أنْ يكونَ في الكـلامِ (أم)، فـيجوزُ ذلـكَ في الشعرِ. ونقلَ بعضُـهم عن الفرّاءِ أنّه أجازَ حذفَها في أفعالِ الشـكِّ، وأنّه حكى: ترى زيدًا منطلقًا، بمعنى أتـرى، وأنَّ جميعَ النحـويّينَ خالفُـوهُ في ذلكَ[٢١٢].

٩. وممّـا يتّصلُ بحذفِ ألفِ الاستفهامِ، وليسَ مـن السابقِ، أنَّ الفرّاءَ حكمَ على (أَوَ) من قولـه تعالى: "**أَوَلَو كَانَ آباؤُهم**"[٢١٣] أنّها واوُ العطفِ وهمزةُ الاستفهامِ، وليستْ بـ (أو) العاطفـةِ التـي واوُهـا ساكنةٌ؛ لأنَّ همزةَ الاسـتفهامِ تسقطُ من الهجاءِ، وهمزةَ أَوْ لا تسـقُطُ، قالَ: "تنصبُ هذه الواوَ؛ لأنّها واوُ عطفٍ أُدخلتْ عليها ألفُ الاستفهامِ، وليستْ بـ (أَوْ) التي واوُها ساكنةٌ؛ لأنَّ الألفَ من (أَوْ) لا يجـوزُ إسـقاطُها، وألفُ الاستفهامِ تسـقطُ؛ فـتقولُ: ولو كانَ، أَوَلو كانَ، إذا استفهمتَ"[٢١٤].

ثانيا : حذف الواو

وقفَ الفرّاءُ في كتابِه (معاني القرآن) على آيـاتٍ حُـذفَ من هجائِها الواوُ، والأصلُ أنْ تَثبتَ؛ لأنَّ الموضعَ ليسَ موضعَ حذفٍ، وإنّما كـانَ حذفُهـا لعلّـةٍ وسببٍ، وإثباتُها وحذفُها صحيحٌ صوابٌ. والواوُ المحذوفةُ لا تخلو أنْ تكونَ عينًا، أو لامًا، أو ضميرَ جماعةٍ، وهذه جملةُ ما جاءَ لديه في هذا السياقِ.

١. حـذفُ الـواوِ عينًا من (أَكُونَ) و (قُولا).

وقفَ الفرّاءُ على قولِه تعالى: "**لَولا أَخَّرتَنِي إِلَـى أَجَـلٍ قَرِيـبٍ فأَصَّـدَّقَ وَأَكُـنْ مِـنَ الصَّالِحِينَ**"[٢١٥]، فقـالَ: "يُقـالُ: كيفَ جزمَ (وأكنْ)، وهي مردودةٌ على فعلٍ منصوبٍ؟ فالجوابُ في ذلكَ أنَّ (الفاءَ) لو لم تكنْ في (فأصـدّقَ) كانـتْ مجزومةً، فلمّا رددتَ (وأكـنْ) رددتَ علـى تأويلِ الفعلِ، لو لم تكـنْ فيه الفاءُ، ومن أثبتَ الواوَ ردّهُ على الفعلِ الظاهرِ فنصبَهُ، وهيَ في قراءةِ عبدِ اللهِ "**وأَكُـونَ من الصَّالحينَ**". وقـد يجوزُ نصبُها في قراءتِنا، وإنْ لم تكنْ فيها الواوُ؛ لأنَّ العـربَ قـد تُسـقطُ الواوَ من بعضِ الهجـاءِ، كمـا أسقطُوا الألفَ من سُليمنَ وأشباهِه، ورأيتُ في بعضِ مصاحفِ عبدِ اللهِ: فقُولا: فَقُلا، بغيرِ واوٍ"[٢١٦].

وقـد ألحَ الفرّاءُ على أنَّ العربَ قد تُسقطُ الواوَ من الكتابِ، وأنَّ ذلكَ كثيرٌ مستعملٌ في الكلامِ. قالَ في الآيةِ نفسِها، في موضعٍ سابقٍ:

---

٢٠٩. الفراء، **معاني القرآن**، ١٧١/٣.

٢١٠. الزخرف:٥٨. ورسمت في القرآن {ءألهتنا}.

٢١١. الداني، **المقنع**، ص ٢٤، والقلقشندي، **صبح الأعشى** ٢١١/٣.

٢١٢. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ١٧٦/٣ ــ ١٧٧، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ١١/٧.

٢١٣. البقرة :١٧٠.

٢١٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٩٨/١.

٢١٥. المنافقون الآية ١٠.

٢١٦. الفراء، **معاني القرآن** ، ١٦٠/٣.

"رددتَ (وأكـنْ) على موضعِ الفاءِ؛ لأنّها في محـلِّ جـزمٍ. والنصبُ على أنْ تردّهُ على ما بعدَهـا، فتقولُ: (وأكونَ)، وهي في قراءة عبدِ اللهِ بـنِ مسعُودٍ (وأكونَ) بالواوِ، وقد قرأَ بها بعضُ القُرّاءِ. قالَ: وأرى ذلكَ صوابًا[٢١٧]؛ لأنَّ الـواوَ رُبّمـا حُذفتْ من الكتابِ، وهي تزادُ؛ لكثرةِ ما تُنْقَصُ وتُزادُ في الكلامِ"[٢١٨].

وإذا كانَ الفرّاءُ قد دفعَ ما يَرِدُ على قراءةِ (وأكـونَ) أنَّهـا مُخالفـةٌ لرسـمِ المُصحفِ، واستصـوبَها، إلاّ أنّه عادَ فذكرَ أنّ زيادةَ الواوِ في الكتابِ ليسَ مما يُستحبُّ عندَهُ. قالَ: "وقرأَ "**فأصّدّقَ وأكـونَ**" فـزادَ واوًا فـي الكتابِ. ولستُ أستحبُّ ذلكَ"[٢١٩].

٢. حذفُهـا لامًـا وذلكَ في الأفعالِ المرفوعةِ المـتلُوّةِ بـاللامِ الساكنةِ. سبقَ قبلَ قليلٍ أنَّ الفـرّاءَ أشارَ إلى أنَّ الواوَ كثيرًا ما تُنْقَصُ من الكلامِ، غيرَ أنَّ هذا السُّقوطَ كثيرٌ جائزٌ مقـيسٌ إذا سـكنتِ الـواوُ، وكانَ ما قبلَها مضـمومًا، فـتُحذفُ الواوُ وتكونُ الضمّةُ مُجـزِئةً عنها. قالَ: "... وهوَ كثيرٌ يكتفى من الياءِ بكسرةِ ما قبلَها، ومن الواوِ بضمّةِ مـا قـبلَهـا؛ مـثـل قولـه: "**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**"[٢٢٠]،و"**وَيَدْعُ الإِنسانُ**"[٢٢١]ومـا أشـبهُهُ"[٢٢٢]. وقـالَ: "وكـلُّ يـاءٍ أو واوٍ تَسـكُنانِ، وما قبلَ الواوِ مضمومٌ، وما قبلَ الـياءِ مكسـورٌ، فـإنَّ العـربَ تحذفُهما، وتَجـتزِئُ بالضمّةِ من الواوِ، وبالكسـرةِ من الياءِ"[٢٢٣]. وقالَ معلّقًا على قولِه تعالى: "**وَيَدْعُ الإِنْسَانُ**": "حُذفـتِ الواوُ منها في اللفـظِ، ولـم تُحذفْ في المعنَى؛ لأنّها في موضـعِ رفعٍ، فكانَ حذفُها باستقبالِها اللامَ السـاكنةَ. ومـثلُها "**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**"، و "**سَوفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ**"[٢٢٤]... ولـو كنَّ بالياءِ والواوِ كانَ صوابًا"[٢٢٥].

فـالحذفُ، إذاً كما ذكرَ الفرّاءُ، لا يعدو أنْ يكـونَ في اللفظِ، وأمّا في المعنى فالواوُ ثابتةٌ غـيرُ محذوفـةٍ؛ لأنّهـا فـي موضـعِ رفـعٍ[٢٢٦]، "والقـراءةُ علـى نـيّةِ إثـباتِ الـواوِ"[٢٢٧]. وهـو حذفٌ جائزٌ سببُهُ أنَّ الواوَ ساكنةٌ استقبلَها لامٌ ساكنةٌ[٢٢٨].

ويـرى بعضُـهم أنَّ العلّـةَ في مثلِ هذا الحـذفِ أنَّ اللبسَ مأمونٌ، فذكرُ الفاعلِ يمنعُ أنْ يكـونَ الفاعلُ جماعةً، فلا يحصلُ اللبسُ، بخـلافِ نحـو: لا تضربُوا الرجلَ؛ "فإنَّه لو حُـذفَ لالتبسَ الجمعُ فيهِ بالواحدِ"[٢٢٩]. وذكرَ ابنُ الدهانِ أنَّهم حملُوا الخطَّ على اللفظِ، وانّهم

---

٢١٧. فالفـراءُ، كما ترى، استصوب هذه القراءةَ، ودفعَ ما يـرد علـيها أنهـا مخالفة لرسم المصحف، فليسَ فيه (وأكون) بالواو، ووجه ذلك عنده أن الواو قد تحذف في الرسـم، وهـي ثابتة في اللفظ، ولكنّه في موضعٍ ثالثٍ نـاقشَ هـذه القـراءةَ، فذكـرَ أنّ القارئَ زادَ واوًا في الكتابِ، ثمَّ: " ولستُ أستحبُّ ذلكَ "

٢١٨. الفراء، **معاني القرآن** ، ٨٧/١ ــ ٨٨.

٢١٩. **المرجع السابق** ، ٢٩٤/٢.

٢٢٠. العلق:١٨.

٢٢١. الإسراء:١١.

٢٢٢. الفراء، **معاني القرآن** ، ٩٠/١ ــ ٩١.

٢٢٣. المرجع السابق، ٢٧/٢.

٢٢٤. النساء: ١٤٦.

٢٢٥. الفراء، **معاني القرآن** ، ١١٧/٢ ــ ١١٨.

٢٢٦. **المرجع السابق**، ٢٣/٣.

٢٢٧. **المرجع السابق** ، ٨٨/١.

٢٢٨. **المرجع السابق** ، ٣٣٧/١.

٢٢٩. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٥/٣.

لـــم يعتبرُوا صورةَ الابتداءِ والانفصالِ، وأنَّ الإثباتَ أولى[٢٣٠].

٣. حذف واوِ الضميرِ: ذكرَ الفرّاءُ أنَّ العربَ قد تُسقطُ من الهجاءِ واوَ ضميرِ الجماعةِ، إذا كانَ ما قبلَها مضمومًا، يكتفونَ بالضمّةِ التـــي قبلَها، وذكرَ أنَّ ذلكَ لغة في هَوازِن وعُليا قَيس. قالَ: "وقد تُسقطُ العربُ الواوَ، وهـــيَ واوُ جمَـــاعٍ، اكْتُفِيَ بالضمّةِ قبلَها، فقالُوا في ضربُوا: قد ضَرَبُ، وفي قالُوا: قـــد قالُ، في هَوازِن وعُليا قَيس، أنشدني بعضُهم[٢٣١]:

إذا ما شَاءُ ضرُّوا من أرادُوا
ولا يَألُو لهم أحدٌ ضِرارا

... وأنشدني بعضُهم[٢٣٢]:

فلو أنَّ الأطبّا كانُ عِندِي وكـــانَ معَ الأطبّاءِ الأُساةُ "[٢٣٣].

وما عدّه الفرّاءُ لغةً، جعلَهُ آخرونَ ضرورةً شعريّةً[٢٣٤]؛ لأنّ حذفَ الواوِ يؤدّي إلى التباسِ الجمعِ فيهِ بالواحدِ[٢٣٥].

٤. حـــذفُ مـــدّةِ ضميرِ الغائبِ: قالَ الفرّاءُ: "ومـــن العـــربِ مَن يُحرّكُ الهاءَ حركةً بلا واوٍ، فيقولُ: ضربُهُ (بلا واو) ضربًا شديدًا، والوجـــهُ الأكـــثرُ أنْ توصـــلَ بواوٍ فيُقالُ: كلّمـــتهو كلامًـــا على هذا البناءِ، وقد قالَ الشاعرُ في حذفِ الواوِ [٢٣٦]:

أَنَا ابْنُ كِلابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ
قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لَمُجْتَلِي

وأمّا إذا سكنَ ما قبلَ الهاءِ، فإنّهم يختارُونَ حـــذفَ الواوِ من الهاءِ، فيقولُونَ: دَعْهُ يذهبُ، ومِـــنْهُ، وعَنْهُ، ولا يكادُونَ يقولُونَ: منهو ولا عنهو، فيصِلُونَ بواوٍ إذا سكنَ ما قبلَها؛ وذلكَ أنّهـــم لا يقـــدرُونَ على تسكينِ الهاءِ، وقبلَها حـــرفٌ ســـاكنٌ، فلمّا صارتْ متحرّكةً اكْتفَوا بحركتِها من الواوِ"[٢٣٧].

وأشـــارَ إلـــى ذلكَ القلقشنديُّ فذكرَ أنَّ مدّةَ ضـــميرِ الغائـــبِ تحذفُ، وإنْ لُفظتْ، ويُكتبُ نحـــوُ: ضـــربتُه، بغيرِ واوٍ؛ " لأنّكَ إذا وقفتَ حذفتَها، ووقفتَ على الهاءِ ساكنةً "[٢٣٨].

ثالثا: حذف الياء

أسهبَ الفرّاءُ في الحديثِ عن حذفِ الياءِ التي في أواخرِ الكَلِمِ من الكتابةِ، وكانَ حديثُه شاملاً للياءِ، سواءٌ أكانتِ أصليةً أم للمتكلّمِ، أم للمؤنّثةِ.

١. ذكـــرَ الفـــرّاءَ أنَّ العربَ تحذفُ الياءَ من آخرِ الكلامِ إذا كانَ ما قبلَها مكسورًا، اكتفاءً منها بالكسرةِ التّي قبلَها، سواءٌ أكانتْ معَها الـــنونُ أم لـــم تكنْ، وذكرَ أنَّ إثباتَها أيضًا صـــوابٌ صحيحٌ. قالَ في أثناءِ وقوفِه على

---

٢٣٠. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣٨.

٢٣١. البيـــت مـــن الوافر، وهو بلا نسبة في **همع الهوامع** للسيوطي ٥٨/١، و**الإنصاف** لأبي البركات الأنباري ١/ ٣٨٦ وفيه: ولا يألوهم بدلا من: ولا يألو لهم.

٢٣٢. البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في **مجالس ثعلب** ١/ ٨٨، وشرح **المفصل** لابن يعيش ٥/٧، و ٨٠/٨.

٢٣٣. الفـــراء، **معانـــي القرآن** ، ٩١/١. ثعلب، **مجالس ثعلب**، ٨٨/١.

٢٣٤. الأنـــباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، مسألة رقم ٧٢ ٥٤٦/٢، والبغدادي، **خزانة الأدب**، ٣٨٥/٢.

٢٣٥. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٥/٣.

٢٣٦. البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في **الإنصاف** لأبي البركات الأنباري، ٥١٨/٢، **والممتنع في التصريف**، لابن عصفور ٧٢٧/٢.

٢٣٧. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٢٣/١ ــ ٢٢٤.

٢٣٨. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٦/٣.

قولِه تعالى: "فَلا تَخْشَوهُم وَاخْشَوْنِي"[٢٣٩]: " أُثبتتْ فيها الياءُ[٢٤٠] ولم تثبُتْ في غيرِها، وكلٌّ ذلكَ صوابٌ، وإنّما استجازُوا حذفَ الياءِ؛ لأنَّ كسرةَ النونِ تدلُّ عليها، وليست تَهيَّبُ العربُ حذف الياءِ من آخرِ الكلامِ إذا كانَ ما قبلَها مكسورًا، من ذلكَ رَبِّي "**أَكْرَمَنِ... أَهَانَنِ**"[٢٤١] في سورةِ الفجرِ، وقولُهُ: " **أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ**"[٢٤٢]، ومن غيرِ النونِ "**المُنَادِ**"[٢٤٣]، و "**الدّاعِ**"[٢٤٤]، وهو كثيرٌ يكتفى من الياءِ بكسرةِ ما قبلَها ... وتفعلُ ذلكَ في ياءِ التّأنيثِ، كقولِ عنترةَ[٢٤٥]:

إنَّ العَدُوَّ لهمْ إليكِ وسيلةٌ
إنْ يأخذُوكِ تكحَّلِي وتَخَضَّبِ

يحذفُونَ ياءَ التأنيثِ[٢٤٦]، وهي دليلُ الأنثى، اكتفاءً بالكسرةِ "[٢٤٧].

وفصّلَ في موضعٍ آخرَ هذا الحذفَ، وأتى بما يشبهُ التقعيدَ لحالِ الياءاتِ التي في أواخرِ الكلماتِ. فقرّرَ أنَّ للعربِ في الياءاتِ التي في أواخرِ الحروفِ الحذفَ والإثباتَ، وأنَّ مَن حذفَ " اكتفى بالكسرةِ التي قبلَها دليلاً عليها، وذلكَ أنّها كالصّلةِ، إذ سكنتْ وهي في آخرِ الحروفِ، واستُثقلتْ فحُذفتْ "، وأنَّ " مَن أتمّها فهو البناءُ والأصلُ " وذكرَ أنَّ العربَ تفعلُ ذلكَ في الياءِ سواءٌ أكانَ قبلَها نونٌ أم لم يكنْ، وإذا لم يكنْ قبلَها نونٌ فأكثرُ ما تحذفُ الياءُ في النداءِ؛ "لأنَّ النداءَ مستعملٌ كثيرٌ في الكلامِ ". ثمَّ ناقشَ حذفَ الياءِ ممّا كانَ منقوصًا؛ فذكرَ أنّه إذا كانَ نكرةً حذفتِ العربُ الياءَ، نحو: هذا قاضٍ ورامٍ وداعٍ؛ لاجتماعِ الساكنينِ، سكونِ الياءِ وسكونِ التنوينِ، وإذا كانَ معرفةً بالألفِ واللامِ، أثبتُوا الياءَ مرّةً وحذفُوها مرّةً أخرى، فمن الحذفِ قولُه تعالى: "**مَن يَهْدِ اللهُ فهو المُهْتَدِ**"[٢٤٨]، ومن الإثباتِ قولُه تعالى: "**فهو المُهتدِي**"[٢٤٩]، ثمَّ فضّلَ الفرّاءُ الإثباتَ معَ الألفِ واللامِ على الحذفِ، لأنَّ الألفَ واللامَ تُعاقبانِ النونَ[٢٥٠]. وذكرُ ابنُ قتيبةَ أنَّ حذفَ الياءِ من المعرَّفِ بالألفِ واللامِ ليسَ مُستعملا إلا في كتابِ المُصحفِ[٢٥١].

٢. وذكرَ الفرّاءُ أيضًا أنَّ الياءَ تطرحُ من اللفظِ إذا وقعَ بعدَها الألفُ واللامُ، وذلكَ لأنّها ساكنةٌ واللامُ ساكنةٌ، كقولِه تعالى: "**إنِ الحُكمُ إلاّ للهِ يَقْضِ الحَقَّ**"[٢٥٢]، وقولِه: "**فما تُغْنِ**"[٢٥٣] **النُّذُرُ**"[٢٥٤].

---

٢٣٩. البقرة :١٥٠.

٢٤٠. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١٩٢/٢.

٢٤١. الفجر: ١٥، و ١٦.

٢٤٢. النمل : ١٢٦.

٢٤٣. ق:٤١.

٢٤٤. القمر:٦، و ٨.

٢٤٥. البيت في ديوانه ص ٢٠. ونسبه الجاحظ في (**البيان والتبيين**، ٣١٧/٣) في أبيات أخر إلى خزز بن لوذان.

٢٤٦ في حاشيته: " والحق أن لا حذفَ في البيتِ؛ لأنّ القافيةَ مطلقةٌ، والياءُ ثابتةٌ في اللفظِ، كما يجبُ أن تثبتَ في الكتابةِ. نعم هناك طريقة في الإنشاء تقطعُ الترنّمَ، فتسكن الياء.وقد روي أحد الأبياتِ التي منها هذا بالإسكان ".

٢٤٧. الفراء، **معاني القرآن**، ٩٠/١ ــ ٩١ و ٣٩٧/٣.

٢٤٨. الإسراء: ٩٧. وفيها ومن، بالواو.

٢٤٩. الأعراف: ١٨٧.

٢٥٠. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٠٠/١ ــ ٢٠١، و ٤٠٦/٢ ــ ٤٠٧، و ٣٧/٣،

٢٥١. ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ٢٠٨.

٢٥٢. الأنعام : ٥٧.

٢٥٣. القمر: ٥.

٢٥٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٣٣٧/١، و ٤٣٩/١.

٣. وأشار الفرّاءُ إلى أنّهم اختلفُوا في الكلماتِ التي يكونُ في أواخرِها ياءٌ وتُحذفُ في الكتابِ، كقولِه تعالى: "**أَكرمنِ**"، و "**أَهانَنِ**"، و "**فمَا آتَانِ اللهُ**"[٢٥٥]، فذكرَ أنَّ بعضَهم يُثبتُها وبعضَهم يُلقيها[٢٥٦]، ومالَ هو إلى اتّباعِ المُصحفِ إذا وجدَ لهُ وجهًا في العربيّةِ. قالَ وقد وقفَ على قولِه تعالى: "**فمَا آتَانِ اللهُ**": "ولم يقلْ: فمَا آتَانِيَ اللهُ؛ لأنّها محذوفةُ الياءِ من الكتابِ. فمَن كانَ ممّنْ يستجيزُ الزيادةَ في القرآنِ من الياءِ والواوِ اللاتي يُحذفْنَ مثلُ قولِه: "**ويَدْعُ الإنسانُ بالشّرِّ**"[٢٥٧] فيُثبتُ الواوَ وليستْ في المُصحفِ، أو يقولُ: المنادي للمُنادِ، جاز لهُ أنْ يقولَ في (أَتَمُدّونَنِ) بإثباتِ الياءِ، وجاز لَه أنْ يُحرّكَها إلى النصبِ، كما قيلَ: "**وَمَالِيَ لا أَعْبُدُ**"[٢٥٨]، فكذلكَ يجوزُ (فما آتانِيَ اللهُ)، ولستُ أشتهي ذلكَ، ولا آخُذُ به. فاتّباعُ المُصحفِ إذا وجدتُ لهُ وجهًا من كلامِ العربِ، وقراءةِ القُراءِ أحبُّ إليَّ من خلافِه"[٢٥٩].

٤. وساوَى الفرّاءُ بينَ إثباتِ الياءِ وصلاً، وحذفِها وصلاً وفي القطعِ فيما كانَ في آخرِه ياءٌ محذوفةٌ في الكتابِ واعتلَّ للجميعِ. قالَ مُفسّرًا قولَهُ تعالى: "**يومَ يَأْتِ اللهُ لا تَكَلَّمُ**"[٢٦٠]: " كُتبتْ بغيرِ الياءِ، وهو في موضعِ رفعٍ، فإنْ أُثبتَ فيهِ الياءَ إذا وصلتَ القراءةَ كانَ صوابًا، وإنْ حذفتَها في القطعِ والوصلِ كانَ صوابًا. قد قرأَ بذلكَ القُرّاءُ. فمنْ حذفَها إذا وصلَ قالَ: الياءُ ساكنةٌ، وكلُّ ياءٍ أو واوٍ تَسكُنانِ، وما قبلَ الواوِ مضمومٌ، وما قبلَ الياءِ مكسورٌ، فإنَّ العربَ تحذفُهما، وتَجتزئُ بالضمّةِ من الواوِ، وبالكسرةِ من الياءِ، وأنشدني بعضُهم[٢٦١]:

كفّاكَ كفٌّ ما تُليقُ درهمًا
جُودًا وأخرى تُعْطِ بالسيفِ الدَّمَا

ومن وصلَ بالياءِ وسكتَ بحذفِها قالَ: هيَ إذا وصلتُ في موضعِ رفعٍ فأُثبتُها، وهيَ إذا سَكتُّ عليها تسكُنُ فحذفتُها، كما قيلَ: لم يَرْمِ ولم يَقْضِ. ومثلُه قولُهُ: "**مَا كُنَّا نَبْغِ**"[٢٦٢]، كُتبتْ بحذفِ الياءِ، فالوجهُ فيها أنْ تُثبتَ الياءَ إذا وَصَلتَ، وتحذفَها إذا وقفتَ، والوجهُ الآخرُ أنْ تحذفَها في القطعِ والوصلِ. قرأَ بذلكَ حمزةُ[٢٦٣]. وهو جائزٌ"[٢٦٤].

الزيادةُ والإثباتُ:

ناقشَ علماءُ الرسمِ زيادةَ الأحرفِ في الكتابةِ، وأفردُوا لهذا الموضوعِ فصولاً في مصنّفاتِهم، وبيّنوا عللَ ذلكَ، ونصُّوا على أنَّه لا يُزادُ إلاّ حروفُ المدِّ واللّينِ، وما ضارعَها

---

٢٥٥. النمل: ٣٦.
٢٥٦. الفراء، **معاني القرآن**، ١٨/٢.
٢٥٧. الإسراء: ١١.
٢٥٨. يس: ٢٢.
٢٥٩. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٩٣/٢، و ٢٦٠/٣.
٢٦٠. هود: ١٠٥.
٢٦١. البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في **لسان العرب** لابن منظور ٣٣٤/١٠ (ليق)، وفي **الصحاح** للجوهري ١٥٥٢/٤ (ليق)، وفيه: (كفّاه) بدلا من كفاك، و (دما) بدلا من الدما.
٢٦٢. الكهف: ٦٤.
٢٦٣. أبو حيان، **البحر المحيط**، ١٤٧/٦.
٢٦٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٧/٢، و ١١٨/٢، و ٢٤٥.

كالهاء؛ "لأنَّ حروفَ اللينِ هيَ أمُّ الحروفِ التي لا تخلو منها كلمةٌ، وإنّما يُزادُ الحرفُ للفرقِ بينَ الكلمةِ وبينَ غيرِها، وللعوضِ من شيءٍ محذوفٍ"[٢٦٥]. وقالَ ابنُ قتيبةَ: "الكُتّابُ يزيدونَ في كتابةِ الحرفِ ما ليسَ في وزنِهِ؛ ليفصلُوا بالزيادةِ بينَهُ وبينَ المُشْبِهِ لهُ، ويُسقطُونَ من الحرفِ ما هوَ في وزنِهِ، استخفافًا واستغناءً بما أُبقِيَ عمّا أُلقِيَ، إذا كانَ في الكلامِ دليلٌ على ما يحذِفُونَ من الكلمةِ"[٢٦٦].

وقد كانَ للكوفيّينَ في هذا الموضوعِ آراءٌ وعللٌ، بعضُها متعلّقٌ بأحرفٍ زيدتْ في الكتابةِ ولا ينطقُ بها، وبعضُها متعلّقٌ بأحرفٍ أُثبتتْ في الكتابةِ والأصلُ أنْ تحذفَ. وهذا بيانُ ما جاءَ لديهم في الموضوعِ:

أولا: ما زيدَ في الكتابةِ ولا يُنطقُ به

١. زيادةُ الألفِ بعدَ الواوِ:

نقلَ الصّوليُّ عن الفرّاءِ أنَّ الألفَ زيدتْ في الأفعالِ بعدَ واوِ الجمعِ في مثلِ: آمنُوا وكفرُوا؛ للفرقِ بينَ واوِ الجمعِ وبينَ الواوِ الأصليّةِ في مثلِ أرجو وأخو وحمو. ونقلَ عن ثعلبٍ أنّها زيدتْ بدلاً من الضميرِ، وهو الهاءُ، فإذا قالُوا: ضربُوهُ، سقطتِ الألفُ، وإذا قالُوا: ضربُوا ثبتتْ؛ ليُعلمَ أنَّ الحرفَ قد انفردَ، وأخو وأبو لا تَثبتُ الألفُ فيه؛ لأنَّ الواوَ أصليّةٌ، فالحرفُ قائمٌ بنفسِهِ أخو زيدٍ وأبوهُ [٢٦٧].

ونسبَ ابنُ الدهانِ إلى جماعةٍ من الكوفيّينَ أنَّ الألفَ زيدتْ بعدَ واوِ الجمعِ مخافةَ التباسِها بواوِ النسقِ في مثلِ: كفرُوا وردُّوا، فلو لم تُزَدِ الألفُ بعدَ الواوِ، واتّصلتِ الكلمةُ بأُخرى لظنَّ القارئُ أنّها: كفر وردّوا فيُؤتى بالألفِ لهذا الفرقِ، وتعدّوا ذلكَ إلى الأفعالِ المتّصلةِ بها واوُ الجماعةِ، وإنْ كانَ اللّبسُ معدومًا؛ ليكونَ الحكمُ واحدًا في الموضعينِ[٢٦٨].

وأجازَ الفرّاءُ زيادةَ الألفِ في نحوِ: هو يدعوا ويغزوا، مسندًا إلى المفردِ في حالةِ الرفعِ تشبيهًا بواوِ الجمعِ. ونقلَ أبو حيّانَ عن الكسائيِّ أنّه أجازَ زيادتَها في النصبِ بشرطِ ألا يتصلَ بالفعلِ ضميرٌ، نحو: لن يغزوَا زيدٌ، وإذا اتّصلَ به ضميرٌ فيكتبُ بغيرِ ألفٍ نحو: أدعوكم، وعلّلَ مذهبُ الفرّاءِ بأنّ زيادتَها للفرقِ بينِ الواوِ الساكنةِ والمتحرّكةِ، وعلّلَ مذهبُ الكسائيِّ بأنّها زيدتْ للفرقِ بينَ الاسمِ والفعلِ [٢٦٩]، والوجهُ ألاّ تُزادَ في النصبِ؛ لأنّه قد زالَ الشّبهُ الذي بينَ الواوِ التي للجمعِ، وبينَ الواوِ في حالةِ الرفعِ[٢٧٠].

وأجازَ الكوفيّونَ لحاقَها بعدَ واوِ جمعِ المذكرِ السالمِ المضافِ، نحو: ضاربُوا زيدٍ[٢٧١]، ووافقهم ابنُ الدهانِ " حملاً على الفعلِ "[٢٧٢].

وفي رأيِ الكوفيّينِ هذا ردٌّ على غانم الحمد الذي اتّهم علماءَ العربيّةِ بأنّهم غَفلُوا عن الإشارةِ إلى أنَّ زيادةَ الألفِ تشملُ واوَ

---

٢٦٥. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٨٣، وابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣.

٢٦٦. ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ١٨٢.

٢٦٧. الصولي، **أدب الكتاب**، ص ٢٤٦. وفي موقف غير الكوفيين من زيادة الألف. الحَمَد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ٣٣٤٢.

٢٦٨. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٥.

٢٦٩. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٣٨، والقلقشندي، **صبح الأعشى**، ٣/١٧٧.

٢٧٠. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣٥.

٢٧١. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٣٨.

٢٧٢. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣٥.

الجمعِ التي حُذفت النونُ بعدَها للإضافة، كما تشملُ الواوَ التي أُسندَ إليها الفعلُ[٢٧٣].

ويرى الحمدُ أيضًا أنَّ أيًّا من تعليلاتِ القدماءِ لسببِ زيادةِ هذه الألفِ لا يُعطي تفسيرًا مقبولاً وواضحًا لهذه الزيادة، فجلُّها مبنيٌّ على أساسٍ مغلوط، كما يقولُ، حينَ اعتُبرَ أنَّ الأصلَ في الظاهرةِ هو زيادةُ الألفِ بعدَ واوِ الجمعِ فقط، في حينِ يقدّمُ الرسمُ العثمانيُّ للمصحفِ أمثلةً تدلُّ على أنَّ هذه الظاهرةَ كانتْ شاملةً لكلِّ واوٍ متطرّفة، ولكنّهُ من ناحيةٍ أخرى لم يقدِّمْ تفسيرًا لزيادتها، واكتفى بالقول: " ليسَ بينَ يدي الباحثِ الآنَ ما يمكنُ أنْ يُعينَ على تبيُّنِ أصلِ زيادةِ تلكَ الألفِ، وهلْ كانَ ذلكَ تمثيلاً لظاهرةٍ لغويّة كانتْ في القديمِ مستعملةً، وتخلّى عنها النطقُ بعدَ ذلكَ، واحتفظَ بها الرّسمُ، أو أنّها زيدتْ للفصلِ بينَ الكلماتِ، أو للفرقِ بينَ دلالةِ رمزِ الواوِ الضمةِ الطويلةِ والواوِ الصامتةِ، أو للفرقِ بينَ ما كانتِ الواوُ فيهِ ضميرًا للجمعِ، أو أنّها من أصلِ الكلمة؟"[٢٧٤].

ولعلَّ خفاءَ العلّةِ في زيادةِ هذه الألفِ ما دفعَ بعضَ الباحثينِ المعاصرينَ إلى الدعوةِ إلى وجوبِ إسقاطِها وحذفِها مطلقًا؛ " لغيابِ صوتٍ يُقابلُها ذي وظيفةٍ دَلاليّةٍ مُعيّنة"[٢٧٥]، أو الدعوةِ لإلحاقِها مطلقًا، "وبذلكَ لا ننشغلُ بالتمييزِ بينَ ما تلحقُهُ وما لا تلحقُهُ"[٢٧٦].

٢. وناقشَ الفرّاءُ زيادةَ الألفِ في (لا أوضَعُوا) في قولِه تعالى: "**ولأوضَعُوا خِلالَكُمْ**"[٢٧٧] فذكرَ أنّها زيادةٌ لا نظيرَ لها في القرآنِ، وأنّه مجتمعٌ عليهِ في المصاحف[٢٧٨].

٣. وذكرَ الفرّاءُ أيضًا أنَّ مثلَ (لا أوضَعُوا) ممّا زيدَ فيهِ ألفٌ قولُهُ: "**أَوْ لا أَذْبَحَنَّهُ**" وأنّه ذلكَ كلّهُ ينبغي أنْ يكتبَ بغيرِ ألفٍ بعد (لا)، وهو لا يشبهُ "**لا انفصامَ لها**"[٢٧٩]، التي كُتبتْ بالألف؛ " لأنَّ (لا) في (انفصام) تبرئةٌ، والألفَ من (انفصام)خفيفةٌ، وردّ ذلكَ إلى أنَّ الكُتّابَ لا يستمرّون يكتبونَ على جهةٍ واحدة، وهو من سوءِ هجاءِ الأوّلينَ. قالَ: " وكُتبتْ[٢٨٠] بلامِ ألفٍ وألفٍ بعدَ ذلكَ [٢٨١]، ولم يكتبْ في القرآنِ الكريمِ لها نظيرٌ؛ وذلكَ أنّهم لا يكادونَ يستمرُّونَ في الكتابِ على جهةٍ واحدة ...(ولا أوضعُوا)[٢٨٢] مجتمعٌ عليهِ في المصاحف. وأمّا قولُهُ: "**أَوْ لا أَذْبَحَنَّهُ**"، فقد

---

٢٧٣. الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية** ، ص ٣٤٤، و ٣٤٩.

٢٧٤. الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ٣٤٩.

٢٧٥. الزين، **في رسم القرآن**، ص ١٤٢.

٢٧٦. رباع، **ملامح من إشكالات الإملاء والأداء في العربية**، ص ٢٧٧.

٢٧٧. براءة :٤٧.

٢٧٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٣٩/١.

٢٧٩. البقرة : ٢٥٦.

٢٨٠. في حاشيته: " هذا على ما في أكثر المصاحف. وقد كتبت في بعضها واحدة، وطبع المصحف على هذا الوجه. فقوله بعد: " (ولا أوضعُوا مجتمعٌ عليهِ في المصاحف) غير المروي عن أصحاب الرسم. والإجماع على {لأ اذبحنّه} فتراه انعكس عليه الأمر .وفي المقنع ٤٧: وقال نصير: اختلفت المصاحف في الذي في التوبة، واتفقت على الذي في النمل ".

٢٨١. مراده بلام ألف: لامُ الابتداءِ والألفُ الزائدة بعدها، فأوضعوا: إذا دخلت عليها لام الابتداء، فالأصل أن تكتب: لأوضعوا، لكنهم زادوا بعد لام الابتداء ألفًا، فكتبوها: لا أوضعوا.

٢٨٢. قال القلقشندي في (**صبح الأعشى** ١٧٨/٣): " وكذلك كتبوا (لا أوضعوا) بزيادة ألف بعد اللام ألف، وذلك مختص برسم المصحف الكريم دون غيره، فلا يقاس عليه".

كُتبتْ بالألف وبغير الألف. وقد كانَ ينبغي للألف أنْ تحذفَ من كلّه؛ لأنّها لامٌ زيدتْ على ألف، كقوله: لأخوكَ خيرٌ من أبيكَ؛ ألا ترى أنّه لا ينبغي أنْ تُكتبَ بألف بعدَ لام ألف. وأمّا قولُه: "**لا انفصامَ لها**"[٢٨٣]، فكُتبتْ بالألف؛ "لأنَّ (لا) في (انفصام) تبرئةٌ، والألفَ من (انفصام) خفيفةٌ "[٢٨٤].

ونـاقشُ الزمخشريُّ زيادةَ الألف في (لا أوضَعُوا) و "**أَوْ لا أَذْبَحَنَّهُ**"، فذهبَ إلى أنَّ الفتحةَ كانتْ قبلَ الخطِّ العربيِّ تُكتبُ ألفًا، وأنَّ هذا الخطَّ " اختُرعَ قريبًا من نزول القرآن، وقد بقيَ من ذلكَ الألف أثرٌ في الطّباع، فكتبُوا صورةَ الهمزة ألفًا، وفتحتَها ألفًا أُخرى"[٢٨٥].

ويرى غانم الحمد أنَّ الاحتمالَ الذي يصلحُ تفسيرًا لهذه الظاهرة " هو أنَّ اللامَ كانتْ إذا اتّصلتْ بها الألفُ فإنّها تُرسمُ بطريقة خاصّة في الخطِّ العربيِّ القديم تخالفُ طريقةَ اتّصالِ الألف بأيِّ حرف آخرَ من حروف الأبجديّة، إذ إنّهما يُكوّنانِ شكلاً يُشبهُ خطّين مُتقاطعين، تربطُهما من أسفلُ قاعدةُ ... وقد سمّى علماءُ العربيّة هذا الشكلَ باسم: اللام ألف، وهذا الشكلُ لا يظهرُ غيرُه في النصوص الكتابيّة العربيّة القديمة لتمثيل اتّصال الألف باللام "[٢٨٦].

٤. زيادةُ الألفِ في (مائة):

يرى الكوفيّونَ أنَّ الألفَ في مائةٍ زيدتْ للفرقِ بينَها وبينَ فئةٍ ورئةٍ في انقطاعِ لفظِها في العددِ، وعدمِ انقطاعِ فئةٍ ورئةٍ؛ لأنّكَ تقولُ: تسعُ مائة، ولا تقولُ: عَشْرُ مائة، بل تقولُ: ألفٌ، وتقولُ في تسعِ فئاتٍ وتسعِ رِئاتٍ وعشرِ فئاتٍ وعشرِ رئاتٍ، فلا ينقطعُ ذكرُها به في التعشيرِ، فلمّا خالفتْها فيما ذُكرَ خالفتْها في الخطِّ، وهم بذلكَ يُضعفونَ تعليلَ البصريّينَ بأنَّ الألفَ زيدتْ في مائةٍ للفرقِ بينَها وبينَ منهُ، ذلكَ لأنَّ مائةً اسمٌ ومنهُ حرفٌ، فهما جنسانِ مختلفانِ، والتفريقُ ينبغي أنْ يكونَ في ما اتّحدَ جنسُهُ، يدلُّ على ذلكَ أنّ العربَ لم

تفرّقْ بينَ فئةٍ وفيهِ، وأحدُها اسمٌ والآخرُ حرفٌ [٢٨٧].

ويرى بعضُهم أنَّ الألفَ زيدتْ تقويةً للهمزة، إذ الهمزةُ حرفٌ خفيفٌ بعيدُ المخرجِ، فقُوّيتْ بالألفِ لتتحقّقَ نبرتُها[٢٨٨].

وأيًّاما يكنِ المسوّغُ لزيادةِ هذه الألف، فإنَّ زيادتَها في عصرنا أدّتْ إلى خطأٍ فاشٍ في نطقِ الكلمة، إذ أصبحتْ تُنطقُ (مَاءةً) أو (مايةً) ، ويبدو أنَّ النطقَ الأخيرَ كانَ وقعَ قبلَ عصرنا هذا، وقد يشهدُ على ذلكَ كتابتُها (مايةً) في المخطوطاتِ المُستنسخةِ في

---

٢٨٣. البقرة: ٢٥٦.

٢٨٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٣٩/١ ــ ٤٤٠، والداني، **المقنع**، ١٤١.

٢٨٥. الزمخشري، **الكشاف**، ١٩٤/٢.

٢٨٦. الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ٤١٠.

٢٨٧. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٩/٢. وقال ابن الدهان في (باب الهجاء ص ٦): " وقيل إنّما فُعل ذلك للفصل بينه وبينَ مَيَّةَ، اسم امرأة". والصولي، **أدب الكتاب**، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧، والداني، **المحكم في نقط المصاحف**، ص ١٧٥، وابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ٢٥٩.

٢٨٨. الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ص ٤٢٠.

عصورٍ مُتأخّرة، ولعلَّ هذا ما دفعَ مجمعَ اللغةِ أنْ يُجيزَ حذفَ الألف؛ لتُكتبَ كما تنطقُ[٢٨٩].

٥. ونُقلَ عن الكوفيّينَ أنَّهم زادُوا واوًا في أولئكَ، لا للفرقِ بينها وبينَ إليكَ كما هو مذهبُ البصريّينَ [٢٩٠]، بل فرقًا بينَها وبينَ إليكَ الاسميّة؛ لأنَّ إلى عندهم قد تكونُ اسمًا، كقولهم: انصرفتُ من إليكَ، وهذا بناءً على أنَّ التفريقَ عندَهم إنّما يُجعلُ في المتّحدِ الجنسِ [٢٩١].

ولا يخفى أنَّ في الكلمةِ ألفًا محذوفةً يُنطقُ بها، فالكلمةُ تنطقُ هكذا (أُلائكَ)، وأنَّ فيها واوًا زائدةً لا يُنطقُ بها، وفي ظنّي أنَّ اللبْسَ قد نشأَ بحذفِ الألف، فلو أُثبتتِ الألفُ وحذفتِ الواوُ لصينتِ الكلمةُ من خللٍ في النطقِ يميلُ بها إلى نطقِ هذه الواوِ[٢٩٢].

وقد دعا بعضُ المحدثينَ إلى إعادةِ تلكَ الألف، والمحافظةِ على بقاءِ الواوِ؛ لضمانِ سلامةِ نطقِها[٢٩٣]، وبعضُهم إلى حذفِ الواوِ فقط[٢٩٤].

ثانيا: ما أثبتَ في الكتابةِ وحقُّه أنْ يُحذفُ

١. إثباتُ الألفِ في الممنوعِ من الصرفِ منصوبًا:

وقفَ الفرّاءُ على كلماتٍ لا تنصرفُ، أثبتُوا فيها ألفًا في النصبِ، والأصلُ ألاّ تثبتَ؛ لأنَّ إثباتَها دليلُ إجرائِها، ثمَّ ذكرَ أنَّ إثباتَها وحذفَها صوابٌ؛ لأنَّ مَن أثبتَ أثبتَ في الوقفِ، وحذفَ في الوصلِ. قالَ في قولِه تعالى: "**اهْبِطُوا مِصْرًا**"[٢٩٥]: " كُتِبَتْ بالألف، وأسماءُ البلدانِ لا تنصرفُ ... فإنْ شئتَ جعلتَ الألفَ التي في {مِصْرًا} ألفًا يُوقفُ عليها، فإذا وصلتَ لم تُنوِّنْ فيها، كما كتبُوا "**سلاسلاً**"[٢٩٦] و "**قَوَارِيرًا**"[٢٩٧] بالألفِ " [٢٩٨]، ثمَّ قالَ بعدًا: " كُتِبتْ (سلاسل) بالألفِ، وأجراها بعضُ القُرّاءِ لمكانِ الألفِ التي في آخرِها، ولم يُجرِ بعضُهم. وقالَ الذي لم يُجرِ: العربُ تُثبتُ فيما لا يجري الألفَ في النصبِ، فإذا وصلُوا حذفُوا الألفَ، وكُلٌّ صوابٌ. ومثلُ ذلكَ قولُهُ: "**كانتْ قَوَارِيراً**"، أُثبتتِ الألفُ في الأولى؛ لأنّها رأسُ آيةٍ، والأخرى ليستْ بآيةٍ. فكانَ ثباتُ الألفِ في الأُولى أقوى لهذهِ الحُجّةِ، وكذلكَ رأيتُها في مصحفِ عبدِ اللهِ، وقرأَ بها أهلُ البصرةِ، وكتبُوها في مَصاحفِهم كذلكَ. وأهلُ الكوفةِ والمدينةِ يُثبتُونَ الألفَ فيهما جميعًا، وكأنّهم استوحشُوا أنْ يُثبتَ حرفٌ واحدٌ في معنى نصبٍ بكتابينِ مختلفينِ، فإنْ شئتَ أجريتَهُما جميعًا، وإنْ شئتَ لم تُجرِهما، وإنْ شئتَ أجريتَ الأُولى لمكانِ الألفِ في كتابِ أهلِ البصرةِ، ولم تُجرِ الثانيةَ إذْ لم يكنْ فيها الألفُ "[٢٩٩].

٢. إثباتُ الألفِ في المعرفِ بالألفِ واللامِ منصوبًا:

---

٢٨٩. إبراهيم ،عبد العليم ، **الإملاء والترقيم**، ص ١٢٤، وربّاع، **ملامح من إشكالات الإملاء والأداء في العربية**، ص ٢٥٧.

٢٩٠. ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ٢٠١.

٢٩١ السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٩/٢.

٢٩٢. ربّاع، **ملامح من إشكالات الإملاء والأداء في العربية**، ص ٢٥٨.

٢٩٣. سلطاني، **قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية**، ص ٣٣.

٢٩٤. عبد العليم، **الإملاء والترقيم**، ص ١٢٤.

٢٩٥. البقرة :٦١.

٢٩٦. الإنسان : ٤.

٢٩٧. الإنسان : ١٥.

٢٩٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٢/١ ــ ٤٣.

٢٩٩. **المرجع السابق**، ٢١٤/٣ و ١٤٤/٢.

ناقشَ الفرّاءُ إثباتَ الألفِ وحذفَها فيما دخلتْ عليهِ الألفُ واللامُ في النصبِ، كقولِه تعالى: "**وَأَطَعْنَا الرَّسُولا**"[٣٠٠]، و"**فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا**"[٣٠١]، و "**الظُّنُونَا**"[٣٠٢] فذكرَ أنَّ ذلكَ جائزٌ، بألفٍ وبغيرِ ألفٍ، في الوقفِ والوصلِ[٣٠٣]. وذكرَ النّحّاسُ أنَّ العربَ تُثبتُ هذه الألفَ في القوافي، وتُثبتُها في الفواصلِ؛ ليتّفقَ الكلامُ، فيُوقفُ عليها، ولا يُوصلُ بها[٣٠٤].

٣. إثباتُ حروفِ العلّةِ في الفعلِ مجزومًا:

ذكرَ الفرّاءُ أنَّ الأصلَ أنْ تُحذفَ حروفُ العلّةِ؛ الألفُ والواوُ والياءُ من الأفعالِ المجزومةِ، ولكنّه أجازَ إثباتَها في الخطِّ قياسًا على إثباتِ سائرِ الحروفِ ساكنةً، وأشارَ إلى أنَّ من العربِ مَن يفعلُ ذلكَ؛ لكونِها ساكنةً، فتُركتْ على سكونِها. قالَ في إثباتِ حرفِ العلةِ في قولِه تعالى: "**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى**": " ولو نوى حمزةُ بقولِه: {ولا تخشى} الجزمَ، وإنْ كانتْ في الياءُ كانَ صوابًا"[٣٠٥]. وكانَ قد قالَ قبلاً في تعليلِ هذا الإثباتِ: "في ذلكَ ثلاثةُ أوجهٍ؛ إنْ شئتَ استأنفتَ {ولا تخشى} بعد الجزمِ وإنْ شئتَ جعلتَ {تخشى} في موضعِ جزمٍ، وإنْ كانتْ فيهِ الياءُ؛ لأنَّ من العربِ من يفعلُ ذلكَ؛ قالَ بعضُ بني عبسٍ[٣٠٦]:

ألمْ يأتيكَ وَالأنباءُ تَنْمي
بما لاقتْ لَبُونُ بني زيادِ

فأثبتَ الياءَ في (يأتيكَ)، وهي في موضعِ جزمٍ؛ لأنّه رآها ساكنة، فتركَها على سكونِها، كما تفعلُ بسائرِ الحروفِ .. وأنشدني بعضُهم في الواو[٣٠٧]:

هَجَوتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
مِنْ سَبِّ زَبَّانَ لَم تَهجُو ولم تَدَعِ [٣٠٨]

وهذا الإثباتُ لا يصحُّ عن كثيرينَ من أهلِ العربيّةِ، وقد وصفَ النّحاسُ مذهبَ الفرّاءِ بأنّه من أقبحِ الغلطِ[٣٠٩]، ونسبهُ في موضعٍ آخرَ للكوفيينَ، وذكرَ أنّه لا يجوزُ إثباتُ شيءٍ من ذلكَ عندَ البصريّينَ[٣١٠].

٤. وممّا يتّصلُ بكتابةِ الألفِ والواوِ أنَّ الفرّاءَ أجازَ كتابةَ بعضِ الأسماءِ الستةِ بالألفِ كـ(ذا)، وبعضِها بالواوِ كـ(أبو) مُطلقًا، معَ مراعاةِ تعريبِها في الكلامِ، قالَ: "**والجَارِ ذا القربى**"[٣١١] ولم يقرأْ بهِ أحدٌ، وربّما كُتبَ الحرفُ على جهةٍ واحدةٍ، وهو في ذلك يقرأُ

---

٣٠٠. الأحزاب: ٦٦.

٣٠١. الأحزاب : ٦٧.

٣٠٢. الأحزاب: ١٠.

٣٠٣. الفراء، **معاني القرآن**، ٣٥٠/٢.

٣٠٤. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٣٠٥/٣، ٣٢٧.

٣٠٥. الفراء، **معاني القرآن**، ١٨٧/٢.

٣٠٦. البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير العبسي في **شرح أبيات سيبويه** للسيرافي ٣٤٠/١. وأشار السيوطي في (**شرح شواهد المغني**، ٣٢٨/١) إلى رواية أخرى للبيت، وهي: ألم يبلغك، ولا شاهد في هذه الرواية.

٣٠٧. البيت من البسيط، وهو لأبي عمرو بن العلاء في **معجم الأدباء**، ٣٤٦/٣، للحموي.

٣٠٨ الفراء، **معاني القرآن**، ١٦١/١ ــ ١٦٢.

٣٠٩. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٥١/٣.

٣١٠. **المرجع السابق**، ٣٩٦/٤ ــ ٣٩٧.

٣١١. النساء:٣٦، وهي في القرآن {والجارِ ذي القربى}. وقال الداني في (المقنع ص ١٠٣): " وفي النساء قال الكسائي والفرّاء في بعضِ مصاحف أهل الكوفة (الجار ذا القربى) بألف، ولم نجد ذلك كذلكَ في شيءٍ من مصاحفهم، ولا قرأ به أحدٌ منهم ". قرأ بها أبو حيوة. ابن خالويه: **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ص ٢٦١. وقال المارغني في (تنبيه الخلان

بالوجوه. وبلغني: أنَّ كتابَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ كانَ مكتوبًا: هذا كتابٌ من عليِّ بنِ أبو طالبٍ، كتابُها: أبو في كلِّ الجهاتِ، وهي تُعرّبُ في الكلامِ إذا قُرئتْ"[٣١٢].

وأشارَ إلى مثلِ هذا ابنُ الدهانِ، فذكرَ أنَّ كتابتَهم: (عليُّ بنُ أبو طالبٍ) بالواوِ، وكلامُهم بها بالياءِ، واعتذرَ عن ذلكَ بأنَّ الخطَّ يومئذٍ لم يكنْ مُحرّرًا، وأنَّ الكاتبَ جرى على عادتِه التي عرفَها في صورةِ هذا الاسمِ في الرفعِ[٣١٣].

الوصل والفصل:

نصَّ علماءُ العربيّةِ على أنَّ حقَّ كلِّ كلمةٍ أنْ تقعَ مفصولةً في الكتابِ ممّا قبلَها وما بعدَها؛ ليَدلَّ كلُّ لفظٍ على ما وُضعَ لهُ مفردًا[٣١٤]. وقد أولَوا هذا الموضوعَ عنايةً، وأفردُوا لهُ فصولاً مستقلّةً في مؤلفاتِهم، غيرَ أنَّ حديثَ الكوفيّينَ عنه جاءَ متفرّقًا، وقد ضمّنَ الفرّاءُ كتابَهُ (معاني القرآن) الشيءَ الكثيرَ منه. وأشارَ إلى أنَّ العربَ تُوصلُ الكلمةَ من أوّلِها ومن آخرِها:

١. فممّا وُصلَ من أوّلِه (إنَّ) وُصلتْ باللامِ والكافِ، فتصيرُ لكنَّ، وباللامِ والهاءِ، فتصيرُ لهنّكَ، قالَ: "وإنّما نصبتِ العربُ بها إذا شُدّدتْ نونُها؛ لأنَّ أصلَها: إنَّ عبدَ اللهِ قائمٌ، فزيدتْ على إنَّ لامٌ وكافٌ فصارتَا جميعًا حرفًا واحدًا ... وهي فيما وُصلَتْ به من أوّلِها بمنزلةِ قولِ الشاعرِ[٣١٥]:

لهِنَّكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٌ
عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا

وَصلَ (إنَّ) ها هنا بلامٍ وهاءٍ، كما وصلَها ثَمَّ بلامٍ وكافٍ"[٣١٦]. وقد تكونُ الهاءُ في (لهنّكَ) بدلاً من الهمزةِ، لا حرفًا وُصلَ به (إنَّ)، فقد ذكرَ ابنُ منظورٍ أنَّ من العربِ مَن يُبدل همزةَ (إنّ) هاءً معَ اللامِ، فتقولُ: لَهِنَّكَ لرجلٌ صادقٌ[٣١٧].

٢. ومنهُ أيضًا (هذا) و (هاذاكَ) وصلَ (ذا) من أوّلِه بـ (ها)[٣١٨]. والعلةُ في وصلِ (ذا) بـ (ها) أنَّ التنبيهَ لزمَ المبهمَ، وكثرَ استعمالُهما معًا، حتّى صارَا كالكلمةِ الواحدةِ[٣١٩].

٣. ومنه أيضًا (كم)، فأصلُها (ما) وصلتْ من أوّلِها بالكافِ، فحذفتِ الألفُ؛ لكثرةِ الاستعمالِ، وسكنتِ الميمُ[٣٢٠].

٤. ومنه كذلكَ (لَئِنْ) و (لأَنْ)، وصلَ من أوّلِه[٣٢١]. وهذا الوصلُ واجبٌ لكونِ اللامِ على حرفٍ واحدٍ.

٥. وممّا وُصلَ من آخرِه الفعلُ المؤكّدُ بالنونِ[٣٢٢]. وهو وصلٌ واجبٌ لأنَّ النونَ

ص ٢٩٨): "فإنّه في بعض المصاحف بالألف بعد الذال عوض الياء".

٣١٢. الفراء، **معاني القرآن**، ١١٤/٣، و ٢٦٧/١.

٣١٣. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣٧.

٣١٤. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٤٧.

٣١٥. البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في **الإنصاف** لأبي البركات الأنباري ٢٠٩/١، و**همع الهوامع**، للسيوطي ١٤١/١.

٣١٦. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٦٥/١ ــ ٤٦٦.

٣١٧. ابن منظور، **لسان العرب**، ٣١/١٣ أنن.

٣١٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٦٦/١.

٣١٩. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٦١ ــ ٦٢.

٣٢٠. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٦٦/١.

٣٢١. **المرجع السابق**، ٦٦/١.

٣٢٢. **المرجع السابق**، ٤٦٦/١.

على حرفٍ واحدٍ، والحرفُ الواحدُ لا يقومُ بنفسه.

٦. ومنه إمّا، وهي إنْ وُصلَ من آخره بـ (ما)[٣٢٣]. ووَصْلُ (إنْ) بـ (ما) واجبٌ في كلِّ حالٍ؛ للإدغامِ الذي يلحقُها، فيصلُها في اللفظِ أيضًا، فـ (إنْ) و (ما)من الحروف، وكتابُ حرفٍ أخفُّ من كتابِ حرفين، أضفْ إلى ذلكَ أنَّ النطقَ بحرفٍ مدغمٍ أخفُّ من النطقِ بحرفين مُضاعفين[٣٢٤].

٧. ومنه أيضًا إنّما، وهي إنَّ و (ما) تجعلُ إنما حرفًا واحدًا، وإنْ كانتْ (ما) بمعنى الذي كُتبتْ منفصلةً، قالَ: " وذلكَ أنَّ قولَكَ: إنّما على وجهين: أحدُهما أنْ تجعلَ إنّما حرفًا واحدًا ، ثمَّ تُعملُ الأفعالَ التي بعدَها في الأسماءِ، فإنْ كانتْ رافعةً رفعتَ، وإنْ كانتْ ناصبةً نصبتَ؛ فقلتَ: إنّما دخلتُ دارَكَ، وإنّما أعجبتني دارُكَ، وإنّما مالي مالُكَ. فهذا حرفٌ واحدٌ. وأمّا الوجهُ الآخرُ فأنْ تجعلَ (ما) منفصلةً من (إنَّ)، فيكونُ (ما) على معنى الذي"[٣٢٥]. وكتابةُ (ما) في المصاحف بمعنى الذي مفصولةً وموصولةً[٣٢٦]، يُضعفُ تعليلَ الفرّاءِ، ولا ينفيه، فلو كانَ تعليلُهُ دقيقًا لما وجدْنا (ما) موصولةً في قولِه تعالى: " **إنَّما صَنَعُوا كَيدُ سَاحِرٍ**"[٣٢٧].

٨. ومن ذلكَ أيضًا حروفُ الاستفهامِ، نحو: أينَ، ومتى، وكيفَ، وأيّ، توصلُ بـ (ما)، فيحدثُ باتّصالِها معنًى لم يكنْ في هذه الحروفِ، وهو الجزاءُ [٣٢٨]. ويُشترطُ في وصلِ هذه الأسماءِ بـ (ما) ألاّ تكونَ (ما) بمعنى الذي، وأنْ يحدثَ باتّصالِها معنى الجزاءِ، وإلاّ كتبتْ مفصولةً[٣٢٩]، نحو: أينَ ما وعدتَنا؟ ومتى ما وعدتنا؟ تريدُ: الوقت الذي وعدتنا، وكيفَ ما قبلَكَ؟ تريدُ: الذي قبلَكَ، وأيُّ ما عندَكَ أجودُ؟[٣٣٠]

٩. ومنه كذلكَ وصلُ (ما) بلامِ الخافضِ في قولِه تعالى: "**فَمَالِ هَؤلاءِ القومِ**"[٣٣١]، حتّى توهّمُوا أنّها بعضُ (ما)، وأنّها حرفٌ في بعضِه، ولكنْ، ولاتصالِ القراءةِ، لا يجوزُ الوقفُ على اللامِ؛ لأنّها لامٌ خافضةٌ"[٣٣٢]. وذكرَ أبو جعفرٍ النّحّاسُ أنَّ اللامَ متّصلةٌ عندَ الفرّاءِ والبصريّينَ، وأنَّ ابنَ سعدانَ حكى انفصالَها[٣٣٣]، وذكرَ ابنُ درستويه أنَّ مثلَ هذه الكتابةِ لا تجوزُ في غيرِ المُصحفِ[٣٣٤]، وأنّه " لو كانَ صوابًا لجازَ للقارئِ أنْ يقفَ على اللامِ ويبتدئَ بما بعدَها، ولا يقرأُ بهذا إلاّ جاهلٌ بالقراءةِ"[٣٣٥]. ويرى بعضُ المحدثينَ أنَّ

---

٣٢٣. **المرجع السابق**.

٣٢٤. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٥٣.

٣٢٥. الفراء، **معاني القرآن** ، ١٠١/١، و١٨٦/٢، ١٨٧، والصولي، **أدب الكتاب**، ص ٢٥٩.

٣٢٦. ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص ١٩٤، وابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢١.

٣٢٧. طه: ٦٩.

٣٢٨. الفراء، **معاني القرآن**، ٨٥/١، وابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٥٤.

٣٢٩. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص٥٤.

٣٣٠. **المرجع السابق**، ص٥٤.

٣٣١. النساء:٩٠.

٣٣٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٧٨/١، و المهدوي، **كتاب هجاء مصاحف الأمصار**، ص ٨٥.

٣٣٣. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٤٧٢/١.

٣٣٤. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٧٠.

٣٣٥. **المرجع السابق** ،ص ٤٨.

السببَ الأساسيَّ في مثل هذا الوصل هو كونُ (مال) قليلةَ المقاطع[٣٣٦].

١٠. ومن ذلكَ أنَّ الفرّاءَ أجازَ وصلَ (مَنْ) الاستفهامية بـ (ذا) " حتّى تصيرَ كالحرف الواحد، وذكرَ أنّه رآها " في بعض مصاحف عبد الله (مَنذا) متّصلةً في الكتاب "[٣٣٧]. ووَصْلُ (مَن) بأيِّ شيءٍ لا يجوزُ ، إلاّ أنْ يكونَ قبلَها شيءٌ من الحروف التي على حرفين، يُدغمُ فيها، نحو: ممّن، وعمّن، وأمّنْ، إلاّ (لم) فلا يجوزُ، وإنْ أُدغمتْ [٣٣٨]. ولعلَّ هذا الوصلَ ناتجٌ عن تأثُّرِ صوتِ النونِ بالذالِ بعدَها، إذ إنَّ النونَ تخفى قبلَ الذالِ، فقد يكونُ الكاتبُ قد أحسَّ بذلكَ التأثيرِ، وقد ينضافُ إلى ذلكَ صغرُ حجمِ الكلمتين، وقلةُ مقاطعهما، فوصلهما[٣٣٩].

١١. ومنه أنَّ (يا بنَ أُمَّ) جاءتْ موصولةً "**يبنؤمَّ**"[٣٤٠] كما وُصلت (منذا) [٣٤١]؛ لكثرةِ الكلامِ بها[٣٤٢]. ويرى بعضُهم أنَّ سببَ وصلِها هو نطقُ هذه الكلماتِ في سياقٍ متّصلٍ، إلى جانبِ صغرِ حجمِها[٣٤٣].

١٢. ومنه أيضًا أنّه أجازَ أنْ تكونَ (لَمَّا) في قولِه تعالى: "**وإنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ**"[٣٤٤] لَمنْ ما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ، فلمّا اجتمعتْ ثلاثُ ميماتٍ حُذفتْ واحدةٌ، فبقيتِ اثنتانِ، فأُدغمتْ في صاحبتِها "[٣٤٥].

١٣. ومذهبُ الفرّاءِ أنَّ (ويكأنَّ) موصولةٌ، وهي حرفٌ واحدٌ، ولا يجوزُ أنْ تكونَ (وي) منفصلةً من (كأنَّ)[٣٤٦]. ونُقلَ عن الكسائيِّ أنّها مفصولةٌ[٣٤٧]، وكانَ يقفُ على (وي) ويبتدئُ (كأنَّه)[٣٤٨]. وذكرَ ابنُ الجزريِّ أنَّ المختارَ عندَ أكثرِ الأئمّةِ عدمُ الفصلِ، وأنّه يجوزُ فيه أيضًا الفصلُ لوجودِ الروايةِ بذلكَ [٣٤٩].

وعدَّ ابنُ درستويه (ويكأنَّ) موصولةً، ممّا شذَّ عن نَظائرِه، وأنَّ حقَّهُ غيرُ ذلكَ، ولكنَّ وصلَهُ جائزٌ؛ لعارضٍ عرضَ فيه (وي) إذا وقعتْ قبلَ كأنَّ الثقيلةِ أوِ الخفيفةِ؛ لأنّها توصلُ بكافِ الخطابِ في نحو: ويكَ، وكافُ الخطابِ لا تنفردُ في الكتابةِ، فأُجريتْ معَ كافِ الجرِّ مُجراها مَعَ غيرِها[٣٥٠].

١٤. وأجازَ الفرّاءُ أيضًا (إلقادم) في (إلى القدمِ) فيمن حذفَ اللامَ عندَ اللامِ، واستشهدَ بقولِ الشّاعرِ[٣٥١]:

---

٣٣٦. الحمَد، **رسم القرآن دراسة لغوية تاريخية**، ص ٤٥٨.

٣٣٧. الفراء، **معاني القرآن**، ١٣٢/٣.

٣٣٨. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٥٨.

٣٣٩. الحمد، **رسم القرآن دراسة لغوية تاريخية**، ص ٤٥٧.

٣٤٠. طه : ٩٤.

٣٤١. الفراء، **معاني القرآن** ، ١٣٢/٣.

٣٤٢. **المرجع السابق**، ٣١٣/٢.

٣٤٣. الحمَد، **رسم القرآن دراسة لغوية تاريخية**، ص٤٦٠.

٣٤٤. هود:١١١.

٣٤٥. الفراء، **معاني القرآن** ، ٢٩/٢.

٣٤٦. **المرجع السابق**، ٣١٢/٢ ــ ٣١٣.

٣٤٧. ابن الشجري، **الأمالي الشجرية**، ٦/٢، والبغدادي، **خزانة الأدب**، ١٠٢/٣.

٣٤٨. القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ٢/ ١٧٦.

٣٤٩. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ١٥٢/٢.

٣٥٠. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٦٢.

٣٥١. البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في **الصحاح** للجوهري ٢٠٠٨/٥ (قدم)، وفي **لسان العرب** لابن

كَأَنَّ من آخرِها إلقادم
مَخْرِمَ نَجْدٍ قَارَعَ المخارم[٣٥٢]

١٥. ومن النوادر أنَّ الفرّاءَ أجازَ في غيرِ القرآنِ في "**مِنْسَأَتِه**"[٣٥٣]، فيمن تركَ الهمزَ، فصلَ (من) من (ساة)، قالَ: " ولو جاءَ في غيرِ القرآنِ: منْ ساتِه، فتجعلُ (ساةً) حرفًا واحدًا فيخفضُهُ بمن"[٣٥٤] لجازَ.

١٦. ونُقلَ عن الكسائيِّ أنَّهُ أجازَ في (لو أنَّ) فيمنْ خفّفَ، أنْ تُكتبَ بغيرِ ألف، هكذا: لَوَنَّ[٣٥٥]. وتفسيرُ ذلكَ أنّه عندَما خفّفتْ الهمزةُ، وألقيتْ حركتُها على الواوِ التقى ساكنانِ ، فحُذفَ الألفُ، واتصلَ النونُ بالواوِ، لكونِه حرفًا منفردًا لا يقومُ بنفسِه، والمنفردُ يجبُ وصلُهُ.

إذن:

اختلفَ النقلُ عن الفرّاءِ في كتبِ (إذنْ). فالرضيُّ نسبَ إليه أنّها تكتبَ بالألفِ إذا عملتْ، وبالنونِ إذا لم تعملْ؛ لئلاّ تلتبسَ بـ (إذا) الزمانيّة، وأمّا إذا عملتْ فالعملُ يُميّزُها[٣٥٦]. ونقلَ ابنُ هشامٍ عنِ الفرّاءِ أنّه إنْ عملتْ كُتبَتْ بالألفِ، وإلاّ كُتبَتْ بالنونِ، للفرقِ بينَها وبينَ إذا[٣٥٧]. ونسبَ إليه آخرونَ العكسَ. قالَ القلقشندي: " وفصّلَ الفرّاءُ، فقالَ: إنْ أُلغيتْ كُتبَتْ بالألفِ، وإنْ أُعملتْ كُتبَتْ بالنونِ لقوّتِها "[٣٥٨].

وحديثُ الفرّاءِ عنها في (معاني القرآنِ) إعمالِها وإهمالِها، وكتابتُه إيّاها بالألفِ في كلِّ حالٍ عاملةً أو مهملةً يُشعرُ أنّه ممّنْ يذهبُ إلى أنّها تكتبَ بالألفِ دائمًا[٣٥٩]، وذلكَ ما أشارَ إليه أبو جعفرٍ النّحّاسُ حينما قالَ: " وزعمَ الفراءُ أنَّ إذنْ تُكتبُ بالألفِ، وأنّها منوّنةٌ "[٣٦٠]، وهو رأيُ أبي بكرٍ الأنباريِّ أيضًا، وهو ما أميلُ إليه؛ فما دامَ الرأيُ الراجحُ في الوقفِ عليها بالألفِ[٣٦١]، لذا كانتْ كتابتُها بالألفِ أوفقَ، فقد قالُوا: إنَّ مبنى الخطِّ على الابتداءِ والوقفِ.

المدغم:

١. ذكرَ الفرّاءُ أنَّ الكتابةَ على الإدغامِ تكونَ بحرفٍ واحدٍ إذا كانَ الإدغامُ في كلمةٍ واحدةٍ، قالَ: "كما يُكتفَى بالحرفِ من الحرفينِ فيُدغمُ، ويكونُ كتابُهما واحدًا "[٣٦٢]. وقالَ مُفسِّرًا قولَهُ تعالى: "**وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عنْ بَيِّنَةٍ**"[٣٦٣] "كتابتُها على الإدغامِ بياءٍ واحدةٍ، وهيَ أكثرُ قراءةِ القُرّاءِ "[٣٦٤]. والعلّةُ في حذفِ أحدِ

منظور (٤٦٩/١٢ (قدم)، وروايته فيهما فخذ بدلا من نجد.

٣٥٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٩/٢.

٣٥٣. سبأ :١٤.

٣٥٤. الفراء، **معاني القرآن** ، ٣٥٧/٢.

٣٥٥. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٤٧ .

٣٥٦. الاستراباذي، **شرح الكافية**، ٢٣٨/٢.

٣٥٧. ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص ٣١.

٣٥٨. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٧١/٣، وابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٢٠٢، والبطليوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب**، ص١٦٦، والمالقي، **رصف المباني**، ص ١٥٥، والسيوطي، **همع الهوامع**، ٢٣٢/٢.

٣٥٩. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٧٣/١ ــ ٢٧٤، و ٣٣٧/٢ ــ ٣٣٨.

٣٦٠. أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، ٤٦٣/١.

٣٦١. ابن الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، ٣٨١/١.

٣٦٢. الفراء، **معاني القرآن**، ٥٦/٢.

٣٦٣. الأنفال: ٤٢.

٣٦٤. الفراء، **معاني القرآن**، ٤١١/١. و٢١٠/٢.

الحرفين كراهيةُ اجتماعِ الأشباهِ في الكتابة، واستثقالاً للتضعيف، فهم يكرهُونَ في الكتابِ ما يكرهُونَ في الكلامِ من التضعيف. وهو مذهبٌ متّفقٌ عليه، لا اختلاف فيه[٣٦٥].

٢. وإذا كانَ الإدغامُ من كلمتين، وأحدُ المندغمينِ اللامُ والثاني التاءُ، فظاهرُ كلامِ الفرّاءُ جوازُ كتبهما متّصلين، ومنفصلينَ، وهو الوجهُ؛ لأنّهما ليسَا من كلمةٍ واحدةٍ. قالَ مُفسّرًا قولَهُ تعالى: "**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ**"[٣٦٦]: " العربُ تُدغمُ اللامَ من (هلْ) و (بلْ) عندَ التاءَ خاصّةً. وهو في كلامِهم عالٍ كثيرٌ؛ يقولُ: هلْ تَدري، وهَتَّدري، فقرأها القُرّاءُ على ذلكَ، وإنّما أستحبُّ في القراءةِ خاصّةً تبيانَ ذلكَ؛ لأنّهما منفصلانِ ليسَا من حرفٍ واحدٍ، وإنّما بُنيَ القرآنُ على التّرسّلِ وإشباعِ الكلامِ، فَتبْيَانُهُ أحبُّ إليَّ من إدغامِه،وقد أدغمَ القُرّاءُ الكبارُ، وكلٌّ صوابٌ "[٣٦٧].

وناقشَ الفرّاءُ في موضعٍ آخرَ إدغامَ اللامِ عندَ النونِ والتاءِ والراءِ، واشترطَ أنْ تسكُنَ اللامُ تسكينًا لازمًا، وأنْ يتحرّكَ النونُ أو التاءُ، ولكنَّ كلامَهُ يخلو من أيّةِ إشارةٍ إلى جوازِ كتابتِهما متّصلين، ويدلُّ على أنّه يريدُ ذلكَ الإدغامَ الذي لا يظهرُ إلا في الصوتِ، ولا يُصوّرُه الخطُّ[٣٦٨]. وذكر ابنُ الدهانِ أنَّ قياسَ هذا النوعِ من الإدغامِ أنْ يثبُتَ على حالِه قبلَ الإدغامِ[٣٦٩]، أي يثبتُ الحرفانِ في الخطِّ، ولا يجوزُ حذفُ أحدِهما.

٣. وأمّا (ادّنا) في قولِ الشاعرِ[٣٧٠]:

عَسْعَسَ حَتّى لو يَشاءُ ادّنا

كانَ لهُ من ضَوئِه مَقْبَسُ

فقد ذكرَ الفرّاءُ أنّهُ " يُريدُ: إذْ دَنا، ثمَّ يُلقى همزةَ إذْ، ويدغمُ الذّالَ في الدالِ، وكانُوا يرونَ أنَّ هذا البيتَ مصنوعٌ "[٣٧١].

٤. وإذا أدغمتِ لامُ التعريفِ في لامٍ، نحو: اللهِ واللهوِ، فمذهبُ أهلِ اللغةِ وجوبُ إثباتِ لامِ التعريفِ، كما تثبتُ في غيرِ الإدغامِ في مثلِ: الخيرِ والمالِ ونحوِ ذلكَ[٣٧٢]. ونُقِلَ عن ثعلبٍ جوازُ حذفِ لامِ التعريفِ في: الليلِ والليلةِ واللطيف،وكتابتُه بلامٍ واحدةٍ؛ لأنّه عُرِفَ فاستخفَّ[٣٧٣].

الخلاصة

لقد كشفَ البحثُ عن جملةٍ من آراءِ الكوفيّينَ في الإملاءِ، سواءٌ أكانتْ هذه الآراءُ تتعلّقُ برسمِ الكلماتِ في القرآنِ أم في غيرِ القرآنِ، ولا ريبَ في أنَّ بينَ الرسمينِ فروقًا،

٣٦٥.القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٨٠/٣، والصولي، **أدب الكاتب** ص ٢٥٦، وابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص٦٤.

٣٦٦. التوبة: ٥٢.

٣٦٧. الفراء، **معاني القرآن**، ٤٤١/١.

٣٦٨. **المرجع السابق**، ٣٥٣/٢.

٣٦٩. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٤٦.

٣٧٠. البيت من السريع، وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٦٣، نقلا عن الأضداد للأنباري ص ٣٣، وروايته فيهما: ناره بدلا من ضوئه.

٣٧١. الفراء، **معاني القرآن**، ٢٤٢/٣.

٣٧٢. ابن درستويه، **كتاب الكتاب**، ص ٦٥.

٣٧٣. السيوطي، **همع الهوامع**، ٢٤٠/٢.

لمحَهـا الكوفيّونَ، كما لمحَها غيرُهم من أهلِ اللغة.

وكشـفَ البحـثُ أيضًا أنَّ هذه الآراءَ في جزءٍ كبيرٍ منها للفراء. فآراؤُهُ تكادُ تمثّلُ وُجهةَ الـنظرِ الكوفيّةِ في هذا السيّاقِ، فهو من الأئمّةِ الذينَ انبنى المذهبُ الكوفيُّ على آرائهم.

وقـد كـانَ بعضُ هذه الآراءِ ممّا تفرّدَ به الفـرّاءُ. ولا شـكَّ أنَّ فـي بعضِ ما تفرّدَ به ملامـحَ ينبغي أنْ يترسَّمَها الباحثونَ والكُتّابُ ودُعـاةُ التيسـيرِ والإصلاحِ، ويهتدُوا بها في سـياقِ بحثِهم وتفتيشِهم عن مخارجَ تُخرجُهم مـن كثـيرٍ مـن مـزالقِ الكـتابةِ العربيّةِ، ومصـاعبِها.ولـيسَ بخافٍ أنّني أعني مسألةَ كتابةِ الألفِ المتطرّفةِ، ومسألةَ كتابةِ الهمزةِ.

وهمـا مسألتانِ شائكتانِ يصطدمُ بهما أبناءُ العربـيّةِ فـي الأعمِّ الأغلبِ. أمّا مسألةُ كتابةِ الهمـزةِ فلا ريبَ في أنَّ رأيَ الفرّاءِ المتمثّلَ باختـيارِ شـكلٍ واحدٍ لها، وهو رسمُها على ألـفٍ في جميعِ حالاتِها، يمثّلُ دعوةً صريحةً خطيرةً قَمينةً بأنْ تُحتذى؛ لإصلاحِ الإملاءِ في العربـيّةِ، جهـرَ بهـا صاحبُها قديمًا؛ لاتّخاذِ صـورةٍ واحدةٍ للهمزةِ، كما أنَّ سائرَ حروفِ العربيّةِ لكلٍّ واحدٍ منها رسمُهُ الخاصُّ المستقلُّ به؛ ويمثّلُ أيضًا أفضلَ السُّبُلِ وأفلحَها للقضاءِ علـى واحدةٍ من المسائلِ الشائكةِ في الإملاءِ العربـيِّ؛ بَلْهَ خُلُوَّه من الخلافِ والتعارُضِ في قواعدِ رسمِ الهمزةِ.

وقـد تنبّهَ دعاةُ إصلاحِ قواعدِ الإملاءِ في منتصـفِ القرنِ الماضي إلى رأيِ الفراءِ هذا، واتّخَـذُوا مـنهُ عمادًا يعمدُونَ به أنظارَهم في هـذه السبيلِ. فذا محمد بهجة الأثري يدعُو ــ فـي بحـثٍ لهُ فـي إصلاحِ قواعدِ الإملاءِ، استجابةً لرغبةِ مجمعِ اللغةِ العربيّةِ في القاهرةِ ــ إلى الأخذِ برأيِ الفرّاءِ، ويرى في اختيارِه المَخرجَ الوحيدَ الذي ينجو به أهلُ العربيّةِ من شـدائدِ الهمزةِ، وتنوّعِ رسمِها، وأمّا ما أشكلَ ــ إنْ تـمَّ الاتّفاقُ على كتابةِ الهمزةِ بصورةِ الألـفِ (أ) ــ أو مـا خفيتْ قرينتُهُ، فعلاجُهُ، كمـا يـرى الأثـريُّ ــ أنْ يُسـتعانَ علـيهِ بالحركاتِ[٣٧٤].

وتبـنّى رأيَ الفـرّاءِ أيضًا الشيخُ حسين والي، فقالَ: " وأمّا نحنُ فنقولُ: إنَّ الأصلَ في الهمزةِ أنْ تُكتبَ بصورةِ الألف حيثُما وقعتْ، بـناءً علـى مذهبِ التحقيقِ. وبـهِ قـالَ الفرّاءُ "[٣٧٥].

وأمّـا مسـألةُ كتابةِ الألفِ المتطرّفةِ فتكادُ مشكلتُها تلي مشكلةَ كتابةِ الهمزةِ. فبعضُ رأيِ الفـراءِ فـي كتابَتِها، أعني دعوتَه أنْ تُكتَبَ ذواتُ الـياءِ بـالألف؛ بعضُ ما يُخرجُنا من مَتاعـبِ إملائِها، وكنتُ أتمنّى على الفرّاءِ لو أنَّ رأيَـهُ هذا عمَّ البابَ كلَّهَ، وشَملَ الألفَ في كـلِّ حـالٍ. ففي ظنّي أنّهُ لو كُتبَ البابُ كلُّه بالألفِ لكُفينا عناءَ هذه المشكلةِ.

فهـم يكتبونَه بالألفِ إذا لم يُعرفْ أصلُه، أهوَ من ذواتِ الواوِ أم من ذواتِ الياءِ؛ " لأنَّ كـتابةَ الألـفِ فـي اللفـظِ ألفًا في الخطِّ هو الأصلُ، وكتابتُها ياءً هو الفرعُ "[٣٧٦].

---

٣٧٤. محمد بهجة الأثري، رأي في إصلاح قواعد الإملاء العربي، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد ٤، ج١، ١٩٥٦م، ص ٣٢٤ ــ ٣٢٥.

٣٧٥. والي، **كتاب الإملاء**، ص ٥٢.

٣٧٦. الأنـباري، **عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والـياء**، ص ٩٢، نقلاً عن حاشية الممدود والمقصور للوشاء ص ٤٠.

ويكتبُونَ ذواتِ الياءِ بالألفِ إذا كانَ قبلَ الألفِ ياءٌ؛ " لأنَّه لا يجتمعُ ياءان في الخطِّ "[٣٧٧]، كالحَيَا للغيثِ يُكتبُ بالألفِ وهو من الياءِ؛ لئلاّ يجمعُوا بينَ ياءَينِ، وذلكَ لأنَّ العربَ لا تكادُ تكتبُ مثلَ هذا بالياءِ؛ لأنَّ قبلَه ياءٌ[٣٧٨].

ويكتبُونَ بعضَ ذواتِ الياءِ بالألفِ إذا وقعتْ رابعةً فأكثرَ لمكانِ الياءِ قبلَهُ أيضًا، مثل: الخطايا والزّوايا والحوايا والمنايا.

بل يكتبُ بعضُهم البابَ كلَّه بالألفِ إذا زادتِ الكلمةُ على ثلاثةِ أحرف[٣٧٩].

فليسَ إذاً ما يحولُ دونَ كتابةِ المقصورِ كلّه بالألفِ إلاَّ قُيودٌ فرضَها المتشدّدونَ، وإلاّ عادةً خلتْ في الأوّلينَ، واتّبعها الآخرونَ.

ولقد دعا إلى مثلِ هذا جماعةٌ من النحاةِ الأوائلِ، قالَ أبو عليٍّ الفارسيُّ: " فكذلكَ كانَ القياسُ في الألفِ أنْ تكتبَ ألفًا في الموضعينِ جميعاً ... "[٣٨٠]، ونقلَ ابنُ الدّهانِ عنهُ وعنْ بعضِ شيوخِه أنّه كانَ يكتبُها، إنْ كانتْ ثالثةً، بالألفِ على لفظِها، ويقولُ في أصلِهم؛ كتبِ ذواتِ الواوِ بالألفِ، وذواتِ الياءِ بالياءِ: " لو كانَ الأمرُ كذلكَ لفعلُوا ذلكَ بالألفِ إذا كانتْ مُنقلبةً عنِ عينِ الكلمةِ، نحو: قالَ وباعَ، فيكتُبُونَ قالَ بألفٍ، وباعَ بياءٍ، وألزمَهم أنْ يكتبُوا كساءً بالواوِ ليدلّوا على أنَّ همزتَه عن الياءِ انقلبتْ، ولم يفعلُوا هذا " [٣٨١].

وقالَ ابنُ السيد البطليوسيُّ: " ومن النحويّينَ مَن يرى أنْ يُكتبَ كلُّ هذا بالألفِ حملاً للخطِّ على اللفظِ، وهو الذي اختارهُ أبو عليٍّ في مسائلِه الحلبيّة "[٣٨٢].

وقالَ ابنُ الحاجبِ: " ومنهم مَن يكتبُ البابَ كلّهُ بالألفِ ". قالَ الرضيُّ في شرحِه: " أي جميعَ بابِ المقصورةِ، ثالثةً كانتْ، أو رابعةً، أو فوقَها، عن الياءِ كانتْ أو عن غيرِها، بالألفِ على الأصلِ "[٣٨٣].

وقالَ ابنُ الدهانِ: " فإنْ زادتِ الكلمةُ على ثلاثةِ أحرفٍ، وكانتْ الألفُ أخيرًا كتبتَها بالياءِ، نحو: مُعْطَى ... إلاّ في قولِ من كتبَه على اللفظِ ".

وقالَ القلقشنديُّ: " ومنهم من يكتبُ البابَ كلّهُ بالألفِ على الأصلِ، وهو أسهلُ للكُتّابِ "[٣٨٤].

---

٣٧٧ الفراء، **المقصور والممدود**، ص ١٤.

٣٧٨.المرجع السابق، ص ٢٢.

٣٧٩. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٣١.

٣٨٠. أبو علي الفارسي، **المسائل الحلبيات** ص ٩٤ ــ ٩٥

٣٨١. ابن الدهان، **باب الهجاء**، ص ٢٩.

٣٨٢. البطليوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب**، ص ١٧٣.

٣٨٣. الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ٢٣٣/٣.

٣٨٤. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ١٩٩/٣.

المراجع

١) إبراهيم، عبد العليم: **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، مكتبة غريب، القاهرة، (بلا. ت).

٢) الأثري، محمد بهجة: رأي في إصلاح قواعد الإملاء العربي، **مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الرابع**، ١٩٥٦ م.

٣) الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥ م.

٤) الاستربادي، **شرح الكافية في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا.ت).

٥) الإسفراييني، تاج الدين محمد بن أحمد: **فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة**، تحقيق عفيف عبد الرحمن، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨١م.

٦) الأعشى، أبو العباس أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (بلا.ت).

٧) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد، **أسرار العربية**، تحقيق محمد بهجة بيطار، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م.

٨) الأنباري، أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، دار الفكر، (بلا. ت).

٩) الأنباري، أبو البركات، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م.

١٠) الأنباري، أبو البركات، **عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء**، مخطوطة أحمد الثالث باستانبول، رقم ٢٧٢٩.

١١) الأنصاري، حسان بن ثابت، **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، ضبط الديوان وصححه عبد الرحمن البرقوقي، الطبعة الثالثة، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢) الأنصاري، كعب بن مالك: **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٦ م.

١٣) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **الأضداد**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م.

١٤) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **إيضاح الوقف والابتداء**، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩١ هـ.

١٥) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م

١٦) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم الضامن، الطبعة الثانية، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩م.

١٧) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا. ت).

١٨) ابـــن جني، أبو الفتح عثمان: **سر صناعة الإعراب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الطـــبعة الأولـــى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبـــي وأولاده بمصر، ١٩٥٤ م.

١٩) ابـــن خالويه، الحسين بن أحمد: **مختصر فـــي شواذ القرآن من كتاب البديع**، عني بنشره ج. برجشتراســـر، مكتبة المتنبي، القاهرة، (بلا .ت).

٢٠) ابـــن درستويه، عبد الله بن جعفر: **كتاب الكـــتّاب**، تحقيق إبراهيم السامرائي وعبد الحســـين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٧م.

٢١) ابـــن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك: **بـــاب الهجـــاء**، حققه فائز فارس، الطبعة الأولى،مؤسســـة الرسالة ــ بيروت، ودار الأمل ــ إربد، ١٩٨٦م.

٢٢) ابـــن الســـكيت، أبـــو يوسف يعقوب بن إسحق، **المقصور والممدود**، حققه وقدم له وعلـــق عليه محمد سعيد، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، مصر، ١٩٨٥م.

٢٣) ابـــن الشجري، هبة الله بن علي، **الأمالي الشجرية**، الطبعة الأولى،، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٩ هـــ.

٢٤) ابن عصفور، علي بن مؤمن، **شرح جمل الزجاجـــي**، تحقـــيق صـــاحب أبوجناح، العراق، ١٤٠٠ هـــ.

٢٥) ابـــن عصـــفور، **الممتع في التصريف**، تحقـــيق فخر الدين قباوة، الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٦) ابـــن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، حققه محمد محيي الدين عبد الحمـــيد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦٣م.

٢٧) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، (بلا. ت).

٢٨) ابن هشام، جمال الدين محمد بن يوسف، **مغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب**، حققه مـــازن المبارك ومحمد حمد الله وراجعه سعيد الأفغاني، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.

٢٩) ابن هشام، **شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية**، دراسة وتحقيق هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٧م.

٣٠) ابـــن ولاد، أحمـــد بن محمد، **المقصور والممدود**، تحقيق برونله، لندن ــ ليدن، ١٩٠٠م.

٣١) ابـــن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شـــرح المفصل**، عالم الكتب ــ بيروت، ومكتبة المتنبي ــ القاهرة، (بلا. ت).

٣٢) أبـــو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وتعلـــيق مصـــطفى الـــنماس، المكتـــبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣٣) أبـــو حيان، **تذكرة النحاة**، تحقيق عفيف عـــبد الرحمـــن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٤) أبو حيان، **الـــبحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، (بلا. ت).

٣٥) أبـــو الطيـــب الوشـــاء، محمد بن أحمد، **الممدود والمقصور**، حققه وقدم له وعلق

عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٩.

٣٦) امرؤ القيس: **ديوان امرئ القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (بلا. ت).

٣٧) البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (بلا. ت).

٣٨) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، النشرة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م.

٣٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م.

٤٠) الجبالي، حمدي محمود حمد: **الخلاف النحوي الكوفي**، دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمّان، ١٩٩٥م.

٤١) الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٢) الحمد، غانم قدّوري: **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، الطبعة الأولى، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطالع القرن الخامس عشر الهجري، بغداد، العراق، ١٩٨٢م.

٤٣) الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم الأدباء**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

٤٤) الخولي، فتحي: **دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية**، الطبعة الخامسة، مكتبة المنهل ــ جدّة، ومكتبة وهبة ــ القاهرة ، ١٩٨٨م.

٤٥) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**، تحقيق محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.

٤٦) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث والإرشاد، دمشق، ١٩٦٠.

٤٧) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر **مفاتيح الغيب**، الطبعة الأولى، دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٩١ م.

٤٨) رباع، محمد علي، ملامح من إشكالات الإملاء والأداء في العربية، **مجلة جامعة النجاح الأبحاث (ب) "العلوم الإنسانية"، المجلد ١٣، العدد الأول، ١٩٩٩م.**

٤٩) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (بلا. ت).

٥٠) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الأخيرة، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٧٢ م.

٥١) الزنجاني، أبو عبد الله، **تاريخ القرآن**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٥م.

٥٢) الزين، عبد الفتاح: في رسم القرآن، **الفكر العربي المعاصر**، مركز الإنماء القومي ــ بيروت، **العدد ٣٨ آذار**، ١٩٨٦م.

٥٣) سري، حسن: **الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل ودراسة**، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٥٤) سلطاني، محمد علي، **قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية**، الطبعة الأولى، دار الفكر ــ بيروت، دمشق، ١٩٩٥م.

٥٥) السمين الحلبي، أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٥٦) السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد، **شرح أبيات سيبويه**، حققه وقدم له محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٩م.

٥٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **شرح شواهد المغني**، تصحيح الشيخ محمد محمود الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.

٥٨) السيوطي، **همع الهوامع**، دار المعرفة، بيروت، (بلا. ت).

٥٩) شاهين، عبد الصبور، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، دار القلم، ١٩٦٦ م.

٦٠) الشلوبين، أبو علي عمرو بن محمد، **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، درسه وحققه تركي العتيبي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٣م.

٦١) الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، قدم له مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٦٢) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، **أدب الكتّاب**، نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية ــ مصر، ١٣٤١ هـ.

٦٣) الضباع، علي بن محمد، **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، الطبعة الأولى، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حنفي، مصر، (بلا. ت).

٦٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، (بلا. ت).

٦٥) عنترة بن شداد: **شرح ديوان عنترة بن شداد**، تحقيق وشرح عبد المنعم عبد الرءوف شلبي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

٦٦) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **الحجّة في علل القراءات السبع**، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، الطبعة الثانية مصورة عن الطبعة الأولى، الهيئة لمصرية للكتاب، ١٩٨٣م.

٦٧) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢ م.

٦٨) الفراء، **المقصور والممدود**، حققه وشرحه ماجد الذهبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

٦٩) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، دار ومكتبة الهلال، بغداد، ١٩٨٦م.

٧٠) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق محيي الدين رمضان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

٧١) المارغني، إبراهيم بن أحمد: **تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة الأعيان** مطبوع مع كتاب: **دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٧٢) المالقي، أحمد بن عبد النور، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد محمد الخراط، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

٧٣) المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، **كتاب هجاء مصاحف الأمصار**، حققه ونشره محيي الدين رمضان في **مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٩، الجزء الأول** (ص ٥٣ ــ ١٤١).

٧٤) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **إعراب القرآن**، تحقيق زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

٧٥) الهروي، علي بن محمد، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق عبد المعين الملّوحي، ط ٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م.

٧٦) والي، حسين، **كتاب الإملاء**، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، ١٩٨٥ م.

The Kufic Orthography

Hamdi Al-Jabali

Abstract

The primary purpose of this research is to investigate, collect, organise and bring out the Kufic rules of orthography. The research totally consists of Al-Farra's views; most of these rules represent the Kufic perspectives since he is one of the pioneers of the Kufic grammarians whom the Kufic doctrine was built upon their viewpoints.

The researcher demonstrates that Al-Farra has valuable rules of orthography on the one hand, and solitary rules of writing on the other e.g., using "alif" instead of "Ya" in abbrev iated nouns and writing all configurations of "hamza" over an "alif". Some of these solitary rules serve the advocates of the simplification and reform of Arabic orthography in their search for justifications that may help them overcome the difficulties and pitfalls of Arabic writing.